دليل الطالب إلى محوري

المعرفة والإنسان

من مادّة الفلسفة العامّة وفق المنهجيّة الجديدة

مرفق بصور ورسوم بيانيّة وتوجيهات منهجيّة وتمارين تطبيقيّة
وطرائق الإجابة عن أسئلة الشّهادة الرسميّة

السّنة الثّانويّة الثّالثة

علوم الحياة - العلوم العامّة - الاقتصاد والاجتماع

إعداد

الأستاذ عبدالرّحمن الشّولي





دار النهضة العربية

من المحاور الثّلاثة، ويكون على المتعلّم أن يختار موضوعًا واحدًا لمعالجته. فيكون ثمّة خياران أمامه، موضوع محور المعرفة وموضوع محور الإنسان. أضف إلى ذلك القرار الذي أصدرته اللجنة عام ٢٠١٥ بأنّ الموضوعات الثّلاثة الاختياريّة التي تُطرَح في امتحان الفلسفة ستطرح طرحًا عشوائيًّا ابتداءً من سنة ٢٠١٦، وأعني أنّه ما عاد ملزمًا أن تطرح اللجنة موضوعًا واحدًا من كلّ محور مختلف من المحاور الثّلاثة، بل أصبح من الممكن أن تطرح موضوعين من محور واحد وموضوعًا ثالثًا من محور آخر، وبالتّالي يكون الرّسوب محتّمًا على طالب لم يدرس سوى محور واحد في حال لم يُطرَح أيّ موضوع من المحور المدروس، أمّا الطّالب الذي درس محورين دراسة وافية، فلن يجد ضيرًا في أن يُلزَم في اختيار موضوع عن محور «المعرفة» أو عن محور «الإنسان»، في حال طُرِح موضوعان عن محور «الأخلاق» وموضوع واحد عن «المعرفة» أو «الإنسان».

وقدّمتُ الكتاب على أنّه «دليل» للطالب في المحورين المذكورين، لأنّه يدلّ الطالب على كلّ ما يحتاج إليه من معرفة للمضامين والكفايات والتقنيّات، وأساليب التعامل مع الأقوال والنصوص. فهو دليل الطالب نحو فهمه المادّة، وتمكّنه من تصنيفها وتنظيمها والتعامل معها شرحًا ونقاشًا، وهو دليل الطالب نحو نجاحه المؤكّد وتفوّقه في الامتحان الرسميّ في مادّة الفلسفة. وبذلك فهذا الكتاب يغني الطالب عن الكتب الأخرى المفرزة تحت عنوان «الفلسفة العامّة»، كوني أنّي وجدتُ تلك الكتب قد أدخلت مضامين ومسائل لا حاجة لأن تُذكَر، وذكرت مضامين أخرى باختصار، مع الحاجة الماسّة إلى تفصيلها، وغفلت عن ذكر بعض المضامين والمسائل والنّظريّات الأساسيّة التي يجب ذكرها وإدراجها، أضف إلى ذلك اللغة المعقّدة التي صيغت بها النّظريات. وقد حاولتُ قدر المستطاع أن أقدِّم للطّالب في هذا الكتاب مضامين الدّروس بلغة سهلة وواضحة. ناهيك عمّا نوهّتُ له قبل ذلك من أنّ هذه الكتب جميعها لم توضِّح للمتعلِّم المسائل التي تُطرَح في الشّرح والنّقاش، والمسائل التي يُستفاد منها في إبداء الرّأي، بل كدّست الكتب مضامين الدّروس تكديسًا تحت عناوين عريضة يعسر على المتعلِّم أن يفكّ ألغازها وأن يفرزها بين مسائل تُطرَح في الشّرح والنّقاش، ومسائل يُستفاد منها في أسئلة إبداء الرّأي، ومسائل لا طائل من وضعها وذكرها البتّة، ويعسر عليه كذلك تصنيف

النّظريّات المتوافقة في مسألة ضدّ النّظريّات التي تناقضها. أضف إلى ذلك كلّه أنّ جلّ الكتب أثقلت محور «المعرفة» بدروس لم تُطرَح قط في امتحانات الشّهادة الرسميّة منذ سنة ٢٠٠١، وفصّلت في شرح هذه الدّروس على حساب دروس تكاد لا تخلو دورة من الدّورات لم يُطرَح فيها موضوع عنها. وعليه قمتُ بحذف الدروس التي تمّ استبعادها من المحورين وفق التحديدات الجديدة، وبفرز دروس المحورين وتتبّع المسائل والنّظريّات التي تطرَح، وتوسّعت في إيضاحها والإفصاح عن مضامينها، وتوضيح هذه المضامين بالصّور، وتحديد المسائل التي يستعملها الطّالب شرحًا ونقاشًا، والمسائل التي يستفيد منها الطّالب في إبداء رأيه الشّخصيّ، وتبيان الكيفيّة التي يجب على الطّالب اتّباعها في الإجابة عن سؤالي الشّرح والنّقاش ضمن رسوم توضيحيّة، وأتبعتُ كلّ درس من هذه الدّروس الأسئلة التي طُرحَت عنها في الشّهادة الرسميّة، وكيفيّة الإجابة عنها وفق العناوين المقدّمة في هذا الكتاب.

وبناءً عليه، قسّمتُ الكتاب إلى ثلاثة محاور، أفرزت الأوّل لإيضاح كيفيّة دراسة الأقوال والنّصوص الفلسفيّة، حيث يتوجّب على كلّ متعلّم أن يدرك تمامًا الكيفيّة التي يدرس بها قولًا أو نصًّا فلسفيًّا، وكيفيّة صياغة الإشكاليّة، وبعض الملاحظات التي يغفل عنها كثير من المتعلّمين أثناء كتابة مقالاتهم الفلسفيّة في الامتحان. وجعلتُ المحور الثّاني للمعرفة، والثّالث للإنسان، مدرجًا في محور «المعرفة» أربعة دروس، وفي محور «الإنسان» أربعة دروس أيضًا وفق المنهجيّة الجديدة، وذلك على النّحو الآتي:

المحور الأوّل: كيف تعالج قولًا ونصًّا فلسفيًّا؟

المحور الثّاني: المعرفة:

- الدّرس الأوّل: العلم والفلسفة.
- الدّرس الثّاني: العلوم الطّبيعيّة.
- الدّرس الثّالث: العلوم الرّياضيّة. (خاصّ بفرعي العلوم العامّة وعلوم الحياة)
- الدّرس الرابع: العلوم الاجتماعيّة. (خاصّ بفرع الاقتصاد والاجتماع)

المحور الثّالث: الإنسان:

- الدّرس الأوّل: الميول.
- الدّرس الثّاني: الوعي واللاوعي.
- الدّرس الثّالث: الإدراك الحسّيّ.
- الدّرس الرابع: الخيال.

وقد أدرجتُ في دروس هذين المحورين بعض الصّور التّوضيحيّة والرسوم البيانيّة والنّصوص التّطبيقيّة، وأتبعتها بعرض الأسئلة التي طُرحت عنها في الشّهادة الرسميّة مع نموذج إجاباتها. وما قصدتُ من وراء هذا العمل إلّا أن أضع بين يدي المتعلّم كلّ ما من شأنه أن يعينه على فهم المضامين واستيعاب الكفايات والتّقنيّات وتحقيق النّجاح والتّفوّق في امتحان الشّهادة الرسميّة. راجيًا أن أكون بعملي هذا قد حقّقت الغاية المنشودة، وساعدتُ في إنارة الدّرب أمام المتعلّمين. سائلًا الله أن يوفّقني ويوفّق كلّ معلّم في تدريس هذه المادّة، وأن يوفّق المتعلّمين في دراستها وفهمها، وأن ييسر لهم سبل النّجاح والتّفوّق.

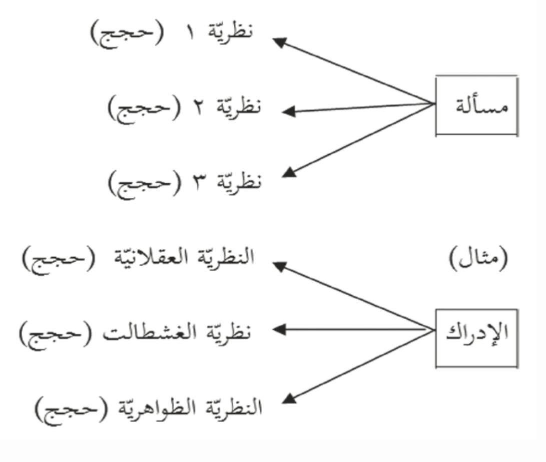
بيروت ٢٠١٧/٧/١

عبدالرّحمن الشّولي

كيف تعالج قولًا ونصًّا فلسفيًّا؟

إنّ تاريخ الفلسفة تاريخ صراع الأفكار وتلاقح الآراء والتّفسيرات، فالفلسفة لا تدرس غير المسائل التي تحتمل اختلافًا في الرّأي والتّفسير، أمّا المسلَّمات فلا شأن للفلسفة بها، فلا يختلف اثنان على أنّ حاصل جمع ١+١ هو العدد ٢، فهذه ليست مسألة فلسفيّة، لأن لا خلاف عليها، أمّا المسائل التي تتعدّد حولها التّفسيرات والأفكار فهي المسائل الفلسفيّة، مثل مسألة أصل الكون، أو وجود الشر، أو ماهيّة النّفس، أو قيمة الإنسان... فكلّ ذلك يعدّ ضمن مسائل الفلسفة لأنّ الآراء تختلف حولها.

ودراسة الفلسفة دراسة أكاديميّة لا تتمّ دون نصّ أو قول فلسفيّ، ذلك أنّ القول/ النص يعدّ سندًا يتّكئ المتعلّم عليه لتحقيق الكفايات الثّلاث: المفهمة والأشكلة والحجاج. فأيّ مسألة فلسفيّة تحتمل عدّة نظريّات فلسفيّة، ويأتي القول/ النص الفلسفيّ حاملًا نظريّة واحدة في مسألة فلسفيّة معيّنة، فيحدّد المتعلّم في النّص المفاهيم التي يحملها من خلال استخراج الكلمات المفاتيح، ثمّ يستحضر الحجج التي تقدّمها النّظريّة لإثبات الرّأي الذي تتبنّاه، ويستنتج من خلال عثوره على نظريّة القول/ النص النّظريّة التي استبعدها القول/ النص، والتي تفسّر المسألة تفسيرًا مخالفًا لتفسير النّظريّة المطروحة في القول/ النص، وعلى أساس هذا التّحليل يكتب المتعلّم موضوعه الفلسفيّ، ويصوغ الإشكاليّة المناسبة، فيشرح القول/ النص ويناقشه بحجج الأطروحة المستبعدة، ثمّ يبدي رأيه فيما طُلِب منه. وإليك توضيح ذلك كلّه:



- كلّ قول/ نص فلسفيّ يحوي نظريّة واحدة في مسألة معيّنة. (النّظريّة العقلانيّة في مسألة الإدراك مثلًا)

القول/ النص الفلسفيّ
↓

الإدراك كما تفسّره النّظريّة العقلانيّة

- تطرح ثلاثة أسئلة على كلّ نصّ/ قول فلسفيّ يطرحه الامتحان:

١. اشرح ←── أي اذكر أفكار النّظريّة التي ذكرها القول/ النص، وفصّل أدلّتها. (أدلّة النّظريّة العقلانيّة)

٢. ناقش ←── أي انقد أفكار النظريّة الأولى، واذكر أفكار نظريّة استبعدها القول/

النّص تخالف رأي النظرية المعروضة في الشرح (نظريّة الغشطالت..)، وفصّل أدلّتها،

مقارنًا بينها وبين النّظريّة المذكورة في القول/ النّص.

٣. ابدِ رأيك ←── حسب السّؤال المطروح، مع ذكر أمثلة وأدلّة تُثبت بها رأيك.

خطوات كتابة الموضوع:

١. <u>المقدّمة</u>: تعريف المسألة- تاريخ طرحها- الجدالات القائمة حولها ... ولا بدّ أن تنطلق المقدّمة من العام إلى الخاص، أي عليك أن تحدّد في نهاية المقدّمة انتماء القول أو النص إلى النظرية التي يتناول فكرتها. فمثلًا: بعد أن تكتب في مقدّمة الميول تعريف الحاجة والرغبة والميل، تنوّه إلى الاختلاف القائم بين الفلاسفة والعلماء حول طبيعة الميول، ثمّ تقول: وهذا القول يطرح فكرة النظرية التجريبيّة (مثلًا)، التي تردّ طبيعة الميول إلى التجربة الحسيّة.

٢. <u>الإشكاليّة</u>: تطرح الإشكاليّة بطريقة سؤال عام يتبعه سؤال ثنائيّ خاص يجمع بين النّظريّات المختلفة حول المسألة المتناولة، على أن يمثّل الشق الأوّل من السؤال الخاص النظريّة المطروحة في القول/ النص، ويمثّل الشق الثاني النظريّة المستبعدة من القول/ النص:

– (ما.... ؟ هل .... ؟ أم .... ؟)، مثلا: ما العلاقة التي تربط العلم بالفلسفة؟ (سؤال عام) هل هي علاقة تمايز وانفصال؟ أم أنّها علاقة تكامل تجعل كلًّا منهما مرتكزًا على الآخر؟ (سؤال ثنائيّ خاص)

وفي كتابة الإشكاليّة على المتعلِّم أن يراعي الكلمات والمفاهيم الواردة في القول أو النّص.

٣. الشّرح:

– يجب البدء بتمهيد عام لا يتجاوز السطرين تتحدّث فيه عن فلسفة النظريّة المطروحة في القول أو النصّ، قبل أن تتحدّث عن وجهة نظرها في القضيّة المطروحة.

– بعد ذلك عليك أن تتحدّث بالتفصيل عن وجهة نظرها في القضيّة المطروحة كما دُرِست في الكتاب في حالة القول، وتحليل الأفكار مستعينًا بما دُرِس في حالة النص. مع ضرورة تقديم الحجج والأمثلة اللازمة.

٤. النّقاش:

– يجب البدء بتمهيد عام يربط بين الشرح والنقاش (مثال: مقابل ما ذهب إليه فرويد من اعتبار اللاوعي أساسًا لكلّ حياتنا النفسيّة، نجد أنّ هنالك رأي مخالف لذلك يجعل النفس الإنسانيّة مرتكزة على العقل الواعي ويرفض الاعتراف بما يسمّى اللاوعي. مثال آخر: في الوقت الذي عدّ فيه الفلاسفة العقلانيّون الإدراك الحسيّ عمليّة معقّدة تحتاج إلى الكثير من العمليات العقليّة التي تؤدّيها الذات المدركة، ذهب آخرون إلى منح العالم الخارجيّ بما يحويه من أشكال الدور الأساسيّ في عمليّة الإدراك الحسيّ).

– بعد ذلك عليك أن تضع نقدًا داخليًّا للنظريّة المطروحة في الشرح، والمقصود بالنقد الداخليّ الكشف عن الخلل الذي وقعت فيه النظرية، دون التطرق إلى أسماء نظريات وفلاسفة خالفوا النظرية الأولى في موقفها.

– بعد ذلك عليك أن تتحدّث بالتفصيل عن النظريّة التي تخالف النظريّة التي تحدّثت عنها في الشرح والتي طرحتَ فكرتها في الشق الثاني من الإشكاليّة الثنائيّة الخاصّة. (ملاحظة: إيّاك أن تتحدّث عن نقد النظريّة المخالفة في النقاش).

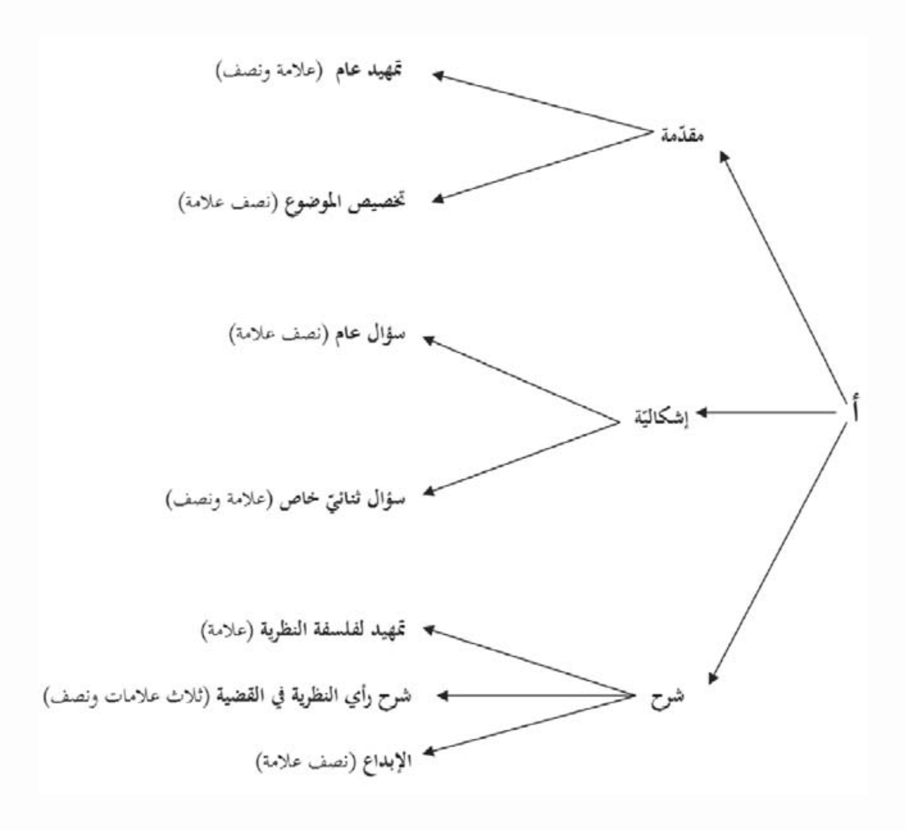
– في نهاية النقاش عليك أن تصوغ توليفة عامّة تكون وسطًا بين نظريّة الشرح ونظريّة النقاش.

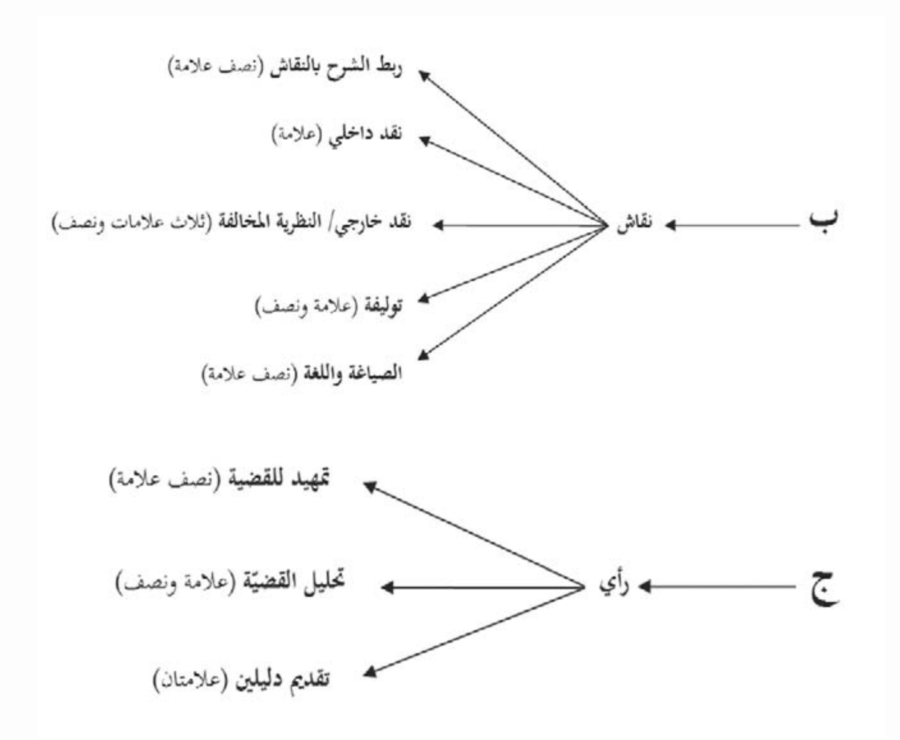
٥. إبداء الرأي:

- لا بدّ لك أن تبدأ بتمهيد عن القضيّة المطروحة في الرأي.
- بعد ذلك عليك أن تعرض القضيّة وتحلّلها، وتبيّن موقفك منها دون أن تصرّح بالموافقة أو الرفض المطلق بالقول: نعم أوافق، أو كلا لا أوافق. ودون أن تصرّح بضمير المتكلّم: أنا أرى أنّه ...
- عليك أن تقدّم دليلين. (قد يكونا دليلين من الواقع، أو من كتاب قرأته، أو من مادّة أخرى...)

رسم بيانيّ يوضّح لك أقسام الامتحان وتقسيم العلامات فيه:

معالجة قول/ نص في امتحان الفلسفة





ملحوظتان حول اكتشاف مطلب القول أو النّص:

- على المتعلّم أن يحدّد الكلمات المفاتيح في القول أو النّص، ليدرك النظريّة التي يتناولها، فيفهم ما عليه أن يكتبه في الشّرح والنّقاش، ولا يرتبك المتعلّم إن وجد اسمًا لعالم أو فيلسوف تحت القول أو النّص لم يسمع به أو لم يدرسه، بل ينظر فقط إلى ما حواه القول/ النص من أفكار ليحدّد مضامين مقالته.
- إن التبس مفهوم القول أو النّص على المتعلّم فلينظر إلى سؤالي النّقاش و إبداء الرّأي فقد يعيناه على اكتشاف مطلبه.

ملحوظتان حول كيفيّة شرح القول أو النّص:

- إذا جاء قول (نصّ صغير: سطر أو سطر ونصف) في الامتحان، فعلى المتعلِّم أن يشرحه في إجابة سؤال «أ» من المعلومات التي درسها (فهمها وحفظها) في الدّرس الذي تناول القول مسألة من مسائله، وذلك من خلال استذكار المعلومات المدروسة.

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

بين الاقتصاد والاجتماع صلة كبيرة، بحيث إنّ معرفة ما يحدث في المجتمع من مشكلات، وتحديدها ودراستها في سبيل إيجاد علاج لها، من شأنه أن يحدث إصلاحًا في الاقتصاد، بل من شأنه أن يجعل الاقتصاد متقدّمًا، لأنّ تأخّر المستوى الاقتصاديّ أو فساد مؤسّساته يكون ناتجًا عن المشكلات التي يعانيها المجتمع مثل: الفقر والبطالة والأمّيّة والجهل والفساد الإداري وما إلى ذلك، فإذا صلح المجتمع صلح اقتصاده، ولا سبيل إلى الإصلاح دون معرفة المشاكل ودراستها دراسة موسّعة.

محور الإنسان

الدّرس الأوّل: الميول

مقدّمة عامّة:

الإنسان كائن تحرّكه مجموعة من الدّوافع والحاجات، وبالتّالي فإنّ سلوكه لا يكون عشوائيًّا، إذ ترسم له تلك الحاجات والدّوافع مسار تحرّكه وتوجّهه إلى الهدف المنشود. فسلوك الإنسان هو نتيجة قوى كامنة توجّهه نحو غايات معيّنة. وهذه القوى متعدّدة إذ يمكننا التّمييز بين الميول والحاجات والرّغبات والغرائز. فيعدّ الميل حالة شعوريّة داخليّة تتحرّك نتيجة نقص ماديّ أو معنويّ يعتري الكائن فيسعى إلى إشباعه باستهلاك ما هو ضروريّ، ويعدّ الميل أساسًا لكلّ الحالات النّفسيّة التي يعيشها الإنسان، مثل: الحاجة والرّغبة. فكلّ من الحاجة والرّغبة صورة من صور الميل، والفرق بينهما أنّ الحاجة ميل عضويّ غير واعٍ لموضوعه ونزوع فيزيولوجيّ لا يتمّ إشباعه إلّا بعد أن يحصل على غرضه الخاص، كارتواء العطشان بالماء، وتلبية حاجة الجوع بالطّعام. أمّا الرّغبة فميل واعٍ لموضوعه وقاصد له، فأنا بحاجة إلى الماء كي أروي عطشي، ولكنّي أرغب الماء البارد، وأنا بحاجة إلى الغذاء لكي أشبع ولكنّي أرغب غذاءً معيّنا. فالحاجة عضويّة، أمّا الرّغبة فعاطفيّة. وما هو ميل عند الإنسان يسمّى غريزة عند الحيوان، وهذه الأخيرة هي مهارة فطريّة عضويّة وعاطفية يسعى الكائن إلى إشباعها. ومن هنا تتبدّى أهمّيّة دراسة الميول، لأنّ الميل- حسب ماك دوغال- هو المسلّمة الأولى التي لا غنى عنها لتفسير الأمور النّفسيّة. وقد اختلف العلماء والفلاسفة حول تفسير طبيعة الميل، فمنهم من ردّها إلى اللذّة الحسيّة، ومنهم من ردّها إلى الحركات الجسديّة.

إشكاليّة مقترحة:

ما طبيعة الميول؟ (إشكاليّة عامّة)

هل تكون نتيجة تجربة حسيّة ترافقها لذّة؟ أم أنّها تظهر من خلال ما يمارسه الإنسان من سلوكيّات؟ (إشكاليّة خاصّة)

- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

في الشرح والنقاش:

أ - النّظريّة التّجريبيّة: (كونديا)

تبنّى كونديا وسائر الفلاسفة التّجريبيّين موقفًا هو في الحقيقة إنكار لأصالة الميول، فإنّ علم النّفس ينحصر برأيهم في أحاسيس لا تحمل وراءها أيّ قوّة داخليّة عند الأفراد، إذ اعتبروا أنّ كلّ ما يُسمَّى بالميول، الحاجات، الرّغبات، هي نتيجة تجربة حسّيّة تصاحبها لذّة. هذا الموقف هو نتيجة الرّأي المشهور «لا يوجد شيء في الذّهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس» فيكون الذّهن أشبه بتمثال لا حياة فيه يتلقّى الأحاسيس من العالم الخارجيّ،



فالإحساس برائحة الوردة يولّد عندنا شعورًا بلذّة حسّيّة يدفعنا إلى تكرار هذا الفعل، فهذا الميل هو رغبة مكتسبة تهدف إلى إعادة اختبار اللذّة السّابقة. إذًا الإحساس باللذّة تتبعه رغبة تكون بمثابة ميل. فالرّغبة بالتّمتّع برائحة الوردة ليس لها أيّ منطلق أو ميل قبلي قابع في أعماق الوعي النّفسي أو مولود مع الإنسان، إنّ تنشّق الرّائحة الزّكيّة للمرّة الأولى هو الذي أنتج الشّعور باللذّة، وهذه التّجربة الحسّيّة الأولى هي التي تدفع المرء إلى تكرار هذا الفعل مرّة أخرى، ويبقى المرء يكرّره لأجل الحصول على اللذّة، فتتكوّن رغبة عنده في فعله، فيغدو الفعل ميلًا له. فالميل الذي لم يكن موجودًا من قبل قد نتج عن هذا الطّريق الحسّيّ التّجريبيّ.

نقد داخلي:

قد خلطت هذه النظريّة بين الميل والرّغبة الحسّيّة، ونحن نعلم أنّ الميل فطريّ، بينما الرّغبة مكتسبة نتيجة تجربة سابقة تكللت باللذّة. وإنّ اللذّة لا يمكن أن تتحقّق إلّا إذا كان هنالك ميل أصلا، واللذّة نفسها لا يمكن تفسيرها إلّا بما يترافق معها من عناصر الإشباع المغروسة مسبقًا في الجسد على شكل ميول وقوى قابلة لأن تفصح عن نفسها بتعبيرات وأشكال مختلفة. وبالتّالي فالميل يكون أوّلا ومن ثمّ الرّغبة أو اللذّة. فإنّ الميول سابقة على الأحاسيس والانفعالات وهي مقياس الحكم على الأحاسيس. ومن هذا المنطلق تكون نظريّة كونديا مرفوضة لأنّ حصول اللذّة عند الإحساس برائحة الوردة يفترض وجود ميل إلى الرّوائح الطّيّبة،

فإنّ تجربة اللذّة لا تخلق ميلًا، بل تحرّكه فيبرز إلى حيّز الوعي.

ب - النّظريّة السّلوكيّة: (ريبو)

يرى علماء النّفس السّلوكيّون أنّ كلّ ما لا يمكن مراقبته في الخارج لا يمكن اعتباره موضوعًا نفسيًّا قابلًا للمعرفة العلميّة. وبالتّالي فهم لا يهتمّون بالميل بوصفه قوّة ذاتيّة ديناميكيّة



كامنة، أو حالة شعوريّة إنفعاليّة داخليّة، بل بوصفه سلوكًا يظهر بشكل استجابة أو ردّة فعل، أي بالحركات الجسديّة انطلاقًا من مؤثّر خارجيّ، وبالتّالي لا يوجد ميل دون ظهور حركة معيّنة. اعتبر ريبو أنّ الميل حالة تهيّؤ للحركة قبل حصول الفعل، فمثلًا إنّ الحيوان عندما يستعدّ للهجوم على فريسته يرسم حركة الهجوم بجسده قبل التّنفيذ (التّربّص)، إنّ الميل يظهر هنا في التّوتّر البالغ للجسد، أمّا التّدخل الثّاني فهو أنّ الحيوان المفترس الذي يمزّق فريسته بأنيابه ينفّذ ميلًا (الافتراس). إنّ الفرق بين الحالة الأولى والحالة الثّانية هو فرق بكمّيّة الحركة، ففي الحالة الأولى هنالك قدر أقلّ من الحركات. ويعتبر ريبو أنّ الميل إمّا أن يكون حركة، وإمّا أن يكون إيقافًا لحركة ناشئة. ومن خلال هذا المنظور، فإنّ مجموع الحركات المتكرّرة التي تشكّل عادة من العادات يمكن أن تنقلب إلى ميل، فالمحاولات الأولى الفاشلة التي يقوم بها المدمن على التّدخين أو شرب الكحول، هي التي تؤدّي بفعل التّكرار إلى ولادة بعض الميول العضويّة والحاجات الجديدة.

نقد داخلي:

لو كانت الميول مجرّد حركات لكانت كلّ حركاتنا ميولًا، وهذا مرفوض، فهنالك حركات جسميّة لا تعبّر عن ميول حقيقيّة، مثل حركات نفعلها اضطرارًا دون أن تقابلها ميول، مثل الحركات التي نقوم بها تحت وطأة الحياة الاجتماعيّة، أو نتيجة ضغط خارجيّ، كما يفعل الجنديّ من حركات عسكريّة. فمجرّد تكرار الحركات الجسديّة لا يشكّل تعبيرا عن ميول، فمثلًا: لا يكتسب التّلميذ ميلًا لسلوك طريق المدرسة خلال عطلته الصّيفيّة. وقد ميّز برادين بين ميلين: الميل عن والميل نحو، فالميل الأوّل ليس ميلًا في الحقيقة، لأنّه لا يحمل هدفًا نحو

موضوع بل هو مجرّد تفادي شيء ما (سحب اليد)، أمّا الميل الثاني فهو الميل الحقيقيّ، لأنّ فيه توجّه نحو غرض يحقّق الإشباع (تناول السّكاكر). كذلك لا يمكن حصر الميول بحركات الجسد، ذلك أنّه هنالك ميل عقليّ وميل عاطفيّ، فالميل نحو طلب العلم وحب الاطّلاع، والميل نحو الألوان والألحان لا يمكن أن تفسّر بحركات الجسد.

توليفة مقترحة:

قد يكون فهمنا لطبيعة الميول عسيرًا إذا اقتصر على ما نشاهده من حركات وسلوكيّات ينفّذها الإنسان، دون مراعاة ما يكمن في داخله من رغبات وحاجات قد لا يظهرها الإنسان لسبب أو لآخر، ولكن لا نستطيع في الوقت نفسه أن نجعل الميل مجرّد رغبة كامنة في نفوسنا دون النظر إلى ما نسلكه وما نؤدّيه من أعمال، لأنّ ما يوجد داخل النفس لا بدّ من أن يترجمه الجسد بما يسلك ويفعل، فمن طبيعة الإنسان ومن طبيعة الكائنات عامّة أن تؤدّي بسلوكها ما ترغب به وما يحصّل لها لذّة حسيّة من هذه الرغبات النفسيّة. فالرغبة الحسيّة إذًا تنّفذ بسلوك جسديّ، ولا تعارض بعد ذلك بين تفسير التجريبيّين للميل وبين تفسير السلوكيّين لها، بل هناك تكامل بين النظريّتين.

ما قد يطرح في الرأي (مرونة الميول):

الميول قوى ونزوعات موجّهة إلى أهداف، وهي ليست وليدة التّجربة، لأنّ التّجربة لا تخلق ميلًا، بل الميل يتأثّر بها فيقبل بعض المرونة، ويمتاز بقدر كبير من الليونة. ذلك أنّ الإنسان كائن اجتماعيّ، وأنّ حاجاته ورغباته وميوله ليست عفويّة طليقة من كلّ قيد، بل هي معرّضة للضّغط والمنع والإحباط، وأنّ إشباعها يتمّ وفق معايير وقواعد وقوانين وواجبات اجتماعيّة وتقليديّة ودينيّة وأخلاقيّة متفاوتة في صرامتها. فالمجتمع يبيح إشباع بعض الرّغبات ضمن قواعد محدّدة ويعاقب في حال المخالفة. هذه القواعد يتعلّمها الطّفل بالتّربية، التي لا تلبث أن تصبح جزءًا من شخصيّته الفرديّة، وضمن هذه الشّروط الضّاغطة يعتاد الفرد أن يموّه ميوله الحقيقيّة وفق القيم الاجتماعيّة، وقد يغدو بحاجة إلى تعديلها أو تبديلها.

وقد قدّم شارل بودان تفسيرًا لمعنى مرونة الميول، إذ ميّز في الميل بين فعله وموضوعه، فمن الممكن أن يتغيّر الفعل ويبقى الموضوع، مثل الميل إلى صيد الطّيور، يتغيّر الفعل فيه إلى تربية الطّيور بدل صيدها. ومن الممكن أيضا أن يتغيّر الموضوع ويبقى الفعل، مثل أن يتغيّر موضوع فعل الصّيد من صيد الطّيور إلى صيد السّمك. ومن الممكن كذلك أن يتغيّر الفعل والموضوع على حدّ سواء، كأن يتحوّل الميل من الصّيد إلى تجميع أدوات الصّيد.

أمّا التّحليل النّفسيّ الذي أسّسه فرويد فمنحنا تفسيرًا لهذه التّقلّبات في الميول، معتبرًا أنّ المنع أو الكبت في اللاوعي يظهر في سلوك الفرد من غير أن يعي المعاني الحقيقيّة لأفعاله. فعندما يصطدم الميول بالرّقابة الاجتماعيّة والأخلاقيّة، لا تختفي بل تتخفّى في اللاوعي، وباستخدام منهج التّحليل النّفسيّ استطاع فرويد أن يكشف عن الرّغبات المكبوتة التي تكون على صلة بالجنس، فهو يؤكّد أنّ الطّاقة الجنسيّة المكبوتة قابلة للتّحوّل عن موضوعها الأصليّ، كي توظّف في موضوعات ثانويّة، أي في النّشاط الذّهنيّ والاهتمامات العلميّة والسّياسيّة والدّينيّة، مثل تحوّل ميول رجل من حبّ امرأة إلى حبّ العلم، أو من الاهتمام بإقامة علاقات جنسيّة إلى الاهتمام بتكوين علاقات سياسيّة ودينيّة في سبيل استلام سلطة معيّنة.

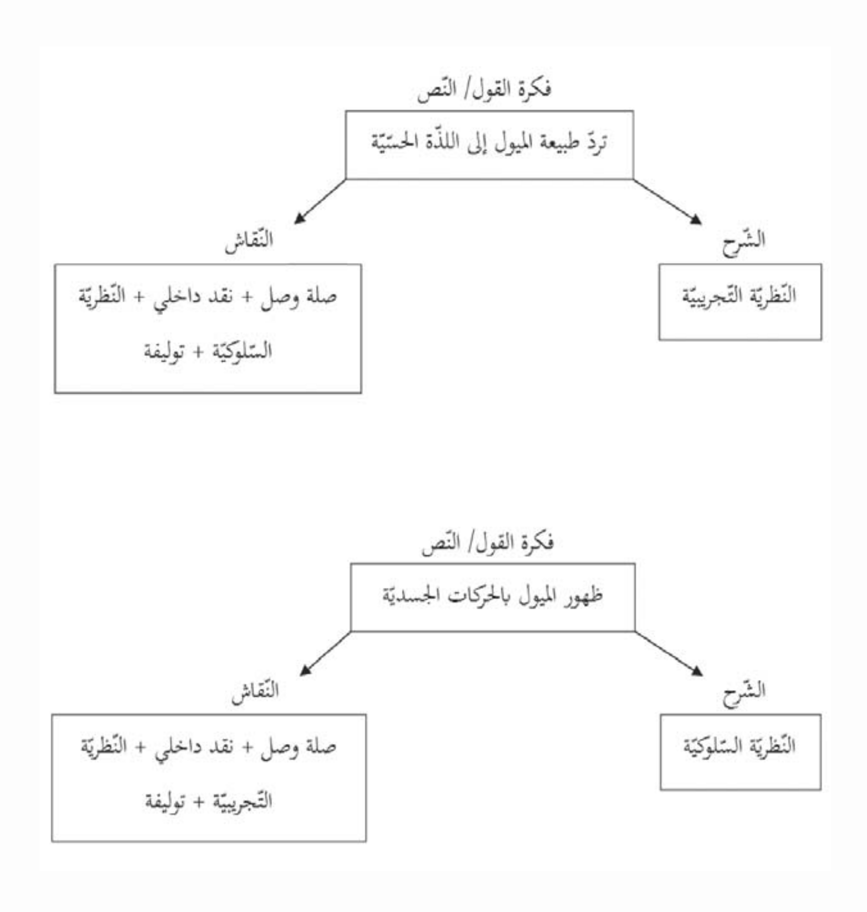
تمرين على المفهمة والأشكلة:

«ليس الميل بالشّيء الغامض، إنّه حركة أو توقّف عن حركة في طور الولادة. إنّني أستخدم كلمة ميل مرادفًا للحاجات والغرائز والرّغبات. فالكلمة هي اللفظة العامّة التي تتنوّع في باقي العبارات، والتي تفضّلها جميعًا لأنّها تشتمل في آن واحد على وجهتي النّظر: النّفسيّة والفيزيولوجيّة. جميع الميول تفترض تشعّبات حركيّة، وتُعبِّر عن حاجات الفرد الفيزيائيّة والمهنيّة مهما كانت: فعمق الحياة العاطفيّة وجذورها تكمن فيها وليس في وعي اللذّة والألم اللذين يواكبان هذه الحاجات تبعا لاكتفائها أو لعدمه»

أ - حدّد النّظريّة التي ينتمي إليها النّص من خلال المفاهيم البارزة فيه.

ب - حدّد النّظريّة المستبعدة من النّص، ثمّ صغ الإشكاليّة المناسبة.

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص



الأسئلة التي طُرِحت في الشّهادة الرسميّة عن درس «الميول» وكيفيّة الإجابة عنها

الموضوع الأول من دورة عام 2017 العاديّة: (ES)

"تُكتسب الميول عن طريق الإحساس باللذّة"

أ - اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريّات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ المناهج التربويّة يجب أن تراعي ميول المتعلّمين؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الميول؟ (نصف علامة)

هل تكون نتيجة تجربة حسيّة ترافقها لذّة؟ أم أنّها تظهر من خلال ما يمارسه الإنسان من سلوكيّات؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة التجريبيّون على الحواس في تفسير ظواهر الوجود، ويعدّون الحواس المدخل الأساسيّ لكلّ معرفة، وهذا معنى قولهم «لا يوجد شيء في الذهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس، ومن أشهر الفلاسفة التجريبيّن ديفيد هيوم وجون لوك وجون ستيوارت مل) (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: بالرغم من بساطة النظريّة التجريبيّة وسهولتها، فقد وجّهت إليها انتقادات

أظهرت بعض نقاط الضعف فيها. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة التجريبيّة. (علامة)

- عرض النظريّة السلوكيّة. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- بما أنّ المتعلّم محور العمليّة التربويّة التعليميّة، فلا يجوز إهمال ميوله واهتماماته لخلق نوع من الانسجام بين أطراف هذه العمليّة (تقديم أمثلة وأدلّة).

- إنّ حاجات المجتمع ومتطلّباته هي الغاية من المناهج التربويّة، لذلك يجب قولبة ميول المتعلّمين حتّى تحقّق ما يريده المجتمع من أبنائه (تقديم أمثلة وأدلّة).

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٦ الاستثنائيّة (ES/GS/LS)

"إنّ التجربة الممتعة هي أساس اكتساب كلّ الميول"

أ - اشرح هذا الرأي لـ«كوندياك» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي في ضوء نظريّات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ نمط الحياة المعاصرة يخلق ميولًا جديدة؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الميول؟ (نصف علامة)

هل تكون نتيجة تجربة حسيّة ترافقها لذّة؟ أم أنّها تظهر من خلال ما يمارسه الإنسان من سلوكيّات؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض النظريّة التجريبيّة. (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي للنظريّة التجريبيّة. (علامة)
- عرض النظريّة السلوكيّة. (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)
- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «مرونة الميول» مركّزًا على أنّ دخول عادات اجتماعيّة جديدة قد يغيّر شيئًا من ميول الإنسان. (أمثلة)

الموضوع الأول من دورة عام ٢٠١٢ العاديّة: (ES)

"التجربة الحسيّة هي المبدأ الأول لكلّ ميولنا".

أ - اشرح هذا الحكم لـِ «كوندياك» مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى تعرفها.(سبع علامات)

ج- برأيك، ما الذي يحدث لميولنا إذا تعذّر إشباعها؟ علّل إجابتك.(أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما طبيعة الميول؟ (نصف علامة)

هل تكون نتيجة تجربة حسيّة ترافقها لذّة؟ أم أنّها تظهر من خلال ما يمارسه الإنسان من سلوكيّات؟ (علامة ونصف)

<u>الشّرح:</u> (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض النظريّة التجريبيّة. (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - <u>النّقاش:</u> (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي للنظريّة التجريبيّة. (علامة)
- عرض النظريّة السلوكيّة. (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)
- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - <u>إبداء الرّأي:</u> (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة مرونة الميول، وعليه أن يحدّد نوع العوائق التي تعيق تأدية ميول ما (اجتماعية، أخلاقيّة، صحّيّة...)، وما قد يحصل للميول عندما يتعذّر إشباعه أنّه قد يتحوّل موضوعه أو فعله أو الموضوع والفعل (رأي بودان)، وقد يتسامى صاحبه أو يحدث له نكوص مثلًا (رأي فرويد)... .

الموضوع الأول من دورة عام ٢٠٠٤ العاديّة: (GS/LS)

"ليس الميل بالشيء الغامض... إنه حركة أو توقف حركة في طور الولادة"

أ - إشرح هذا القول لـ«ريبو» مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الرأي في ضوء النظريات التي تناولت طبيعة الميل. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنه من الأنسب أن نعرِّف الميل بموضوعه بدلاً من أن نعرِّفه بالحركة؟ (اربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الميول؟ (نصف علامة)

هل تظهر من خلال ما يمارسه الإنسان من سلوكيّات؟ أم أنّها نتيجة تجربة حسيّة ترافقها لذّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة السلوكيّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يعتبر السلوكيّون أنّ ما يمكن دراسته في الإنسان سلوكه وحركاته وأفعاله وتصرّفاته، ولا يمكن دراسة حالاته النفسيّة الداخليّة دراسة مباشرة، ومن أشهر هؤلاء ريبو وواطسن وبافلوف) (نصف علامة)

- عرض النظريّة السلوكيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه السلوكيّون من ردّ طبيعة الميول إلى حركات الجسد، رأى آخرون أنّ للذّة الحسيّة الدور الأساسيّ في تحديد ميولنا. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة السلوكيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من رأي برادين في مسألة مرونة الميول.

الدّرس الثّاني: الوعي واللاوعي

مقدّمة الوعي:

عرّف الفلاسفة القدماء الإنسان بأنّه «حيوان عاقل»، أي أنّه يدرك الحقائق والكلّيّات والماهيّات، فأرسطو يرى أنّ الإنسان يملك- بالإضافة إلى النّفس الحيوانيّة- نفسًا إنسانيّة عاقلة يمتاز بها عن سائر الكائنات. واستمرّت هذه النّظرة إلى الإنسان في العصور الحديثة، إذ اعتبر علماء النّفس التّقليديّون أنّ العقل أو الوعي هو الموضوع الأوحد لعلم النّفس. فالوعي إذًا ميّزة الإنسان وإليه يعود الفضل في عظمته وعزته وشقائه، وهذا الوعي هو مجموعة العمليّات العقليّة التي تجعل الإنسان يفهم نفسه والعالم حوله. إنّ خاصيّة الوعي تلزم الإنسان أن يفكّر في ذاته وفي الكون ويتساءل عمّا يحيط به، هكذا يكون الوعي هو الشّرط الأساسيّ لنشاط الفكر قبل أن يكون موضوع دراسة نفسيّة. لذلك وصل سقراط بممارسة هذا الفكر إلى الحكمة الخالدة «أيّها الإنسان اعرف نفسك» فيكون وعي النّفس مدخلًا إلى معرفة سائر الموضوعات الخارجة عن النّفس. فالوعي ملازم لحياتنا النّفسيّة، يظهر فجأة إثر صعوبة ناجمة عن انقطاع مفاجئ في التّكيّف أو عن مؤثّر خارجيّ قويّ. ويمتاز الوعي بالعفويّة والاستمراريّة، وهذا ما أكّد عليه كلّ من وليم جيمس وبرغسون، إذ هو نهر داخليّ وتيّار مستمرّ. وللوعي ثلاثة مستويات: ما قبل الوعي، وهي الأفعال التي نقوم بها تلقائيًا دون تفكير، مثل الخروج من المنزل. والوعي، وهو الحالة التي تتطلّب الانتباه والتّفكير، مثل حلّ المعادلات الرّياضيّة. واللاوعي، وهو الأساس العميق للنّفس، والذي يحدّد كلّ الحياة الشّعوريّة للفرد دون وعي منه، مثل ردّات الفعل الإنفعاليّة، لأجل ذلك شبّه فختر العقل الإنسانيّ بجبل الثّلج العائم، فجزؤه الطّافي هو الوعي، وجزؤه المختفي تحت الماء هو اللاوعي. وقد اختلف العلماء والفلاسفة حول تفسير بنية العقل الإنسانيّ، فمنهم من رأى أنّ العقل كلّه وعي، ومنهم من ذهب إلى اعتبار اللاوعي هو الأساس في تفسير حياتنا العقليّة والنفسيّة.



إشكاليّة مقترحة:

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (إشكاليّة عامّة)

هل يعدّ الوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ هذه الحياة هي لاواعية بامتياز؟ (إشكاليّة خاصّة)

في الشرح والنقاش:

أ - الموقف المؤيّد للوعي. يشمل:

خصائص الوعي:

يمتاز العقل الواعي بأربعة خصائص تجعله الأساس في حياة الإنسان النفسيّة، فيمتاز الوعي بالحدس، إذ يضعنا باتّصال مباشر مع العالم الخارجيّ، ويمنحنا القدرة على الاختيار حيث نختار أفكارا تناسب موقف دون أخرى، ويعيننا على التكيّف فيؤمّن لنا كلّ ما نحتاجه من وسطنا ويدمجنا مع هذا الوسط، ويمنحنا الوعي القدرة على إقامة العلاقات بين الأشياء المدركة. لأجل ذلك ذهب معظم الفلاسفة العقلانيّين إلى تعظيم شأن الوعي، وأيّدهم بذلك بعض الفلاسفة من تيّارات أخرى، مثل الوجوديّون والظواهريّون.

موقف ديكارت:



تظهر أبعاد الوعي المعرفيّة الكاملة مع ديكارت، إذ اعتبر أنّ الوعي أصيل لذات الإنسان، وأنّه المدخل الأساسيّ لمعرفة الله والعالم الخارجيّ. وتوصّل إلى هذه الحقائق سالكًا طريق الشّك، ولم يكن الشّك عنده إنكارًا للحقيقة، بل كان منهجًا للوصول إلى الحقيقة اليقينيّة التي تمثّلت بالفكر الواعي لذاته «أنا أفكّر إذًا أنا موجود» أي أنّ شعور الإنسان بوجوده يكمن بعمليّة التّفكير. وبهذه المعرفة استطاع ديكارت أن يتوصّل إلى إثبات روحانيّة النّفس. بدأ ديكارت بالشّك في كلّ شيء، معتبرًا أنّ الرّياضيّات العلم الوحيد الذي يمنحنا حقائق يقينيّة ثابتة، فأراد أن يكون وعي الإنسان لما حوله ولما في نفسه وعيًا رياضيًّا، فبدأ يشكّ في كلّ شيء، حتّى توصّل إلى أمر

لا يمكن أبدًا أن يشكّ فيه وهو الشّك، فمن المستحيل أن يشكّ الإنسان بأنّه يشكّ لأنّه يشكّ، وبما أنّه يشكّ فهو يفكّر، وبما أنّه يفكّر فهو موجود. يقول ديكارت في كتابه «مقالة الطّريقة»: «لقد عقدتُ العزم على افتراض أنّ كلّ ما دخل في ذهني من معرفة لم يكن أكثر حقيقة من أوهام أحلامي». فإنّ هذا الأسلوب في الشّك الافتراضي لم يكن شكًّا فعليًّا، بل كان نابعًا من إرادة الوصول إلى المعرفة اليقينيّة، وتمثّلت هذه المعرفة في حقيقة الفكر الواعي لذاته «أنا أفكّر إذًا أنا موجود» أي أنا ذات مفكّرة واعية لذاتها. فالشّك عمليّة فكريّة، هو فعل وفاعله الأنا. فصفتي الفكريّة هي التي تحدّد وجودي، فالذّات تنقسم إلى قسمين: فكر محض، وظاهرة متحقّقة. والذي فكّر في هذا الجزء الظّهوريّ هو الفكر المحض. والعلاقة بين الفكر والوجود علاقة حدسيّة (معرفة مباشرة). يقول: «أنا الذي أفكّر، وعندما أفترض أنّني لا أفكّر لا يمكنني ذلك، لأنّني عندما أقول أنّني لا أفكّر أكون أفكّر بهذا الذي أقوله». وهكذا فالإنسان قادر على أن يتصوّر نفسه بلا جسد، لكنّه يعجز عن تصوّر نفسه بلا فكر، ذلك أنّه إذا انعدم الفكر انعدم الوجود.

موقف آلان:

اعتبر آلان أنّ الفكر كلّه وعي، ومن الخطأ الاعتقاد بوجود فكر لاواعٍ يتخفّى خلف الوعي، وليس اللاوعي في نظره سوى تعبير عن الجسد، ويؤكّد آلان أنّ هنالك ما لا يخضع للوعي في الإنسان، ولكنّه حتمًا ليس ذاتًا أخرى تحاول إفسادي وتثير فيّ أفكارًا لا أريدها، فتضخيم اللاوعي إلى درجة جعله مسخًا يسكن في كلّ واحد منّا يشكّل خطأً كبيرًا، إذ إنّه من شأن هذا القول أن ينزع من الإنسان حرّيّته وخياراته ومسؤوليّاته كاملة، ولا يليق به أن يغدو إنسانًا بعد ذلك، إذ إنّه لا يعود أحد مسؤولًا عن أفعاله وتنسب كلّ الجرائم الإنسانيّة إلى لاوعي مرتكبيها، أمّا كلّ ما يحصل فينا دون إرادتنا فأمره مردّ إلى الجسد، وليس إلى حياتنا النّفسيّة. وما حال الأحلام سوى آليّات جسميّة، ويستطيع الإنسان بوعيه أن يسيطر على جسده.

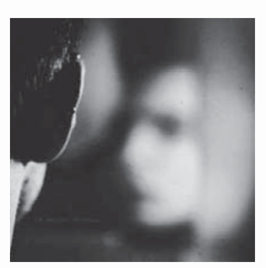
موقف سارتر:

التزم جان بول سارتر بعقلانيّة أستاذه آلان معتبراً أنّ الحياة النّفسيّة مبنيّة على الوعي، واعتبر أنّ اللاوعي عمليّة كذب على الذّات.

موقف هوسرل:

قابلت هوسرل الموقف الدّيكارتيّ المنغلق بداية على الذّات بموقف منفتح أساسًا على العالم الخارجيّ. فالفلسفة الظّواهريّة تضعنا أمام حقيقة الوعي المنفتح منذ البداية على العالم الخارجيّ: «فإنّ كلّ وعي هو وعي لشيء ما»، أمّا وعي الذّات فليس حقيقة أولى أصليّة.

موقف علماء النّفس التّقليديّين:



يرى هؤلاء أنّه بالإمكان دراسة الوعي بمنهج الاستبطان، وهو دراسة تحليليّة لداخل الإنسان، يقوم بها كلّ واحد من النّاس بالتّفكير في ذاته، كي يدرس ذاته بذاته، ذلك أنّ الحياة النّفسيّة الدّاخليّة لا يعرفها ولا يشعر بها إلّا من يعيشها بذاته، فأفضل دارس لحالتي النّفسيّة هو أنا ذاتي. ولأجل ذلك يتطلّب الاستبطان ازدواجيّة الأنا: الأنا المُلاحِظ والأنا المُلاحَظ. ولنجاح هذه الطّريقة يجب توفّر الشّروط الآتية: التّوازن الدّاخليّ، الانتباه، الهدوء، والثّقافة.

<u>نقد داخلي:</u>

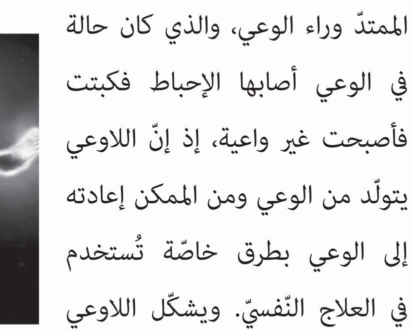
رغم أنّنا لا نستطيع سوى الإقرار بأهميّة العقل الواعي في حياة الإنسان، إلّا أنّه لا يمكن اعتباره الأساس الوحيد في حياتنا النفسيّة، فهناك حالات تعتري الإنسان دون وعيه بها، وثمّة أمور يؤدّيها خارج سلطة العقل الواعي، كالنسيان والأحلام وبعض الأمراض النفسيّة والعقليّة. أضف إلى ذلك أنّ دراستنا للوعي شبه مستحيلة، ولا سيّما إذا اعتمدت الدراسة على الأنا، أي على الذات نفسها كما أقرّ بذلك ديكارت وعلماء النفس التقليديّين، إذ إنّ دراسة الإنسان لذاته ولوعيه لا يوفّر ملاحظة علميّة لأنّه يستلزم ثنائيّة الذّات العارفة والموضوع

المعروف. ويمكن اختصار المشكلة في مماثلة مشهورة: إنّنا لا نستطيع أن نقف وراء النّافذة لنرى أنفسنا نسير في الشّارع. فالإنسان المفكّر لا يستطيع أن ينقسم إلى ذات مُفكِّرة وأخرى تحلّل عمليّة التّفكير. فضلًا عن أنّ عمليّات مراقبة الوعي مستحيلة، لأنّ الوعي بحدّ ذاته استمراريّة دقيقة لا يمكن إيقافها ومعاينتها عبر حالات منفصلة ومتقطّعة. ففي الحالات الانفعاليّة مثلًا، عندما نكون في حالة رعب، لا نستطيع أن ندرس بدقّة وموضوعيّة هذا الرّعب الذي نعيشه، وكذلك في حالات الغضب. فدراسة الوعي لا يمكن أن تكون علميّة، وذلك للأسباب الآتية:

- إنّها لا تؤمّن مراقبة موضوعيّة لحياتنا الدّاخليّة، إذ إنّ الدّارس هو نفسه المدروس.
- إنّها مستحيلة في دراسة الحالات الانفعاليّة، مثل الخوف والغضب.
- لا يمكننا أن ندرس ذاتنا دون أن ننحاز لصالح ذاتنا، فغالبًا ما نعرف ذاتنا على غير حقيقتها، لأنّنا لا نرغب أن نعرفها على حقيقتها.
- تبقى الصّعوبة الكبرى في الافتقار إلى العموميّة، فإنّه لا يطال مباشرة الحالات النّفسيّة الخاصّة بنشاطنا اللاواعي، ويغفل عن كثير الأفعال والحالات التي لا تقع تحت سلطة الوعي.

مقدّمة اللاوعي:

انصب الفكر الفلسفيّ منذ القدم على دراسة الذّات الواعية عند الإنسان، معتبرًا أنّ الوعي هو الأداة الوحيدة لمعرفة وتفسير كافّة الظّواهر والنّشاطات النّفسيّة عند الإنسان، واعتبار سلوكيّاته الشّاذّة والمجهولة ما هي إلّا نتائج خلل فيزيولوجيّ ومرض جسديّ. واستمرّ ذلك حتّى النّصف الأوّل من القرن التّاسع عشر، بينما في النّصف الثّاني ظهرت ردّة فعل قويّة ضدّ علم النّفس التّقليديّ، وذلك إثر ظهور حالات مرضيّة مثل الهستيريا، أثارت اهتمام الأطبّاء النّفسيّين الذين عالجوا هذه الحالة بالتّنويم المغناطيسيّ، وأفضت النّتائج إلى القول بوجود جهاز لا واعٍ عند الإنسان يتحكّم في معظم ما يؤدّيه من سلوكيّات، بحيث تغدو حياة الإنسان مرهونة بما يحمله في قاع نفسه من مكبوتات أُحبطت في حالة الوعي. فاللاوعي هو المجال الممتدّ وراء الوعي، والذي كان حالة في الوعي أصابها الإحباط فكبتت فأصبحت غير واعية، إذ إنّ اللاوعي يتولّد من الوعي ومن الممكن إعادته إلى الوعي بطرق خاصّة تُستخدم في العلاج النّفسيّ. ويشكّل اللاوعي





المسافة الفاصلة بين التّفسير السطحي لميولنا وسلوكنا وبين معانيها الحقيقيّة. يتكوّن اللاوعي من الغرائز والنّزوات وسائر العمليّات النّفسيّة المكبوتة، ويظهر اللاوعي عندما يتضاءل اهتمام الوعي بالواقع. فاللاوعي حالة غير عقلانيّة مليئة بالتّناقضات وخارجة عن إرادة الإنسان. ويعدّ سيغموند فرويد أوّل من اكتشف اللاوعي وجعله الموضوع الأوحد لعلم النّفس وقاعدة التّحليل النّفسيّ، محاولًا أن يطبّق من خلاله منهاجًا علاجيًّا للاضطّرابات النّفسيّة، متوصّلًا به إلى نظريّة علميّة في فهم الذّات الإنسانيّة.

إشكاليّة مقترحة:

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (إشكاليّة عامّة)

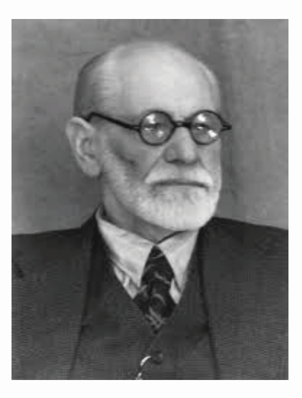
هل يعدّ اللاوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ للوعي الدور الأساسيّ في تفسير هذه الحياة؟ (إشكاليّة خاصّة)

في الشرح والنقاش:

ب - الموقف المؤيّد للاوعي (موقف فرويد). يشمل:

التّحليل النّفسيّ عند فرويد:

وضع فرويد أسس التّحليل النّفسيّ ونظريّاته واتّبع في بادئ الأمر طريقة التّنويم المغناطيسي التي من شأنها أن تجعل الطبيب يسيّطر على المريض، ثمّ استعاض عنها بالمعالجة بالتّحليل النّفسي، التي تعتمد على محادثة بين المعالِج ومريضه، وهي معالجة طويلة تتطلّب ساعات عدّة على مدى أسابيع أو شهور وسنوات. يُدعى المريض للاستلقاء براحة تامّة على أريكة، والمبادرة في الكلام بحريّة مطلقة دون أيّ مقاطعة أو توجيه من الطّبيب، وخلال الكلام ينتقل المريض بالتّدرّج من العموميّات إلى الخصوصيّات التي لا تخلو من الحرج، وفي هذه الأثناء يسجّل الطّبيب كلّ ما يصدر عن المريض حتّى يصل إلى مفتاح يستطيع من خلاله أن يغوص في شخصيّة المريض. فتبدأ هنا عمليّة التّداعي الحرّ التي تشكّل العامل الأساسيّ للتّعرّف على مظاهر اللاوعي، إذ يسرد المريض سلسلة من الكلمات على نحو سريع، يؤدّي هذا التّداعي إلى الإفلات من الرّقيب «الأنا الأعلى»، وبالتّالي يمكن للتّصوّرات وللعبارات والألفاظ أن تتحرّر من الرّقابة. ويبدأ الطّبيب بتسجيل تعابير الوجه والحركات التي يعبّر بها المريض عند كلّ كلمة لأنّها إشارة إلى الحالة اللاواعية عنده.



براهين وجود اللاوعي عند فرويد:

يثبت فرويد وجود اللاوعي، ويعتبره أساس حياتنا النّفسيّة، وهو يستدلّ على ذلك بما يبديه الإنسان عفويًا في حالات يزيغ الوعي عنها، مثل فلتات اللسان وزلّات القلم، والنّسيان والأحلام، والأفعال التّائهة. فاهتمّ فرويد اهتمامًا بالغًا بظاهرة **فلتات اللسان وزلّات القلم** وهي تلك الهفوات والأخطاء التي يتورّط بها لسان الإنسان أو قلمه عن غير قصد ظاهر منه، والتي تقلب المعنى الذي يريده رأسًا على عقب فتسبّب له كثيرًا من الحرج، وهي تنبّئ عن الميول المكبوتة وتساعد على استكشاف اللاوعي. فهذه الكلمات التي نعتبرها بريئة وغير مقصودة،

يعتبرها فرويد ترجمة لموقف لا واعٍ، وهو يتوقّف كثيرًا عند معانيها الباطنة والدّقيقة. يورد فرويد مثالًا عن رئيس مجلس يقع في زلّة لسان عندما يعلن اختتام الجلسة لحظة دخوله لأنّه رأى أحد خصومه في الجلسة، فعبّر عن موقفه السّلبيّ اللاواعي من هذا الحضور. ومن زلّات القلم ما كتبه رجل إلى زميله: أشكر المولى على ما أنت فيه «من نقمة» بدلًا «من نعمة».

كذلك **النّسيان** فهو تعبير عن موقف لاواعٍ، فنسيان موعد ما ليس دائمًا فعلًا بريئًا غير مقصود، بل يخفي وراءه عدوانية، كأن يكون النّسيان رمزًا لرغبة لاشعوريّة في الفرار من الشّخص وعدم مواجهته، وقل مثل ذلك في نسيان بعض النّاس ما يستعيرونه من كتب أو ما يقترضونه من مال. ويرتبط النّسيان بخلفيّة عاطفيّة مانعة عند زوالها يعود المرء فيتذكّر ما نسي.

يوجد في الحياة العاديّة كثير من **الأفعال المغلوطة** (غير المقصودة) التي نرتكبها عن غير قصد، فشاء فرويد أن يجعل وراءها دوافع لاواعية، كمن تضيع منه رابطة ثمينة كخاتم الزّواج (تعبير لا واعٍ عن رغبة في الطّلاق).

واعتبر فرويد أنّ تحليل **الأحلام** هو المدخل العريض إلى أعماق اللاوعي، لقد أعطى للأحلام تفسيرًا نفسيًّا فردّها إلى جذور الحياة النّفسيّة اللاواعية. فالحلم يعبّر عن رغبات الإنسان وأولى هذه الرّغبات رغبة النّوم، والحلم حارس عمليّة النّوم. فمثلًا أحلم أنّي عطشان وأنّي أشرب فيساعدني ذلك على الاستمرار في النّوم إلى أن أستيقظ وأشرب بالفعل. وللأحلام فائدة نفسيّة



تتمثّل في التّعبير عن رغبات مكبوتة من الأفضل أن تتابع مجراها اللاواعي وإلّا أصيب المُستيقَظ بانهيارات عصبيّة. وقد يكون الحلم تعبيرًا عن رغبة عاديّة كمثل الطّفل الذي ذكره فرويد إذ اضطّر إلى تقديم ما معه من كرز لرفاقه فرأى في المنام ما يعوّض عن حرمانه أنّه أكل هو كلّ الكرز. أو قد تكون تنفيسًا لضغوطات اجتماعيّة وأخلاقيّة كمن يحلم بأنّه يمارس علاقة جنسيّة. ويظهر أنّ مضمون الأحلام مستعار دائمًا من مشاهدات اليقظة، كما

أنّ الإحساسات الخارجيّة تتحكّم أيضا بأحلامنا، فعلى سبيل المثال: رجل يضع قدميه أثناء نومه فوق كيس ماء ساخن، فيحلم أنّه يمشي فوق فوّهة بركان.

هذه المظاهر والأفعال شائعة عند الجميع أسوياء وغير أسوياء، وعند هذه الفئة الأخيرة تظهر نفسيّة، مثل القلق المفرط والكآبة والوسواس والخوف والنّسيان المتكرّر. فالميول المكبوتة قد تخلق ارتباكا واضطرابا يؤديان إلى خلل في الاستقرار النّفسيّ، تدفع الإنسان إلى محاولات إنتقاميّة . هذه العقد تعبير ظاهريّ عن الصّراع الدّاخليّ في "الأنا" بين "الهو" من جهة و"الأنا الأعلى" من جهة أخرى، ويسفر عدم المسارعة في علاجها إلى تفاقم عوارضها، وينتج عندئذ نوعان من الأمراض النّفسيّة الخطيرة: **الذّهان** وهو اختلال في الوظائف العقليّة ينتج عن اضطراب شامل في الشّخصيّة، ويمنع الفرد من التّكيّف الاجتماعيّ والتّكيّف مع الواقع. و**العصاب** وهو اختلال ذو جذور نفسيّة تسبّبها صراعات حاليّة أو ماضية حدثت في الطّفولة.



فاكتشف التّحليل النّفسيّ وراء ظواهر كانت تعدّ عديمة المعنى ومحض صدفة: الأحلام، عوارض العصاب... معانٍ متخفّية وأهدافا لاواعية. مثل الجنديّ في خطوط الدّفاع الأولى يصاب فجأة بشلل دون أسباب عضويّة ظاهرة، فهو يخشى من الموت ويكبت شعورًا بالخجل تجلّى بشلل هستيريّ. وهكذا تخطّى فرويد المفاهيم العقلانيّة لفهم الذّات الإنسانيّة، واكتشف وراء الأحلام والأهواء والغرائز المكبوتة والأعراض المرضيّة النّفسيّة معانٍ متخفّية يمكن سبر غورها، مؤكّدًا أنّ الوعي في روابطه العقليّة المنطقيّة لا يشكّل ماهيّة الإنسان النّفسيّة الأصليّة.

الجهاز النّفسي عند فرويد:

تتكوّن شخصيّة الإنسان في نظر فرويد من ثلاثة أجهزة رئيسيّة: الهو، الأنا، والأنا الأعلى. وهذه الأجهزة حين تعمل منسجمة متعاونة تسهّل للفرد طريقة التّفاعل مع ذاته ومع بيئته،

فيشبع ما لديه من حاجات ورغبات، أمّا إذا كانت هذه الأجهزة غير منسجمة ومتنافرة فيما بينها، فإنّها تؤدّي إلى خلل في شخصيّته.

١) **الهو:** هي الطّبقة السّفلى التي يوجد فيها كلّ ما يحمله الإنسان منذ ولادته من دوافع وميول ورغبات مكبوتة، والتي تحتوي القوى الغرائزيّة اللاواعية وأشدّها الغريزة الجنسيّة والغريزة العدوانيّة. وهذه الغرائز المكبوتة تضغط في أعماق النّفس محاولة الظّهور إلى مسرح الذّات الواعية.

٢) **الأنا:** هي الطّبقة الوسطى التي تعبّر عن الجزء الواعي من شخصيّة الفرد، والتي تكون فيها الذّات واقعة في الوسط بين ضغط الغرائز وضرورة الملاءمة مع الواقع الخارجيّ، فهي مسرح النّزاعات القائمة من الأعلى والأسفل. والأنا السويّ يحافظ على التّوازن بين هاتين القوّتين الضّاغطتين عليه، أمّا في حالة اختلال التّوازن لصالح الأنا الأعلى فتكبت عندها الغرائز وتسبّب عقدة نفسيّة.



٣) **الأنا الأعلى:** وهي الطّبقة العلويّة التي يُفرض فيها على الذّات رقابة ضاغطة من المجتمع والأخلاق والدّين، وتملي عليها أوامر صارمة وتهدّدها بالعقاب. إنّه يمثّل الحسّ الاجتماعيّ في نفس الإنسان، والأنا الأعلى يصدر الأوامر للأنا بأن يمنع ويقمع حاجة معيّنة من حاجات الهو لا سيّما الحاجات الجنسيّة، فالأنا الأعلى يلجم الغرائز الجنسيّة ويقمعها ويكبتها في اللاوعي.

وبذلك تغدو الذّات الإنسانيّة محطّة صراعات واصطدامات لا نهاية لها، فاللاوعي مخزن الكبت لدوافعنا ورغباتنا، هو قطار يتوقّف نتيجة اصطدامه بقطار في الاتّجاه المقابل، تلك هي حقيقة صراع الإنسان مع نفسه، يتمثّل في ما تشهده النّفس من صراع بين إلزامات أخلاقيّة ذات أصول اجتماعيّة ودينيّة، وبين رغبات مرفوضة من الوعي، ومكبوتة في اللاوعي.

دور الجنس وأهمّيّة الطّفولة:

شدّد فرويد على أهمّيّة الجنس في الحياة النّفسيّة، وقد أثار الأوساط المحافظة ضدّه، وذلك كونه اعتبر أنّ اللاوعي في أصله العميق مكبوت جنسيّ، فمن خلال مرضاه تبيّن أنّ أكثر الموضوعات المكبوتة كانت متعلّقة بالحياة الجنسيّة، حيث إنّ الغريزة الجنسيّة نادرًا ما تجد إشباعًا كافيًا، وتبقى في حكم العرف مرذولة وسيّئة. فإنّها تصطدم بسرعة بالذّات العليا، وتعود هذه الغريزة على رأي فرويد إلى مراحل الطّفولة الأولى، وخلال الحياة الجنينيّة، فهي بهذا المعنى مردودة إلى الشّهوة الجنسيّة المنتشرة في عموم الجسد، والتي تبحث عن اللذّة الحسّيّة بمعناها العام، ثمّ تتركّز بالتدريج في أماكن معيّنة من الجسد، وتأخذ معانٍ وأغراضًا متنوّعة. واعتبر فرويد أنّ حياة الإنسان الجنسيّة تمرّ بثلاث مراحل، وهي:



١) **المرحلة الفمّيّة:** وتكون في السّنة الأولى من العمر، ويتمّ إشباع الغريزة في هذه المرحلة في منطقة الفم، إذ يشعر الطّفل في الرّضاع وفي مصّ إصبعه بلذّة في منطقة الفم.

٢) **المرحلة الشّرجيّة:** وتكون في السّنة الثانية والثّالثة من العمر، يتمّ إشباع الغريزة في هذه المرحلة بملامسة الطّفل أعضائه الجنسيّة، وبرغبته في فعل التّبرّز والتّبوّل واللعب بالبراز والبول، فضلًا عن ميله إلى التّعرّي.

٣) **المرحلة الأوديبيّة:** وهي أهم المراحل التي تتراوح بين عمر ثلاث سنوات إلى ست سنوات التي يتعلّق فيها الصّبيّ بأمّه ويتماهى بشخصيّة أبيه (عقدة أوديب)، والبنت تتعلّق بأبيها وتتماهى بشخصيّة أمّها (عقدة إلكترا). وفي هذه المرحلة يتمنّى الولد لاشعوريًا إزاحة أبيه أو موته لأنّه يبعده عن أمّه ويستأثر بها وحده، وكذلك الأمر مع البنت في موقفها من أمّها. وهذا ما أسماه فرويد «عقدة أوديب». وأوديب هو ملك يونانيّ قتل أباه وتزوّج أمّه، ويعتبر فرويد قصّته قصّة كلّ واحد منّا، والتّخلّص منها يكون هدفًا أساسيًّا في العلاج الذي يقترحه التّحليل النّفسيّ.

وتأتي بعد ذلك المرحلة التّناسليّة ابتداءً من سنّ المراهقة، حيث تبدأ الحياة الجنسيّة بمعناها الحقيقيّ، وتكون متأثّرة أشدّ التّأثّر بما استطاع أن يحقّقه الإنسان في مراحله الأولى من إشباعات لرغبته الجنسيّة، وبما أُحبِط منها وكُبِت في لاوعيه. وعلى ذلك، تكون مرحلة الطّفولة أساس شخصيّة الإنسان الرّاشد وقاعدتها. فالشّخصيّة تتكوّن منذ الطّفولة، وعلى مدى مراحلها، وبهذا المعنى يكون «الطّفل والد الرّجل» وليس العكس! أي مهما كَبُر الإنسان وتقدّم في السّن تبقى الطّفولة الكامنة فيه سرّه وباعث سلوكه.

نقد داخلي:

حوت نظريّة فرويد في التحليل النفسي الكثير من الغموض والسلبيّة، فلم تتضح لنا في هذه النّظريّة كيفيّة تحوّل الأنا الأعلى إلى مرتبة الحسّ الأخلاقيّ، ولم تُظهِر نظريّة فرويد الفن والإبداع إلّا نتيجة تسامٍ ينطلق من جذور الغرائز الجسديّة المكبوتة، ولا سيّما الجنسيّة منها، جاعلة الاعتقادات الدّينيّة انعكاسًا لوضع الطّفل مع والده عندما يكون متسلّطًا أو عادلًا ورحيمًا. فلحقت بنظريّة التّحليل النّفسيّ تهمة الماديّة لجهة أنّها ردّت عالم القيم كلّه إلى عقد نفسيّة ناتجة عن عطش جنسيّ لم يرتوِ. وقد يكون هذا التّفسير يناسب أشخاصًا في أزمنة وظروف معيّنة ، ولكنّه عاجز عن استيعاب الحقائق الفنيّة والدّينيّة والعلميّة للنّفس الإنسانيّة، وعن فهم التّسامي الأخلاقي والدّينيّ الأصيل. فهوجم التّحليل النّفسيّ وهوجمت نظريّات فرويد من بعده، وخاصّة فيما يتعلّق بالجنسيّة الطّفليّة التي تنزع براءة الطّفل أيّما انتزاع، وبالمفاهيم التي استخدمها مثل الهو والأنا... وهوجمت نظريّته في تفسير الأمراض النّفسيّة وإرجاعها إلى قسوة الأنا الأعلى. وأُقيمت محاولات تُوضِّح مدى تأثّر نظريّات فرويد بوضعه الاجتماعيّ وحياته القاسية، ذلك أنّه عاش في المجتمع النّمساويّ في أواخر القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين في ظلّ العائلة الأبويّة الضّاغطة. ممّا أدّى إلى نظرته التّشاؤميّة إلى الإنسان. فضلًا عن أنّ نظريّاته كانت أحاديّة التّفسير إذ ردّت كلّ سلوكيّات الإنسان إلى عامل واحد (الغريزة الجنسيّة)، وهذا ما ينزعها عن الموضوعيّة. ففي منهج التّحليل النّفسيّ تقصير في تفسير الحقيقة الإنسانيّة في جوانبها الماديّة والرّوحيّة، وإذا صحّ هذا المنهج في معالجة حالات مرضيّة، فلن يكون نظريّة كافية لشرح الشّخصيّة وفهم الإنسان.

توليفة مقترحة:

إنّ كلًّا من الوعي واللاوعي كيانان قائمان في العقل الإنسانيّ، فالوعي يعين الإنسان على أن يحقّق تكيّفه مع المجتمع والطبيعة، فيمنحه التركيز والانتباه الذي من خلاله يحقّق نفسه ويمنح وجوده قيمة، واللاوعي يعين الإنسان على استيعاب الصدمات التي يتلقّاها من الخارج والتي يعجز وعيه عن استيعابها، فيتلقّفها لاوعيه ويكبتها، وبعد كبتها يمكن أن تنعكس في بعض السلوكيّات غير المرغوبة للإنسان، ولكن من الممكن كذلك لصاحبها أن يسيطر عليها بقوّة وعيه. فليس اللاوعي شيطانًا، وليس الوعي إلهًا، بل هما عنصرا العقل الذي من خلاله يستطيع الإنسان أن يتابع حياته.

ما قد يستفاد منه في بعض أسئلة الرأي: (أثر التحليل النفسي الفرويدي)

لا شكّ أنّ التّحليل النّفسيّ أحدث انقلابًا ثوريًّا في تاريخ علم النّفس خاصّة، والعلوم الإنسانيّة عامّة. ففلسفة فرويد تقوم على فكرة أنّ سلوك الإنسان يكون نتيجة الصّراع بين حاجاته العضويّة وموانع المجتمع، وأنّ كلّ ما أنجزه الإنسان في حضاراته من علوم وفنون وصناعات وعادات ليست سوى ظواهر ثقافيّة باستطاعة التّحليل النّفسيّ أن يفسّرها جميعًا بردّها إلى تعابير مختلفة عن غرائز مكبوتة لاواعية. فبعدما ظلّت الفلسفات القديمة تعتبر أنّ جوهر الإنسان كامن في العقل الواعي، اكتشف فرويد أنّ الذي يحرّك الإنسان فعلًا دون أن يدري هو اللاوعي. والخطأ الكبير يكمن في تحويل منهج التّحليل النّفسيّ إلى نظريّة عقديّة تغلق الباب على نفسها وتدّعي تفسير جميع مظاهر الثّقافة الإنسانيّة وجميع حقائق السّلوك وقيمه. ولكن رغم ما حوته نظريّة التحليل النفسي الفرويدي من سلبيّات، امتدّت أصداؤها إلى علم النفس الحديث، حيث إنّنا نجد أساليب مختلفة من أساليب التحليل النفسيّ التي ظهرت في السنوات القريبة، ومن هذه الأساليب المعاصرة:

١) اختبار رورشاخ: نطوي ورقة طولًا وعرضًا على نقطة حبر موضوعة في وسطها، ويُطلب من الممتحن تعيين الأشكال التي يراها في الصّورة. يتمّ في هذا الاختبار حالات إسقاط تكشف خفايا الشخصيّة.

٢) اختبار موراي: يتكوّن الاختبار من ثلاثين بطاقة، على كلّ منها صور معيّنة، ويُطلب من الممتحن أن يذكر قصّة في كلّ صورة يراها، إذ تكشف هذه القصص خفايا الشّخصيّة.

٣) اختبار سوندي: يتكوّن من عشر مجموعات من الصّور، في كلّ مجموعة صور صنف من الطّباع، يُطلب من الممتحن أن يختار من كلّ مجموعة ما يسرّه وما ينفّره، فتنكشف بذلك خفايا الشّخصيّة.

٤) اختبار روزنويخ: يوضع الممتحن أمام مشهد يحتمل حوارًا بين شخصين ، يقول الأوّل كلاماً ويُطلب من الممتحن أن يتصوّر جواب الشّخص الثّاني، فتنعكس في جوابه خفايا شخصيّته.

٥) تقنيّات الألعاب: وهو اختبار خاصّ بالأطفال، فإنّ الطّفل يُسقِط مشاعره في ألعابه ورسومه، لأنّ مصداقيّة الأطفال لا تحتمل مواربة وتنكّر.

<u>**تمرين على النّقد والمحاججة:**</u>

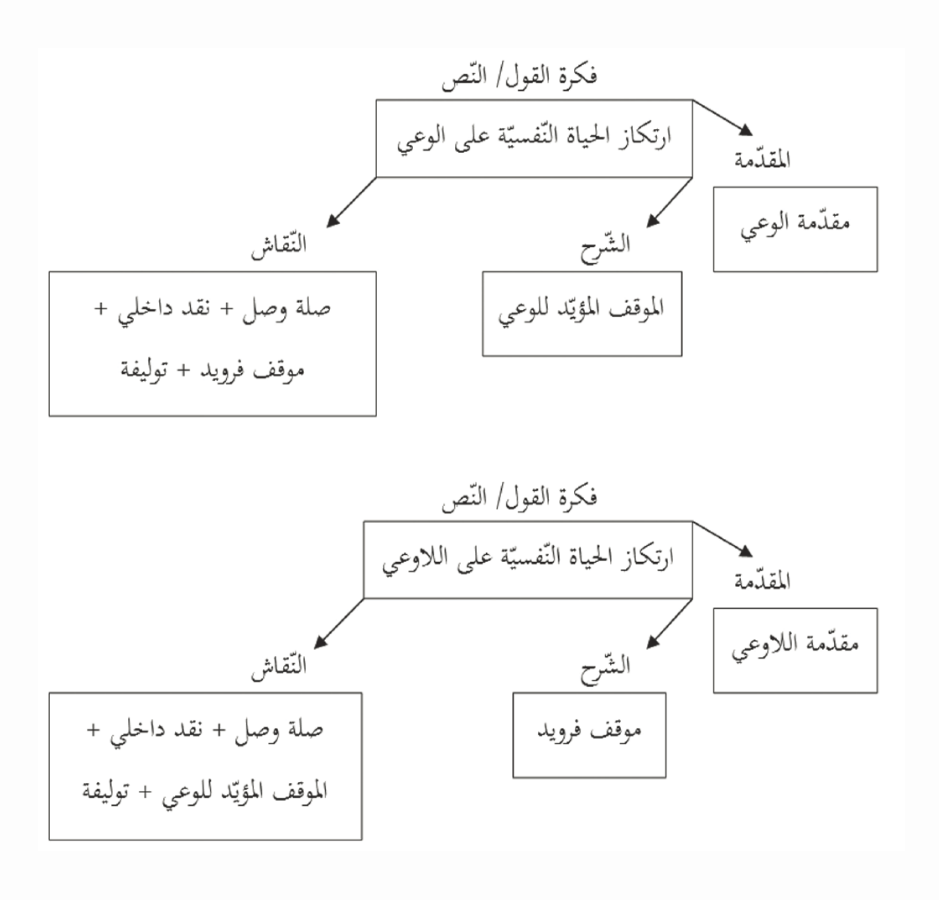
«يُحرَم الإنسان منذ ولادته من إشباع غريزته الجنسيّة، تلك الغريزة التي تتحكَّم في سلوكيّاته وتشكِّل غاية وجوده، فالطّفل يُضرَب ويُزجَر كلّما حاول أن يؤدّي سلوكه الفطريّ الجنسيّ، وعندما يصبح ناضجًا ويغدو همّه الأوحد أن يمارس علاقة جنسيّة، يجد أمامه الدّين والأخلاق والمجتمع يقفون له بالمرصاد، في سبيل منعه عن تأدية هذه العلاقة، ويضعون له الحدود والضّوابط والقيود والقوانين الصّارمة التي تمنعه من التّفكير الواعي بهذه العلاقة. غير أنّ هذه الغريزة الإنسانيّة الفطريّة العملاقة لا تختفي عند الإنسان، بل تكبت في اللاوعي، الذي يبدأ الإنسان من خلاله يمارس سلوكًا يرضي المجتمع والدّين والأخلاق، أو يسخط عليها جميعًا، فالإنسان المتفوّق في علمه أو فنّه أو مهنته، الإنسان العالم والفنّان والمخترع ورجل الدّين ورجل الأخلاق ورجل الدّولة، أيّ مبدع في الكون ما كان ليبدع لو استطاع أن يشبع منذ الصّغر غريزته الجنسيّة كما يجب، وبالمقابل فإنّ المجرم والسّفّاح وقاطع الطّريق ورجل العصابة والمجنون والمرضى النّفسيّين والعصابيّين ما كانوا ليكونوا لو استطاعوا أن يشبعوا منذ صغرهم غريزتهم الجنسيّة كما يجب. فالإبداع العلميّ والفنّيّ وجه من وجوه المكبوت اللاوعي، والدّين والمحافظة على الأخلاق كذلك، والجنون

والمرض النّفسيّ أيضًا. كلّ ذلك تعويضات سطحيّة عن غرائز مكبوتة في عمق النّفس الإنسانيّة، فإمّا أن يخرج المكبوت اللاوعي بصورة إيجابيّة (علم، فن، دين) أو بصورة سلبيّة (جرائم، جنون، أمراض نفسيّة، شذوذ)»

أ - قيّم الأفكار التي يطرحها النّص.

ب - قدّم حججًا تثبت بها أنّ العقل الواعي مصدر الإبداع والعبقريّة.

رسم توضيحيّ لكتابة المقدّمة والشّرح والنّقاش حسب القول/النص



الأسئلة التي طُرِحتْ في الشّهادة الرسميّة عن درس «الوعي واللاوعي» وكيفيّة الإجابة عنها

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٦ العاديّة: (GS/LS/ES)

"إنّ اللاوعي هو حقيقة الحياة النفسيّة التي لا نرتاب بوجودها"

أ - اشرح هذا الحكم لـ«فرويد» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء مواقف تشدّد على دور الوعي وأهميّته. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ العلاج النفسانيّ أصبح ضرورة في حياتنا؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة اللاوعي.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ اللاوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ للوعي الدور الأساسيّ في تفسير هذه الحياة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بفرويد وبالتحليل النفسي عنده. (نصف علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس وأهمية الطفولة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه فرويد من اعتبار اللاوعي أساسًا لكلّ حياتنا النفسيّة، نجد أنّ هنالك رأي مخالف لذلك يجعل النفس الإنسانيّة مرتكزة على العقل الواعي ويرفض الاعتراف بما يسمّى اللاوعي. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف فرويد. (علامة)

- عرض الموقف المؤيّد للوعي (خصائص الوعي، موقف ديكات، آلان، هوسرل، وعلم النفس التقليديّ). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- نعم، كلّما تطوّرت المجتمعات صارت أكثر وعيًا لأهميّة الصحّة النفسيّة، بل وانتقلت من العلاج إلى الوقاية. حيث إنّ ظروف الحياة المليئة بالضغط النفسيّ والجسديّ والتوتّر تهدّد الصحّة النفسيّة وتدفع إلى وعي أكبر بأهميّة المتابعة والعناية.

- لا، ليس الأمر بهذا التعقيد الذي يبدو عليه، حيث إنّ علم النفس يخلق المشكلة ويضخّمها، فيعقّد حياتنا، ثمّ يتطوّع بعد ذلك للمعالجة.

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠١٣ الاستثنائيّة: (ES)

«ما الذي يحدث عندما يكفّ أحد أفعالنا عن أن يكون عفويًا ليتحوّل إلى فعل، أي ينسحب منه الوعي. في تعلّم تمرين ما، مثلًا، نكون في البداية واعين لكلّ حركة نقوم بها لأنّها صادرة عنّا، لأنّها ناتجة عن قرار، وتستلزم خيارًا مقدار ما تترابط هذه الحركات آليًّا أكثر فأكثر، تتسلسل من بعضها، فإنّها تعفينا من اتّخاذ القرار والاختيار، فيضعف وعينا لها ثمّ يختفي. بالمقابل، ما الأوقات التي يبلغ فيها وعينا أعلى درجات نشاطه؟ أليس أوقات الأزمات الدّاخليّة، حيث نتردّد بين أمرين أو أكثر، أو حين نشعر بأنّ مستقبلنا سوف يكون ما قرّرناه بشأنه؟ يبدو أنّ اختلاف درجات اليقظة في وعينا يتناسب بشكل جيّد مع مجموعة خيارات، تزيد أو تنقص، أو إذا شئت مع قدرتنا على الخلق التي تظهر في بعض سلوكيّاتنا. كلّ هذا يحملنا على الاعتقاد بأنّ هذه هي حال الوعي بشكل عام. الوعي إذًا مرادف للاختيار»

برغسون

أ - اشرح هذا النّص، مبيّنًا الاشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش أفكار النّص في ضوء ما ذهب إليه فرويد. (سبع علامات)

ج - هل يُعتبر وعي الذّات (الاستبطان) معرفة موثوقة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الوعي.

- الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ هذه الحياة هي لاواعية بامتياز؟ (علامة ونصف)

- الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: (خصائص الوعي). (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى الموقف المؤيّد للوعي، وتحليل أفكاره التي تركتز على أهمّيّة الاختيار في حياة الإنسان الواعية، والنّص يذكر حالات الوعي ودرجاته أثناء تعلّم تمرين ما، فقبل التّعلّم يأتي دور الوعي الذي يجعل الإنسان يختار ويقرّر، بعد التّعلّم فإنّ الحركات التي أصبحت آليّة تمنح الوعي إجازة عندها، ذلك أنّ الوعي لا يتدخّل إلّا حين نتردّد ونقف في موقف الاختيار. مع ضرورة الاستفادة من المواقف المذكورة في الدرس أثناء شرح أفكار النص. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: رغم الأدلّة التي قدّمها الفلاسفة العقلانيّون وعلماء النفس التقليديّ لإثبات أنّ العقل الواعي هو الأساس في حياتنا النفسيّة، غير أنّها وجّهت إليها نقدًا لاذعًا بعد تطوّر الدراسات النفسيّة وظهور حالات لاواعية. (نصف علامة)

- نقد داخلي للموقف المؤيّد للوعي. (علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس

وأهمية الطفولة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد ممّا عُرِض من موقف «علم النفس التقليديّ» الذي أقرّ بإمكانيّة دراسة الوعي بمنهج الاستبطان، ومن «النقد الداخليّ للموقف المؤيّد للوعي» الذي يحوي نفيًا لإمكانيّة دراسة الوعي:

- الاستبطان هو المرآة التي نكتشف فيها ذواتنا، هي وقفة شجاعة مع الذّات، وهي شرط اكتشاف حقيقتنا، ووسيلة تساهم في تحسين حالنا وتطويرها... (مؤيّد)

- الاستبطان بعيد عن الموضوعيّة، مستحيل في الحالات الانفعاليّة، هو دراسة متحيّزة اتّجاه الذّات... (معارض).

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٢ الإستثنائيّة: (GS/LS)

«يسيطر الوعي، بواسطة الإرادة، على مجمل شخصيّة الإنسان»

أ - اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي، مظهرًا الدّور الفعّال للاوعي في حياة الإنسان. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الإقرار باللاوعي يلغي حرّيّة الإنسان؟ برّر ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الوعي.

- الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ هذه الحياة هي لاواعية بامتياز؟ (علامة ونصف)

- الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: (خصائص الوعي). (نصف علامة)

- عرض موقف ديكارت، موقف آلان، موقف هوسرل، موقف علم النفس التقليديّ. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: رغم الأدلّة التي قدّمها الفلاسفة العقلانيّون وعلماء النفس التقليديّ لإثبات أنّ العقل الواعي هو الأساس في حياتنا النفسيّة، غير أنّها وجّهت إليها نقدًا لاذعًا بعد تطوّر الدراسات النفسيّة وظهور حالات لاواعية. (نصف علامة)

- نقد داخلي للموقف المؤيّد للوعي. (علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس وأهمية الطفولة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- قد يسيطر اللاوعي على سلوكيّات الإنسان، ولكنّ الإنسان قادر على أن يتحرّر من حتميّته عندما يعي لاوعيه، أي عندما يعرف حالاته اللاواعية، ويسيطر عليها بوعيه + إثبات. (معارض)

- إذا كان اللاوعي متشكّلًا من الدّوافع الغريزيّة التي تُكبت في أعماق نفسه دون درايته بها، فحتمًا سيكون الإنسان منقادًا لها دون أن يعرف، وبالتّالي يستعبده اللاوعي اللامعروف + إثبات. (مؤيّد)

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١١ الإستثنائيّة: (GS/LS)

«اللاوعي هو النّفسي بذاته وحقيقته الجوهريّة»

أ - اشرح هذا القول «لفرويد» مبيّنًا الاشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء النّظريّات التي ترى أنّ للوعي دائمًا حقيقته الجوهريّة في الحياة النّفسيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للاوعي دورًا في الاكتشاف العلميّ والإبداع الفنيّ؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة اللاوعي.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ اللاوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ للوعي الدور الأساسيّ في تفسير هذه الحياة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بفرويد وبالتحليل النفسي عنده. (نصف علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس وأهمية الطفولة). (أربع علامات)

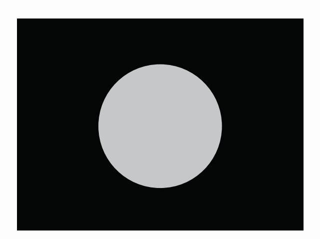
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

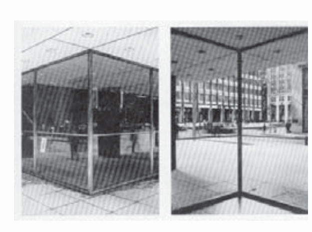
- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه فرويد من اعتبار اللاوعي أساسًا لكلّ حياتنا النفسيّة، نجد أنّ هنالك رأي مخالف لذلك يجعل النفس الإنسانيّة مرتكزة على العقل الواعي ويرفض الاعتراف بما يسمّى اللاوعي. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف فرويد. (علامة)

هؤلاء التّمييز التّقليديّ بين الحسّ والإدراك، معتبرين أنّ الشّيء يُدرَك مباشرة قبل أيّ عمليّة عقليّة تركيبيّة، ذلك أنّ الإدراك عمليّة واحدة، الكلّ هو الذي يُدرَك دفعة واحدة، ومن خلاله تُدرَك الأجزاء والتّفاصيل، وتأخذ التّفاصيل دلالاتها ومعانيها. فالإدراك الحسّيّ إدراك للكلّ، بينما عناصر هذا الكلّ لا تدرك إلّا من خلاله. فالشّكل المُدرَك يظهر مركّبًا بذاته، ولسنا نحن الذين نركّبه بعقلنا. عندما يدرك الفرد مثيرًا ما، فهو لا يدركه أجزاءً منفصلة، إنّما يدركه تنظيمًا



كليًّا ذا شكل معيّن. فإذا كان هنالك مجموعة من النّقاط انتظمت في أشكال هندسيّة، فنحن ندرك الشّكل الهندسيّ، ولا ندرك النّقاط، وعندما ننظر إلى لوحة زيتيّة ملوّنة، لا ندرك هذه الألوان منفصلة، ولا أجزاء الصّورة جزءً جزءً، بل ننظر إليها وحدة متكاملة. فالإدراك لا يقوم على عناصر مبعثرة، فأنا لا أدرك أربعة أرجل ومسطّحًا خشبيًّا بل طاولة مكتملة موحّدة، فلستُ أنا من يشكّل الموضوع المُدرَك، بل يأتيني محسوسًا مكتملًا، فارضًا ذاته عليّ. فالحسّ والإدراك الحسّيّ عمليّتان متزامنتان تحصلان في اللحظة نفسها. والإدراك بذلك هو إدراك منذ الوهلة الاولى، عفويّ لا يحتاج إلى جهد . وقد وضع الغشطالتيّون قوانين للشّكل، مثل قانون الخلفيّة: وذلك



مثل أن يكون هنالك دائرة زرقاء على لوح كبير أسود فكلّ من ينظر إلى المشهد يرى الدّائرة الزّرقاء ولا يعير اهتمامه إلى الخلفيّة. ومثل قانون الشّكل الفارض الأفضل الذي يفرض ذاته لا بخيار من الشّخص المدرك، وعندما يبرز شكلان منسجمان في وقت واحد يتراوح الإدراك بين الشّكلين، ومثل قانون التّقارب بين الأشكال في الزّمان والمكان، وقانون التّشابه بين الأشكال في الحجم أو اللون، بحيث تنزع إلى الائتلاف. ورأى أصحاب هذه النّظريّة أنّ الأوهام البصريّة لا تُفهم إلّا في إطار البنية العامّة للمشهد، والوهم ليس خطأً عقليًّا، بل هو إدراك حسّي طبيعي. مثال ذلك: إنّ الجميع يرون السّهم س١ أقصر من السّهم س٢ مع أنّهما متساويان في الطّول:



نقد داخلي:

أعطى الغشطالتيّون في عمليّة الإدراك الحسّيّ الأولويّة للشّيء المُدرَك، وأهملوا بذلك دور الشّخص المُدرِك ودوافعه ورغباته وقيمه، ففي حقل الإدراك لا تدرك الأشكال إلّا بعد أن تمرّ في ظلال الذّات لتأخذ معناها الإنسانيّ وتتلون بالقيم والتّجارب والميول الواعية وغير الواعية. فإنّ أُمًّا وابنها الصّغير يقفان أمام واجهة إحدى المحلّات التّجاريّة: إنّ ما يلفت نظر الأمّ أوّلا الفستان، ولا يلفت نظر الولد إلّا كرة القدم، بصرف النّظر عن شكل الفستان وشكل الكرة، ومثل دخول ثلاثة أشخاص (جائع وفنّان وزائر) إلى قصر زاخر بالتّحف والطّعام، فما يدركه كلّ واحد من هؤلاء يختلف عن الآخر.

توليفة مقترحة:

أسهمت النظريّة العقلانيّة في تسليط الضوء على دور العقل في عمليّة الإدراك، بينما أسهمت نظريّة الغشطالت في إظهار أهميّة الشكل المُدرِك في هذه العمليّة. إلّا أنّ هاتين النظريتين أخفقتا في إظهار دور الذات في عمليّة الإدراك، فالإدراك ليس موقفًا جامدًا، بل هو موقف ديناميّ متحرّك، لا يُفهَم إلّا في إطار الشخصيّة بكلّ أبعادها. فالإدراك ليس عمليّة تركيب للجزئيّات المحسوسة بمقتضى أحكام العقل، وليس توجّهًا مباشرًا إلى الأشكال الخارجيّة بذاتها، وإنّ التمييز التّقليديّ بين الإحساس والإدراك غير صحيح. لأجل ذلك برزت نظريّة ثالثة جاءت وسطًا بين العقلانيّة والغشطالتيّة هي النظريّة الظواهريّة لتؤكّد أنّ ما يظهر لنا من المعاش مباشرة في الوعي هو إدراك متّجه إلى الخارج، وأنّ الإحساس هو الإدراك ذاته، وأنّ الإدراك ليس عمليّة تفكير بل معرفة مباشرة لا حاجة لها إلى التّفسير والافتراض والتّعقّل. فنحن نراقب الأشياء الخارجيّة بجسدنا ونتحكّم فيها ونحيط بها. من هنا تكون عمليّة الإدراك مرتكزة إلى الذّات واهتماماتها، وإلى وضع الجسد كمنطلق لها: مثل قطاران في محطّة، أحدهما متحرّك والآخر متوقّف، إذا كنتُ جالسًا ألعب الورق في مقصورتي فالقطار الآخر هو الذي يتحرّك، وإذا كنت أفتّش بنظري عن شخص في القطار الثّاني فإنّ قطاري هو الذي يتحرّك. لذلك فإنّ اهتمامات الشّخص المُدرِك هي التي توجّه الإدراك وتفسّره.

ما قد يُطرح في الرأي (الإدراك الحسّيّ بين الذّاتيّة والموضوعيّة):

إذا أردنا أن ننظر إلى المسألة من حيث امتلاك العقل والحواس، تكون إدراكاتنا موضوعيّة بامتياز، ذلك أنّ كلّ واحد منّا يملك إحسَّاسًا واحدًا، فلكلّ إنسان حواس خمس، من شأنه أن يحسّ بها ما يحسّه الآخرون، فمن المستحيل أن أجد طعامًا مالحًا بينما يجده الآخر حلوًا مثلًا. وكذلك الأمر بالنّسبة إلى العقل، فالعقل- بتعبير ديكارت- أعدل الأشياء قسمة بين النّاس، فكلّ إنسان حائز على العقل. فإذا أردنا أن نراعي هذه القسمة المتوازنة بين سائر النّاس في العقل والحواس بدت لنا عملية إدراك العالم الخارجيّ موضوعيّة تمامًا. ولكن، إن كان ذلك كذلك، لِمَ تختلف إدراكات البشر وتتمايز مع أنّ المثير الخارجيّ واحد والعقل واحد والحواس واحدة لدى الجميع؟

لا شكّ إذًا بأنّ هنالك أمورًا أخرى غير العقل والحواس تتدخّل في عمليّة الإدراك الحسّيّ، ومن جملة هذه الأمور الميول والرّغبات والعادات، تلك التي تتحكّم بعقلنا وحواسنا في عمليّة الإدراك، فتلوّن المثيرات الخارجيّة بميولنا فتجعلنا ندركها كما نريد لا كما هي على الحقيقة، فتمزّق ستار الموضوعيّة أمام ناظرنا، إلى الحدّ الذي تغيب معه جلّ الحقائق. انظر! إنّ طعامًا معيّنًا يلتذّ أحدنا بمذاقه، بينما لا يستسيغ مذاقه آخر، مع أنّ

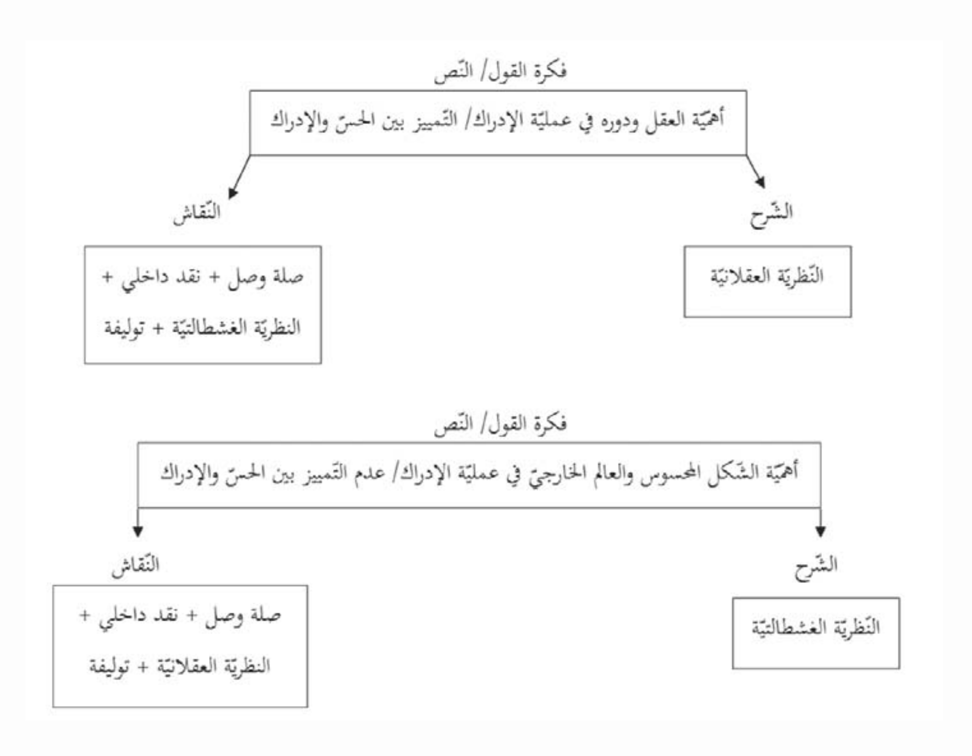


كلًا منهما يملك حاسّة واحدة، كذلك أمر الانتباه، فإنّ أُمًّا وابنها الصّغير يقفان أمام واجهة إحدى المحلّات التّجاريّة: إنّ ما يلفت نظر الأمّ أوّلا الفستان، ولا يلفت نظر الولد إلّا كرة القدم، بصرف النّظر عن شكل الفستان وشكل الكرة، ومثل دخول ثلاثة أشخاص (جائع وفنّان وزائر) إلى قصر زاخر بالتّحف والطّعام، فما يدركه كلّ واحد من هؤلاء يختلف عن الآخر.

يقول الدّكتور ديلاي: «قل لي كيف ترى العالم أقل لك من أنت»، وهي معادلة تقدّم لنا تعريفًا عميقًا لطبيعة الإدراك الحسّيّ، وهو معرفة الإنسان المتكوّنة عبر اتّصاله بالكون. فالإدراك ليس موقفًا سكونيًّا جامدًا، بل هو موقف ديناميّ متحرّك، هو حالة سلوكيّة للإنسان

في علاقاته مع الخارج تحمل معنى التّكيّف، ليس موقفًا موضوعيًّا، بل هو موقف ذاتيّ يعبّر عن الشّخصيّة الإنسانيّة بكلّ أبعادها، من ثقافة وذكاء وقيم وخبرات وعواطف... إنّ الإدراك كلّ غنيّ ومعقّد، ليس عمليّة بسيطة، بل يتطلّب مؤازة الذّاكرة التي بفضلها يبني الفكر واقعه. وهذا الإدراك يتطلّب خيالًا يستطيع معه الفكر إغناء المحسوس ورؤية الموضوع في تنوّع خصائصه، وباختصار، إنّ الإدراك يتطلّب تدخّل الفكر بكلّ طاقاته. ولكي يصبح الإدراك موضوعيًّا- كما يقول باشلار- يجب العمل على تطهيره وتجريده من كلّ ما فيه من أبعاد عاطفيّة وذاتيّة لاواعية، ومن العادات والتّقاليد التي تجمّد إدراكنا ونظرتنا إلى العالم. ولكن، هل يبقى الإدراك إدراكًا إذا تخلّى المُدرِك عن ذاتيّته؟

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص



الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠١٧ العادّيّة: (ES)

"على الرغم من أنّ الأثر الذي يحدثُه النجم على عيني ليس أكبر من الأثر الذي يحدثُه لهب المشعل، فأنا لا أجد في أيّة قوّة فعليّة أو طبيعيّة تحملني على الاعتقاد أنّ النجم ليس أكبر من اللّهب. لكنّني أطلقتُ عليه هذا الحكم، منذ سنيّ الأولى، دون أيّ تسويغ معقول. فلقد تبيّن لي، الآن، أنّ الأجسام ذاتها لا تُعرَف حقًّا بالحواس، أو بالمخيّلة، وإنّما بالإدراك وحده. هي لا تُعرَف لأنّها تُرى وتُلمَس، بل لأنّها تُفهَم وتُدرَك بالذهن.

وهكذا اتّضح لي أنّه ما من شيء هو عندي أيسر وأجلى معرفةً من نفسي. لكن ليس هيّنًا أن نتخلّص، بمثل هذه السرعة، من رأيٍ اعتدنا عليه طويلًا. من الأفضل أن أتوقّف قليلًا عند هذا الأمر، حتّى تنطبع هذه المعرفة الجديدة عميقًا في ذاكرتي، بعد تأمّلٍ طويل."

ديكارت

أ - اشرح هذا النصّ مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا النصّ في ضوء نظريّات أخرى حول طبيعة الإدراك الحسيّ. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ التقنيّات الحديثة تتلاعب في إدراكاتنا الحسيّة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (نصف علامة)

هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة والتركيز على ديكارت من بين فلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة، ويعدّ رينيه ديكارت أبو الفلسفة العقلانيّة الحديثة، هو فيلسوف فرنسيّ عاش في القرن السادس عشر واشتُهِر بمنهج الشكّ في سبيل الوصول إلى اليقين...). (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى النظريّة العقليّة، وشرح أفكار النص وفق تسلسلها بربطها بالمكتسبات المحصّلة من الكتاب حول هذه النظريّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: رغم قدم النظريّة العقليّة وتجذّرها في تاريخ الفلسفة، فقد وجّهت إليها بعض الانتقادات. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة العقلانيّة. (علامة)

- عرض نظريّة الغشطالت. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- نعم، لأنّ الإنسان يعيش في عالم الثورة التكنولوجيّة، وقد أصبحت التقنيّات جزءًا من حياته اليوميّة وهو غير قادر على التحرّر منها. كما أنّا تؤثّر على إدراكاته، وأفضل مثال على ذلك عيشه افتراضه عالمًا خاصًا واستبداله بالواقع.

- لا، لأنّ الإنسان ابن ثقافة مجتمعه، وهو قادر في أيّة لحظة أن يتحرّر من قيود التقنيّات وتأثيراتها السلبيّة، وأن يتحكّم هو بدوره فيها فيجعلها مسخّرة لخدمته.

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠١٥ العاديّة: (ES/GS/LS)

"من الشّائع أن يقال إنّ اللمس ينبّئنا بما حولنا، وذلك بالملاحظة المباشرة والبسيطة، ومن دون أيّ تأويل، ولكن ذلك ليس صحيحًا. أنا لا ألمس هذا النّرد المكعّب، أنا ألمس، بالتّتابع، أضلعًا ورؤوسًا وأسطحًا ملساء صلبة، جامعًا هذه المظاهر كلّها في شيء واحد، وأحكم بأنّه مكعّب. أنا أتعرّف إلى ستّ بقع سوداء على أحد الأسطح، وليس هنالك من مانع في الإقرار بأنّ ها هنا عمليّة فكريّة لا تمدّها الحواس إلّا بالمادّة. من الواضح أنّني، إذ أستعرض هذه البقع السّوداء، وألاحظ ترتيب كلٍّ منها وموقعه، تتشكّل عندي في النّهاية، وبعد بداية لا تخلو من مشقّة، فكرة أنّ عددها ستّ، أقول للتّبسيط إنّني أرى مكعّبًا، ولكنّني في الواقع أحكم بأنّه مكعّب، إنّ ما أراه يذكّرني بشيء ما، وأنا أعرف بالخبرة أنّني إذا قلّبت هذا الشّيء فسيكون بمقدوري أن أرى وألمس الأسطح الأخرى. أنا أتذكّر وأفكّر، إنّنا لا نحسّ الشّيء المُدرَك بل ندركه بفكرنا"

أ - اشرح هذا النّص لـ «آلان» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش أفكار هذا النّص في ضوء نظريّات أخرى تتناول مسالة الإدراك الحسّيّ. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ الإدراك الحسّيّ يُعرِّفنا إلى العالم كما هو في الواقع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (نصف علامة)

هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة والتركيز على آلان من بين فلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة، ويعدّ آلان من أواخر الفلاسفة العقلانيّين، هو فيلسوف فرنسيّ توفي في منتصف القرن العشرين) (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى النظريّة العقليّة، وشرح أفكار النص وفق تسلسلها بربطها بالمكتسبات المحصّلة من الكتاب حول هذه النظريّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: رغم قدم النظريّة العقليّة وتجذّرها في تاريخ الفلسفة، فقد وجّهت إليها بعض الانتقادات. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة العقلانيّة. (علامة)

- عرض نظريّة الغشطالت. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «الإدراك الحسّيّ بين الذّاتيّة والموضوعيّة».

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٠ الاستثنائيّة: (GS/LS)

"الإدراك الحسّيّ هو تنظيم مجموعة أحاسيس وتفسيرها ووضعها خارج الذّات"

أ- اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء النّظريّات الأخرى التي تفسّر الإدراك الحسّيّ. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنّ الإدراك الحسّيّ هو معرفة موضوعيّة للعالم الخارجيّ؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (نصف علامة)

هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة، وأهم فلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة، أمثال أفلاطون وديكارت وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: في الوقت الذي ذهب إليه العقلانيّون إلى ردّ طبيعة الإدراك الحسيّ إلى عقل الإنسان المدرِك، هناك من نقد ذلك معتبرًا أنّ طبيعته تتحدّد وفق الأشكال المحسوسة في العالم الخارجيّ. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة العقلانيّة. (علامة)

- عرض نظريّة الغشطالت. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «الإدراك الحسّيّ بين الذّاتيّة والموضوعيّة».

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٧ العاديّة: (GS/LS)

«الإدراك الحسي هو عمليّة عقليّة»

أ - اشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذه الفكرة في ضوء النظريات الأخرى التي تتناول هذا الموضوع. (سبع علامات)

ج- هل تلعب الميول، برأيك، دوراً في الإدراك الحسي؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (نصف علامة)

هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة العقلانيّة. (علامة)

- عرض نظريّة الغشطالت. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «الإدراك الحسّيّ بين الذّاتيّة والموضوعيّة».

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٥ العاديّة: (ES)

«إن ما ندعوه إدراكاً حسيًا هو في معظمه عمل الفكر»

أ - اشرح هذا القول مبينًا الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذه الفكرة في ضوء نظريات أخرى تطرقت إلى هذه المسألة. (سبع علامات)

ج- هل تعتقد أن الإدراك الحسي يشكل عائقاً في طريق المعرفة الموضوعية؟ برّر إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (نصف علامة)

هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة العقلانيّة. (علامة)

- عرض نظريّة الغشطالت. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «الإدراك الحسّيّ بين الذّاتيّة والموضوعيّة».

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٤ الاستثنائيّة: (GS/LS)

«الإدراك الحسّي هو فعل يُقيمُ بواسطته فردٌ ما – وقد نظّم إحساساته الحاضرة وفسّرها وأكملها بصور وذكريات – قبالته موضوعاً، يحكم تلقائياً بأنه متميّز عنه وواقعي ويعرفه حاليًا»

أ - اشرح هذا التعريف لـ « لالند « مبيناً الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)

ب -ناقش هذا القول في ضوء النظريات الأخرى التي تعرفها . (سبع علامات)

ج -هل صحيح القول إن عملية الإدراك الحسّي هي عملية إسقاطيّة؟ برّر ما تذهب إليــه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (نصف علامة)

هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة العقلانيّة. (علامة)

- عرض نظريّة الغشطالت. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «الإدراك الحسّيّ بين الذّاتيّة والموضوعيّة».

الدّرس الرابع: الخيال

مقدّمة عامّة:

تُشكِّل الصّور الذّهنيّة العلاقة التي تربط الفكر الإنسانيّ بالعالم الخارجيّ، فتواصل الإنسان مع الخارج يتمّ بالأبعاد الزّمنيّة الثّلاثة، فبالإدراك يتواصل مع حاضره، وبالذّاكرة يتواصل مع ماضيه، وبالخيال يتواصل مع مستقبله. فالخيال مقترن بالبعد المستقبليّ للإنسان، حيث يمّدنا الخيال بصور لا تمتّ إلى الواقع بأيّ صلة، فيتيح لنا الهروب من عالم الواقع إلى دنيا الخيال. وتخيّل الشّيء يعني تمثّل صورته، والتّخيّل نشاط ذهنيّ يقوم على استحضار الصّور المدركة بعد غياب الأشياء التي أحدثتها، أو إعادة تركيب هذه الصّور تركيبًا حرًّا. والخيال قوّة تتمثّل نوعًا معيّنًا من الصّور المركّبة (البصريّة والسّمعيّة...). وقد عرّفه لالاند بأنّه قوّة تُركِّب الصّور في لوحات أو تتابعات مقلّدة الطّبيعة (رسم حصان مثلًا)، أو أنّها تمثّل شيئًا غير موجود وغير واقعيّ (الصّحون الطّائرة مثلًا). يقول برادين: «إنّ التّخيّل هو أن نخلق صورًا تكون بديلًا من الأشياء المدركة، هروبًا من الواقع، أو نتيجة إحساس فنّيّ، أو تحقيقًا لرمزيّة خرافيّة أو تمثيلًا لشيء ما». واختلفت الآراء حول موضوع الخيال، فمنهم من رأى فيه إعادة تصوير مرتبطة بالإدراك الحسّيّ والذّاكرة، وهذا النّوع يُسمّى التّخيّل المُستعيد أو التّمثّليّ (أنا الآن في قاعة الصّف أستطيع تخيّل صورة منزلي)، ومنهم من رأى في الخيال عمليّة إبداع لا علاقة لها بالإدراك الحسّيّ، والذي ينشأ من تركيبات جديدة من الصّور.



إشكاليّة مقترحة:

ما طبيعة الخيال؟ (إشكاليّة عامّة)

هل يعدّ الخيال استعادة للمدركات الحسيّة السابقة؟ أم أنّه تجاوز للإدراك الحسيّ إلى خلق صور جديدة؟ (إشكاليّة خاصّة)

- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

في الشرح والنقاش:

أ - النّظريّة التّجريبيّة (هيوم): (نظريّة سلبيّة)

تقوم هذه النّظريّة على مبدأ أساسيّ يتمثّل في أنّ الإنسان يولد صفحة بيضاء ليس لديه أيّة صور أو أفكار أو مفاهيم سابقة على التّجربة الحسيّة، فيكون الاكتساب والتّعلّم سبيلي الإنسان للحصول على المعارف والمبادئ والصّور والأفكار.

لذلك يعرّف أصحاب المدرسة التّجريبيّة الصّورة الذّهنيّة على أنّها بقايا إدراك حسّيّ سابق، أي ما تعكسه الأشياء من صور فينا بعد اختفائها من عالم وعينا. فاعتبر الفلاسفة التّجريبيّون أنّ الصّورة الذّهنيّة هي إعادة تمثّل الفكر لما أدركه البصر. والبرهان الذي قدّمه لوك: أنّ الأطفال المكفوفين منذ لحظة ولادتهم، والذين افتقدوا كلّ أشكال الإدراك الحسّيّ عاجزون تمامًا عن تخيّل الألوان والأحجام، كذلك حال الأطفال الصّم فلا فكرة لديهم عن صورة الأصوات. وقد ميّز هيوم بين الانطباعات الحاصلة عن الإدراكات الحسّيّة وبين انعكاساتها في الذّهن صورًا، وتتحرّك هذه الصّور في الأبعاد الزّمنيّة المختلفة فتبقى الطّريق سالكة بين المخيّلة والذّاكرة والإدراك، معتبرًا أنّ هذه الصّور ما هي إلّا بقايا ضعيفة وباهتة للإدراكات الحسيّة ، ووجودها في الذّهن أشبه بالصّور الفوتوغرافيّة الموجودة في الألبوم، أيّ أنّها مجرّد بديل عن الأصل الخارجيّ. ولمّا كانت الصّورة الذّهنيّة متولّدة عن الإدراك، فإنّنا نفهم أنّ الطّفل الذي يولد فاقدًا إحدى حواسه لا تتكوّن في ذهنه صورًا عمّا من شأن تلك الحواس المفقودة أن تدركها. والفرق بين الخيال العاديّ والخيال الخلّاق في نظر هؤلاء، أنّ الأوّل تمثّل موضوع غائب سبق إدراكه، أمّا الثّاني (الخيال الخلّاق) فيربطه التّجريبيّون كذلك بالاحتكاك الحسّيّ الخارجيّ، إذ يعتبر هؤلاء أنّ الخيال الخلّاق الخاصّ بالمبدعين يعتمد على استعادة الصّور التي سبق إدراكها استعادة تركيبيّة جديدة غير مألوفة، فالخيال الخلّاق ليس سوى استعادة تركيب الصّور المدركة بطريقة مختلفة عن إدراكها. وهذا معنى قول أناتوا فرنس: «إنّ الشّاعر أبدع حوريّة البحر، ولكنّنا نجد في الطّبيعة البحر والسّمكة والمرأة».





وقد التقى باسكال مع الفلاسفة التجريبيّن في تظرتهم السلبيّة إلى الخيال، حيث اعتبر أنّ المخيّلة طريقة للانسحاب من الواقع، وهي سبب مآسينا حين تتخلّص من رقابة العقل والإرادة، وتصبح حالة مؤذية ومصدرًا للتّشويش إذا أُحِيط الإنسان الشّغوف بعالم خياليّ وهميّ. ويعتبر أنّ دور المخيّلة يقتصر على تسليتنا والتّرفيه عنّا، لكنّها مع ذلك خطيرة، إذ تحلّ الخرافة محلّ الواقع، وصورة الحياة الحالمة محلّ الحياة التي تتطلّب الجهد والكفاح. وهي في النّهاية تولّد العبث والوهم في حياة الإنسان. وبذلك تكون المخيّلة سيّدة الوهم والضّلال. ويذهب باسكال بعيدًا في تفضيل الإدراك على المخيّلة، فهو يعتبر أنّ المخيّلة تمتاز بالذّاتيّة، بينما يمتاز العقل بالموضوعيّة، فالمخيّلة ترتبط مباشرة بالعاطفة وتشوّه الإدراك الحسيّ، وتبعد العقل عن مساره الصّحيح، مثال ذلك: التّلميذ الذي يكون قد أجاب بطريقة صحيحة وواضحة على كلّ أسئلة المواد المطروحة عليه في الامتحانات، يستسلم لخياله الذي يصوّر له الرّسوب، فيقضي أوقاتًا عصيبة بإمكانها أن تودي به إلى المرض. ولكون باسكال عالِمًا فيزيائيًا نراه يتبنّى موقفًا ينقد فيه الشّعراء والفنّانين الذين يخلقون عالَمًا غريبًا تسكنه الحوريّات والأشباح والشّياطين والملائكة، وكلّها شخصيّات وهميّة خلقها الفنّان أو الشّاعر دون أن يراها يومًا. ويعتقد باسكال أنّ الإنسان الذي ينجرف خلف تيّار مخيّلته يتعرّض إلى نتائج وخيمة، وذلك مثل أن يتخيّل الإنسان أنّ النّاس جميعهم يضمرون له الشّرّ ليس إلّا، ممّا يسبب لهذا الإنسان خصومات كثيرة مع المجتمع والأصدقاء.

نقد داخلي:

عمدت النّظريّة التّجريبيّة إلى الخلط بين الإدراك والتّصوّر الخياليّ، ولكنّ الواقع يؤكّد أنّ الإدراك شيء مختلف عن التّصوّر بالرّغم من أنّهما موضوعا الوعي في علاقاته بمواضيع المعرفة، فعندما أتوجّه بوعيي إلى إدراك الأشياء الخارجيّة فلن يقع في ظنّي أنّني أتخيّل أشياءً غير موجودة، فإنّنا في الحالات السّويّة نميّز جيّدًا الصّورة من الإدراك بصرف النّظر عن شدّتهما، فلا نخلط أبدًا بين تصوّرنا صوت انفجار هائل وإدراكنا صوت صرصار، كذلك إنّ إدراكنا الحسّيّ لشيء بعيد يكون عادة ضعيفًا، فهل يمكن أن نجزم في هذه الحالة أنّنا نتخيّل ولا نرى بالفعل؟

وفي المقابل، هل يمكن اعتبار الصّورة الخياليّة التي تشكّل هاجسًا عندنا لكثرة ما نفكّر فيها (صورة الحبيب مثلًا) والتي تتماثل أمامنا في كلّ لحظة بقوّة ووضوح بأنّها إدراك حسّيّ وليست تخيّلًا؟ لقد كان خطأ التّجريبيّين أنّهم اكتفوا بمقارنة مضمون الإدراك بمضمون التّخيّل، فرأوا في الحالتين صورة واحدة تشتدّ في الأولى وتضعف في الثّانية.

فضلًا عن ذلك، فلا يمكن إنكار الدّور الهام الذي يلعبه الخيال في عمليّة الإبداع المتجلّي في كلّ عمل فنّيّ شيّق وباهر، أفلا يحتاج العالم والتّقنيّ إلى الخيال أيضًا؟ فعلم الحساب قام على مسلّمات لولاها لما كان هذا العلم الذي تأسّست عليه بقيّة العلوم الأخرى. كما أنّ المخترع أو المهندس يلجأ إلى تصوّر الشّيء في ذهنه، ثمّ يرسم تصوّره الذّهنيّ على ورقة، ثمّ بعد ذلك يجسّد الصّورة التي كانت محض خيال في قالب ماديّ ملموس.

ب - النّظريّة الوجوديّة (سارتر): (نظريّة إيجابيّة)

تأثّر سارتر بآراء آلان ومواقف هوسرل، فأمّا آلان فقد رأى أنّ الخيال مجموعة انفعالات وحركات يقوم بها الجسد: فعندما قال صديق آلان إنّه يتخيّل البانتيون، فإنّه كان في الحقيقة يحنّ إلى تلك الأيّام التي قضاها في باريس، وكان يرى نفسه وهو يسير، ثمّ انعطف يسارًا حتّى وصل إلى آخر الشّارع الذي يقع فيه البانتيون. فالصّورة الذّهنيّة في نظره معرفة مرسومة بحركات الجسد. أمّا هوسرل فنفى أن يكون هناك صور خياليّة، بل هنالك وعي متخيّل، قادر على أن يقصد موضوعه الذي هو خارج عنه. فالخيال حسب هوسرل قصديّ توجّهيّ من الوعي نحو العالم. فعندما أشاهد باخرتين على سطح الماء أدرك أنّهما باخرتان حقيقةً، ولكن عندما أتخيّل باخرتين فأنا لا أصوّرهما على أنّهما كذلك كما كنتُ أدركهما، لأنّهما غائبتان عن ناظري، ثمّ لأنّ توجّهي في الخيال نحو العالم لا يقوم على أدوات الحسّ، بل على "القصد" الذي يغيّر معالم الصّورة التي أتخيّلها أثناء التّصوّر، فكلّ واحد منّا سيتخيّل صورة مختلفة للباخرتين.

بناءً على هذين الموقفين رأى جان بول سارتر أنّ التّخيّل هو التّفكير في الشّيء بوصفه غير موجود أمامنا، أي بوصفه عدمًا. فالتّخيّل هو إعدام الشّيء وليس إدراكًا له، لأنّه يحدث أثناء

غياب الشّيء الذي نتخيّله. فإنّ فعل الإدراك فائض عن الوعي ومتّجه إلى موضوع حاضر، أمّا فعل التّخيّل فيقف عند حدود ذاته لأنّه متجه نحو موضوع غائب. وفي التّخيّل نكون بحاجة إلى مادّة نعبُر منها إلى المتخيَّل، تكون هذه المادّة شبيه الشّيء المتخيَّل، فإنّ العاشق الذي يتخيّل حبيبته الغائبة يتصوّرها بمماثل لا من خلال فراغ، فيكون المماثل رمزًا ماديًّا مثل الرّسم الفوتوغرافي أو هدية أو حركة معانقة. كما أن ولع الطّفل بالكرة يدفعه إلى اللعب بلعبة فارغة ليسجّل بها هدفًا في حفرة، فيتخيّل ذاته مشاركًا في مباراة كرة القدم.كذلك حين أتخيّل وردة معناه أن أصنع شبيهًا لها من خلال وعيي لها وتأثّري بها (صورة فوتوغرافيّة)، لأنّني بهذا التّأثّر الوجدانيّ سأخترق الصّورة الماديّة الحسيّة وأتجاوزها وأضفي عليها رموزًا خياليّة. وهكذا يكون الإبداع، ولعلّه ما يفسّر لنا كيف أنّ رسامين يشاهدان المنظر نفسه، لكنّ أحدهما يرسمه بأسلوب عاديّ، بينما يتفاعل معه الآخر فيكوّن لوحة فنّيّة مميّزة. فالمهم في المماثل الماديّ معناه الغائب، فلا يكون التّخيّل إلّا بتجاوز المماثل الحاضر إلى معناه الغائب.



وقد التقى باشلار مع سارتر في نظرته الإيجابيّة إلى الخيال، حيث اعتبر أنّ المخيّلة تعبير عن الوجود الإنسانيّ وعن النّظام والتنوّع، واعتبر أنّ الخيال الخلّاق يكمن خلف كلّ الإبداعات والانجازات العلميّة والتّقنيّة. وكان أكثر دقّة عندما ميّز بين التّخيّل العاديّ الذي يبعدنا عن الواقع، وبين التّخيّل العلميّ الذي يضع الافتراضات بغية تفسير الظّواهر الطّبيعيّة. فها هنا يتلاقي العقل والخيال في خدمة العلم، كما كان التّخيّل حتمًا في خدمة الفن. وهذا معنى القول المشهور: «لم يكن في العصور القديمة ما يوازي خيال إقليدس سوى خيال هوميروس». فإنّ الخيال في تعاونه مع العقل في مجال العلم، وفي توثّباته اللاعقلانيّة المبدعة في مجال الفن، كان عاملًا من عوامل الإبداع الإنسانيّ.

نقد داخلي:

لا شكّ أنّنا لا نستطيع أن نتخيّل الشيء إلّا في حالة غيابه عنّا وليس في حالة حضوره أمامنا، ولكنّه ليس من الضرورة أن يوجد ممثال أمامنا يشبه الموضوع الغائب حتّى نستطيع أن نحضره إلى ذهننا، فما أخطأ فيه سارتر في نظريّته الوجوديّة أنّه حصر إمكانيّة التخيّل بوجود شيء (مماثل) ينقلنا من فعل إدراكه إلى فعل تخيّل الأمر الغائب عنّا، ذلك أنّنا كثيرًا ما نتخيّل أشياءً وأشخاصًا وأماكن فجأة دون سابق إنذار، ودون أن يمكث أمامنا شيء يحيلنا إلى موضوع تخيّلنا، فقد أكون جالسًا وحدي في غرفتي وفجأة أتخيّل نفسي أركب في الطائرة دون أن أرى أمامي ما يماثل الطائرة أو ما يتعلّق بها من قريب أو بعيد.

فضلًا عن أنّ الحالات التي يعين بها الخيال صاحبه على الإبداع العلمي أو الفني ضئيلة نسبيًّا بالقياس إلى الحالات التي يودي بها الخيال صاحبه إلى عالم من الأوهام التي تنغّص عليه وجوده وتبعده عن الواقع، حتّى أنّ بعض الشعراء والرسامين انتهت حياتهم بالجنون، بقدر ما ذهبوا بعيدًا بخيالاتهم، إلى الحدّ الذي ما عادوا قادرين على أن يستوعبوا حدود الحياة الواقعيّة، فطغى الوهم في عقولهم على الحقيقة، وتقلّصت إرادتهم في مواجهة الصعاب.

توليفة مقترحة:

إنّ التّخيّل بشكله المستعيد والمبدع فعل بنائيّ، وهو كما يقول باشلار ملكة تغيير الصّور والانتقال من الصّورة الحاضرة إلى الأخرى الغائبة، إنّه انفتاح وتجدّد وانطلاق نحو آفاق جديدة. لذلك، فإنّ الخيال ليس استعادة صور الإدراك، بل هو تجاوز الإدراك. وليس الإبداع أصيلًا في العقل البشريّ، بل هو نتاج الشّخصيّة الإنسانيّة بكلّ أبعادها، إنّه التّعبير عن طموح الإنسان وتطلّعه إلى تجاوز واقعه وذاته. ولذلك يقوم الخيال بدور كبير في كلّ عمليّة تقدّم إنسانيّ، علميّة كانت أم فنّيّة ، ووظيفة الخيال ذات أهمّيّة خاصّة في الفن الإبداعيّ، فهي التي تخرج إلى الحياة صورًا ذات دلالة جماليّة تعبّر عن معرفة الفنّان للواقع. ويرتبط التّخيّل بحاجات المجتمع ويساعدنا على فهم الحياة ومعرفتها وتغييرها، فهو يسهم تاليًا في صنع الحضارة وأحيانًا في تدميرها.

ما قد يُطرح في الرأي (عوامل الإبداع):

الإبداع أمر فكريّ أصيل، هو إيجاد شيء لم يكن موجودًا، وهو تعبير عن رفض الإنسان قيود الزّمان والمكان، ومحاولة منه لتجاوزهما والتّطلّع إلى إنجازات جديدة على الأصعدة المختلفة. والإبداع بحاجة إلى خيال خلّاق يسهم في إخراج الجديد من القديم والغريب من المألوف، وهو على علاقة بشخصيّة المبدع ومحيطه الاجتماعيّ وعصره. وللإبداع عوامل تكوّنه. أهمّها:

أ - المكتسبات الثّقافيّة:

لمّا كان الإبداع تجاوزًا للحاضر والوجود، فإنّ الإنسان في مجال معيّن (فن، موسيقى، علم...) يطّلع على أحدث ما أنتجته الثّقافات وصولًا إلى عصره الحاضر، فتختمر لديه وينفسح المجال عنده لتجاوزها. والاختراعات التي سجّلها التّاريخ كانت نتيجة جهد فرديّ، وما كان الإنسان ليبدع لو لم تتهيّأ له مناخات اجتماعيّة، فالتّعليم والتّثقيف شرطان أساسيّان في عمليّة الإبداع. ولذلك فإنّ الإبداع العلميّ والفنيّ رهن بمكتسب ثقافيّ سابق، فلا خلق من عدم في أيّ مجال كان. فليس من



عبقريّ إلّا وقف على أكتاف غيره ليرى أبعد منه، بل إنّ أيّ عبقريّ هو ابن مدرسة فكريّة وثقافة عصر معيّن. إنّ النّظريّة العلميّة تبرز عندما تنضج بعد تحضير طويل، فإنّ النّظريّات الجديدة تنشأ في المناخ الفكريّ لنظريّات سابقة، وكذلك الأمر في مجال الفن، فقد قال مارلو في دراساته عن علم نفس الفن: «إنّ الرّسام العبقريّ يبدأ بتقليد لوحات معلّميه، بالأخذ من معارض الفن، ثمّ يتحرّك بعد ذلك إلى أصالة يخالف فيها معلّميه». فالإبداع ظاهرة اجتماعيّة، وثقافة المجتمع هي التي تهيّء للإبداع والتّطوّر، سواء من حيث استقرار المجتمع وتأمين حاجات المبدع الماديّة، أو من حيث تأمين الأجواء المناسبة للاختراع كالمعامل والمختبرات.

ب - الحاجات والميول:

كانت الاختراعات الإنسانيّة الأولى امتدادًا لحاجات التّكيّف البيولوجيّ عند الإنسان في وسطه الطّبيعيّ، فتنشط طاقة الإبداع أو تسكن حسب حاجات الوسط الاجتماعيّ، فإنّ الحاجات الغذائيّة دفعت الإنسان إلى تعلّم الزّراعة، والحاجات الفكريّة شجّعته على ابتكار

اللغة ليتواصل ويدوّن أفكاره، والحاجات الاجتماعيّة جعلته يوجد أشكالًا متعدّدة من التّآلف الاجتماعيّ، مثل الأعراس والجنائز. وإنّ قلّة اليد العاملة الرّخيصة عند المستوطنين الجدد في



أمريكا مثلًا فضلًا عن اتّساع المساحات، حفّز الاختراعات التّقنيّة، ولا سيّما السّكك الحديديّة. فالحاجات الإنسانيّة هي التي تدفع الإنسان إلى ابتداع أيّ شيء، لذا قيل: «الحاجة أمّ الاختراع». وكذلك الميول، فتجد الشّاعر والفنّان يعيشان حالة انتظار دائمة لموقف يولّد فيهما رغبة ملحّة، أو انفعالًا قويًّا حيال العالم، ممّا يدفعهما إلى عبور العالم الواقعيّ لخلق عالم جديد من صور خياليّة مبدعة.

ج - مكبوتات اللاوعي:

يرى علماء التّحليل النّفسيّ أنّ المشاعر المكبوتة والمتصارعة في أعماق اللاوعي تشكّل الحافز الأساسيّ لعمل الإبداع. فنجد مثلًا لوحات أوترلو عامرة بواجهات المقاهي لأنّه عاش في وسط

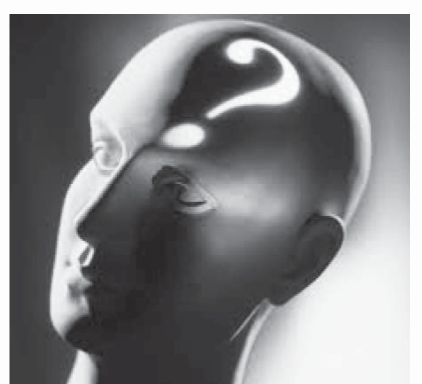


كان يمنعه من تعاطي المشروبات، ونقرأ قصيدة للأصمعيّ تخلو كلّ أبياتها من حرف الرّاء لأنّه كان يجد صعوبة في نطقه. كتب فاغنر لصديق له: «إنّني لا أفهم كيف يخطر على بال رجل سعيد أن ينتج فنًّا، بل إنّنا عندما نقع فقط في الحرمان نصرخ من خلال العمل الفنّيّ معبّرين عمّا نريد». فللاوعي أهمّيّة أساسيّة في مجال الإبداع الفنّيّ خاصّة، فالخلق الجماليّ هو نوع من تسامي الدّوافع المكبوتة. كما أنّ المواقف المثاليّة نجد تفسيرها أيضًا في مفهوم الرّغبة في التّعويض، فقد ظهرت فكرة المجتمعات المثاليّة مثل «جمهوريّة أفلاطون» و«مدينة الله» للقدّيس أوغسطينوس و»المدينة الفاضلة» للفارابي، وذلك في أجواء الفساد والإحباط الاجتماعيّ.

د - المقوّمات العقليّة والفكريّة:

إنّ الشّروط العاطفيّة من ميول ومكبوتات تؤمّن فقط مناخ الإبداع، أمّا الإبداع ذاته فهو فعل عقليّ. فإنّ التّخيّل الخلّاق يحتاج إلى الذّكاء الذي يدرك العلاقات بين الظّواهر، ويبدو ذلك واضحًا في إبداع الفرضيّات العلميّة التي تقوم على تفكيك النّظريّات القديمة من أجل إبداع نظريّات وتفسيرات جديدة لظواهر الكون، فإنّ فرضيّة نيوتن عن الجاذبيّة الكونيّة

تجمع في مفهوم واحد أحداثًا متنوّعة في ظاهرها مثل سقوط الأجسام وحركات الكواكب والمدّ والجزر. ويبرز هذا النّمط في اكتشاف العلاقات غير المألوفة في الإبداعات الفنّيّة، فقد شبّه المعرّي سواد قلبه المتشائم بسواد عينيه، وشبّه الأخطل الصّغير شيخوخته بالعود الذي ينقطع نغمه بانقطاع وتره. يقول لابلاس: «إنّ الاختراع فعل تقريب الأفكار التي كانت تبدو في وقت ما متباعدة». وهذا أمر مشهور عند كبار العلماء الذين يجابهوننا عادة بأنماط علاقات غير مألوفة كانت بدايات اختراعات ثورية صدمت مفاهيمنا وعاداتنا الذّهنيّة. ورغم



أنّ الكثير من الاختراعات والإبداعات نجدها ظهرت نتيجة حدس منسوب إلى العاطفة أو العبقريّة أو الصّدفة، مثل قصّة تفّاحة نيوتن، ومثلما ذكر لنا بوانكاريه بأنّه اكتشف دالّات رياضيّة جديدة وهو يهمّ بالصّعود إلى سيّارته، فهذه الظّواهر الحدسيّة التي توحي بلاعقلانيّة فعل الاختراع تضعنا أمام فهم حقيقة الاختراع الأصليّة، فإنّ العلماء أمثال نيوتن وآينشتين، وكذلك مشاهير أهل الفن من الذين تجاوزوا مكتسبات عصرهم، لم يقعوا في مواقف لاعقلانيّة، ولكنّ هذا الحدس أو تلك الصّدفة ما كانت لتظهر إلّا بعد جهد عقليّ كبير، فقد وضع كبلر تسعة عشر افتراضًا قبل أن يكتشف أنّ مسار كوكب المرّيخ بيضاويّ، وإنّ تصاميم الأعمال ومسودّاتها عند المبدعين من الكتّاب والشّعراء مليئة بالتّشطيب، ما يدلّ على أنّ طريق الإلهام والإبداع ليست معبّدة ولا سهلة العبور. ولأجل ذلك قال آلان: «لكي نجد من دون أن نفتّش، يجب أن نكون فتّشنا طويلًا من دون أن نجد».

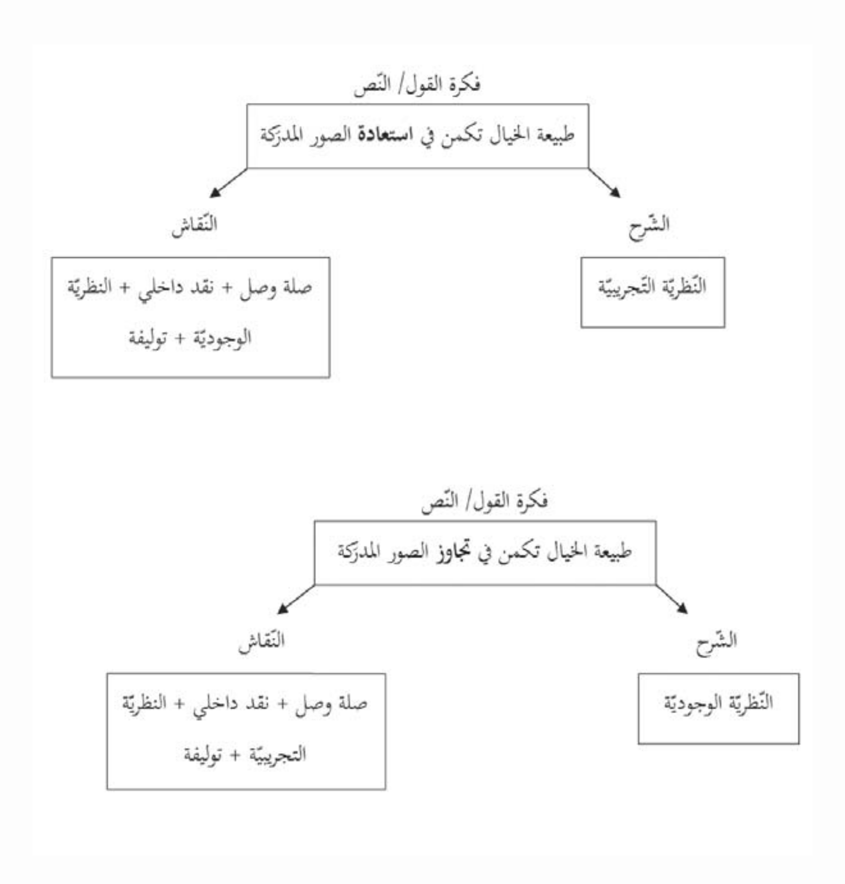
تمرين على المفهمة والحِجاج:

«عندما نتخيَّل نثبت أنّنا ما عدنا مدركين الشّيء الذي نتخيَّله، فنحن لا ندرك ونتخيَّل في آن، بل ننطلق من إدراك أمر إلى تخيّل أمر آخر يشبهه، ألا ترى الشّاعر عندما يدرك منظرًا في الطّبيعة، يعود فيصوّره بقصيدة كما رآه هو وكما أراده أن يكون، فيتجاوز المنظر المُدرَك إلى منظر خياليّ يدخل فيه ذاته. فبعد زوال لحظة الإدراك يبدأ فعل التّخيّل يتّخذ وجوده عند صاحبه... نحن لا نستعيد صورًا أدركناها، بل العكس نحن نخلق صورًا عندما نستطيع أن نتجاوز الصّور التي أُدرِكتْ، لأنّنا لو أقررنا بأنّ صورنا الذّهنيّة هي ذاتها الصّور الخارجيّة الموجودة في الواقع، لكان فعل الإدراك وفعل الخيال سواءً، ولكنتُ أمارس الفعلين في آن، ولو كانت الصّورة التي أتخيّلها الآن بذهني هي الصّورة ذاتها التي أدركتها وأبصرتها ببصري لكنتُ إذًا أتخيّل فعل إدراكي ولا أتخيَّل صورًا ذهنيّة، فنحن عندما ندرك لا نتخيّل وعندما نتخيّل لا ندرك، عندما ندرك لا نكون مبدعين، في حين أنّنا عندما نتخيّل نكون مبدعين خالقين شاعرين بوجودنا»

أ - حدّد انتماء هذا النّص بالاستناد إلى المفاهيم الواردة فيه.

ب - استخلص الحجج التي قدّمها النّص لإثبات فكرته، وتوسَّع في صياغتها.

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص



الأسئلة التي طُرِحت في الشّهادة الرسميّة عن درس «الخيال» وكيفيّة الإجابة عنها

الموضوع الثاني من دورة عام ٢٠١٧ العاديّة: (GS/LS)

"الخيال هو استعادة الصور المدرَكة سابقًا والمخزّنة في الذهن"

أ - اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريّات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ الخيال يحرّر الإنسان من قيود الواقع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الخيال؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الخيال استعادة للمدركات الحسيّة السابقة؟ أم أنّه تجاوز للإدراك الحسيّ إلى خلق صور جديدة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها (الفقرة الأولى من النظريّة) (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة السلبيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: رغم أهميّة الإدراك في عمليّة الخيال، إلّا أنّ تفسير التجريبيّين لطبيعة الخيال بحصره بالإدراك الحسيّ لقي انتقادات واسعة. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة التجريبيّة السلبيّة. (علامة)

- عرض النظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- نستطيع أن نتحرّر من قيود الواقع بما ننجزه بخيالنا من إبداعات علميّة وفنيّة غير موجودة في عالمنا، فنبتكر به الوسائل الضروريّة لتصوّر العالم الذي نريد ونعيد بناءه من جديد كما نرغب... (أدلّة).

- مهما حاول الإنسان يسمو بخياله لن يستطيع أن يتجاوز واقعه، لأنّ الواقع أمر مفروض على الإنسان، والخيال يشكّل حالة هروب من الواقع، فيخضع الإنسان بذلك لضغوطاته... (أدلّة).

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٣ العاديّة: (GS/LS)

"التّخيّل هو توجّه الوعي نحو شيء غائب"

أ- اشرح هذا القول ل«سارتر»، وبيّن الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب-ناقش هذا الموقف في ضوء نظريّات أخرى تتناول مسألة الخيال. (سبع علامات)

ج- هل تعتقد أنّ الخيال ضرورة فنيّة وعلميّة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الخيال؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الخيال تجاوزاً للصور الحاضرة إلى خلق صور غائبة؟ أم أنّه مجرّد استعادة للمدركات الحسيّة السابقة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة الوجوديّة وذكر سارتر من بين فلاسفتها (مثلًا: ترتكز الفلسفة الوجوديّة على مبدأ «الوجود سابق الماهيّة»، وهي فلسفة تعلي من شأن الوجود الإنسانيّ، وتعدّ الإنسان سيّدًا للوجود. ويعدّ سارتر من أبرز الفلاسفة الوجوديّين، هو فيلسوف وروائيّ فرنسيّ عاش في القرن العشرين، كان يقدّس وجود الإنسان ويعلي من شأن الحريّة والمسؤوليّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما أقرّ به سارتر من ردّ صور الخيال إلى حالة غيابها وعدمها، نجد أنّ هناك آخرين ربطوا طبيعة الصور الذهنيّة بحالة الإدراك. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة السلبيّة. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

ارتباط الخيال بالعقل (باشلار) ينتج إبداعًا علميّاً مفيداً... وارتباطه بالميول والمشاعر والحاجات ينتج فنّاً (إبداعًا خلاّقاً...)، وللخيال سلبيّات على الصعيد العلميّ والفنّي: إنتاج أسلحة تدميريّة، إنتاج فنون قد تسيء إلى القيم الأخلاقيّة... .

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٢ العاديّة: (GS/LS)

"الخيال هو إعادة إنتاج لمدركات حسيّة سابقة"

أ - اشرح هذا الحكم مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى حول طبيعة الخيال. (سبع علامات)

ج - برأيك، هل الخيال هو دائماً هروب من الواقع ؟ علِّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الخيال؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الخيال استعادة للمدركات الحسيّة السابقة؟ أم أنّه تجاوز للإدراك الحسيّ إلى خلق صور جديدة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها (الفقرة الأولى من النظريّة) (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة السلبيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة التجريبيّة السلبيّة. (علامة)

- عرض النظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

يكون الخيال هروبًا من الواقع عندما يسيطر على وعي الإنسان وإدراكه، فيدخل إلى عالم من الأوهام والخرافات (الاستفادة من موقف باسكال). ولكن عندما يستغلّ العقل الإنسانيّ ملكة الخيال، تسيّر في إبداع الكثير من الانجازات العلميّة والفنيّة، فيكون الخيال بذلك بناءً للواقع

وتطويرًا له (الاستفادة من موقف باشلار، ومن مقوّمات الإبداع العقليّة والفكريّة).

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١١ الاستثنائيّة: (ES)

"ليس الخيال الحقيقيّ استحضارًا جامدًا للإدراكات الماضية، ولا هروبًا كسولًا من الواقع الحاضر، إنّما هو ملكة مُبدِعة"

أ- اشرح هذه الفكرة مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء نظريّات أخرى تعالج موضوع الخيال. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنّ للخيال دورًا في الإدراك الحسّيّ؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الخيال؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الخيال تجاوزًا للصور الحاضرة إلى خلق صور غائبة؟ أم أنّه مجرّد استعادة للمدركات الحسيّة السابقة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض النظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي للنظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (علامة)
- عرض النظريّة التجريبيّة السلبيّة. (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

اعتقد علماء التّحليل النّفسيّ المعاصر أنّه: لمّا كان الإدراك توجّهًا إسقاطيًّا على العالم الخارجيّ، كان الإدراك ذاته نوعًا من التّخيّل، فإنّ عالم النّبات والعاشق والصّيّاد والرّسّام والهارب من وجه العدالة، كلّ واحد من هؤلاء يرى في الغابة ما يستجيب لرغباته واهتماماته، فيكون لكلّ واحد منهم مجال تكيّفه الخاصّ في الغابة. فإنّ التّخيّل يقود إدراكنا بصورة واعية أو غير واعية، وهو بذلك سابق على المعرفة الموضوعيّة، لذلك كان تحصيل هذه المعرفة نتيجة متأخّرة تقتضي تخليص إدراكاتنا من الأوهام والخرافات وجميع أشكال الإسقاطات الأولى. فالإدراك الحسّيّ نوع من الخيال، لأنّنا نسقط ميولنا ومكبوتاتنا اللاواعية على ما ندركه، وإنّ إحساسنا شيئًا مجهولًا يجعلنا ندركه كما نتخيله، أي كما يريد خيالنا منّا أن ندركه.

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٧ الاستثنائيّة: (GS/LS)

"الوظيفة النهائيّة للمخيّلة تكمن في استعادة الصور"

أ - اشرح هذه الفكرة مبيّناً الإشكاليّة التي تطرحها .   (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي في ضوء النظريات الأخرى التي تعالج هذا الموضوع . (سبع علامات)

ج - هل ترى أنَّ الإبداع الفني هو نتاج المخيّلة فقط ؟   (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما طبيعة الخيال؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الخيال استعادة للمدركات الحسيّة السابقة؟ أم أنّه تجاوز للإدراك الحسيّ إلى خلق صور جديدة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها (الفقرة الأولى من النظريّة) (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة السلبيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظريّة التجريبيّة السلبيّة. (علامة)

- عرض النظريّة الوجوديّة الإيجابيّة. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من «عوامل الإبداع»، ليثبت أنْ ليس الخيال وحده يسهم في الإبداع الفنّيّ، فهنالك الحاجات والميول والمكتسبات الثّقافيّة والمكبوتات اللاواعية... .

ملحق:

تعريف بالنظريّات الفلسفيّة الواردة في دروس المحورين

إليكَ أيّها الطالب تعريف قصير عن كلّ نظريّة فلسفيّة وردت في دروس المحورين اللذين درستهما في هذا الكتاب، وهذه التعريفات تفيد منها في الفكرة التمهيديّة في بداية شرح القول أو النص المطروح في الامتحان، بعد وضع المقدّمة والإشكاليّة. ولعلّك وجدتَ شيئًا من هذه التعريفات مدرجة في كيفيّة الإجابة عن الأسئلة المطروحة في امتحانات الشهادة الرسميّة في آخر كلّ درس. ولكن حبّذتُ أن أضع لك هذا الملحق في آخر الكتاب كي تعثر على هذه التعريفات مجتمعة، دون أن تبذل جهدًا في جمعها من كيفيّات الإجابة من هنا وهناك، وقد حدّدتُ لكَ ها هنا الدروس التي وردت فيها النظريّة المعرَّفة. وحسب ما أدرجنا في الكتاب من دروسٍ من «محور المعرفة» و«محور الإنسان»، نجد أمامنا ستّ نظريّات فلسفيّة، هي:

<u>النظريّة التجريبيّة:</u> (جاءت في أربعة دروس: «العلوم الطبيعيّة» و«العلوم الرياضيّة» و«الميول» و«الخيال»)

تقوم هذه النّظريّة على مبدأ أساسيّ يتمثّل في أنّ الإنسان يولد صفحة بيضاء ليس لديه أيّة صور أو أفكار أو مفاهيم سابقة على التّجربة الحسيّة، فيكون الاكتساب والتّعلّم سبيلي الإنسان للحصول على المعارف والمبادئ والصّور والأفكار. يرتكز الفلاسفة التجريبيّون على الحواس في تفسير ظواهر الوجود، ويعدّون الحواس المدخل الأساسيّ لكلّ معرفة، وهذا معنى قولهم «لا يوجد شيء في الذهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس». ومن أشهر الفلاسفة التجريبيّن كوندياك وديفيد هيوم وجون لوك وجون ستيوارت مل وفرنسس بيكون.

<u>النظريّة العقلانيّة:</u> (جاءت في أربعة دروس: «العلوم الطبيعيّة» و«العلوم الرياضيّة» و«الوعي واللاوعي» و«الإدراك الحسّي»)

ركّزت هذه النظريّة على دور العقل، وردّت كلّ حالات الوعي إلى مبادئ عقليّة أوليّة سابقة على كلّ تجربة. فالعقل بمبادئه القبْليّة يضفي النظام على الوجود ويمتلك القابليّة للمعرفة. فيرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة. وهذه النظريّة قديمة جدًّا في تاريخ الفلسفة تعود بجذورها إلى أفلاطون، وتبنّاها كثير من الفلاسفة المسلمين والمسيحيّين في العصور الوسطى أمثال أغسطينوس والفارابي، وتطوّرت

معالمها في العصور الحديثة مع رينيه ديكارت وأوغست كونت وعمّانويل كانط وهيغل.

<u>النظريّة السلوكيّة:</u> (جاءت في درس «الميول»)

ركّزت هذه النظريّة على دراسة السلوك والحركات الظاهرة الناتجة عن المثيرات الخارجيّة كردات فعل واستجابات. لأجل ذلك يعتبر السلوكيّون أنّ ما يمكن دراسته في الإنسان هو ما يمكن مراقبته من الخارج، أي سلوكه وحركاته وأفعاله وتصرّفاته، ولا يمكن دراسة حالاته النفسيّة الداخليّة دراسة مباشرة، ومن أشهر هؤلاء ريبو وواطسن وبافلوف.

<u>نظريّة التحليل النفسي:</u> (جاءت في درس «الوعي واللاوعي»)

تعتمد هذه النظريّة على فهم الدوافع البيولوجيّة في تفسير السلوك، إذ تعتبر أنّ حقيقة ما يقوم به الإنسان تكمن في خفايا لاوعيه. فهي نظريّة يحاول أصحابها أن يكشفوا عن الدوافع المكبوتة في النفس الإنسانيّة في سبيل فهم سلوك الإنسان ومعالجة المرضى النفسيّين. من أبرز روّادها سيغموند فرويد وألفرد آدلر وكارل يونغ.

<u>نظريّة الغشطالت:</u> (جاءت في درس «الإدراك الحسّي»)

هي نظريّة ألمانيّة ركّزت على الأشكال المتواجدة في العالم الخارجيّ، معتبرة أنّ الأصل في التعلّم واكتساب المعارف يكمن في الاستبصار، وأنّ سلوك الإنسان الكلّيّ يُفهَم من خلال سلوكه الهادف الذي يحقّقه بتفاعله مع البيئة. ومن أبرز روّادها كوفكا وكولر وفرتهايمر ولوطر وغيوم.

<u>النظريّة الوجوديّة:</u> (جاءت في درس «الخيال»)

ترتكز النظريّة الوجوديّة على مبدأ «الوجود سابق الماهيّة»، وهي فلسفة تعلي من شأن الوجود الإنسانيّ، وتعدّ الإنسان سيّدًا للوجود بما يحوزه من كرامة وحريّة ومسؤوليّة، أمّا إذا عجز الإنسان في وجوده عن تحقيق ماهيّته وحريّته يدخل حيّز العبثيّة والعدم. ومن أشهر الفلاسفة الوجوديّين جان بول سارتر ومارتن هايدغر وكيركيكارد.

ثبت الموضوعات

الموضوع	الصّفحة


المعرفة والإنسان
دليل الطالب إلى محوري
للطلب او المراجعة يرجى التواصل على
+961 70 25 79 70
abdalrahman.alsholi@gmail.com
ISBN 614-442-626-5
9 786144 426265

- عرض الموقف المؤيّد للوعي (خصائص الوعي، موقف ديكات، آلان، هوسرل، وعلم النفس التقليديّ). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- قد يُفرِغ الإنسان مكبوتاته اللاواعية في مجسّمات فنيّة وإبداعات علميّة واختراعات تقنيّة تعويضًا عمّا حُرم منه في الواقع الواعي، فيكون الإبداء نتيجة ظمأ نفسيّ وقلق وجوديّ، وهذا ما نجده عند كثير من العلماء والأدباء والفنّانين والفلاسفة، أمثال فينغوغ وفولتير وأبو العلاء المعرّي... (مؤيّد)

- إنّ ما يكبته الإنسان في لاوعيه يجعل من صاحبه إنسانًا مريضًا، بل ومجنونًا، وبالتّالي يغدو ساعيًا إلى إيجاد ما يسقط عليه مكبوتاته، فلا يجد فكره ولا شعوره فسحة لأيّ إبداع... (معارض)

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٩ العاديّة: (GS/LS)

«إنّ إنسانًا واعيًا لا يُفهَم إلّا بالعودة إلى الطّفوليّ، إلى الماضي الذي يجهله، إلى اللاوعي»

أ - اشرح هذا القول لفرويد، مبيّنًا الاشكاليّة التي يطرحها.

(تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، مشدّدًا على أهمّيّة الوعي، ودوره في الحياة النّفسيّة.

(سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ التّحليل النّفسيّ أدّى إلى فهم أفضل للإنسان؟ علّل ما تذهب إليه.

(أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة اللاوعي.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ اللاوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ للوعي الدور الأساسيّ في تفسير هذه الحياة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بفرويد وبالتحليل النفسي عنده. (نصف علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس وأهمية الطفولة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه فرويد من اعتبار اللاوعي أساسًا لكلّ حياتنا النفسيّة، نجد أنّ هنالك رأي مخالف لذلك يجعل النفس الإنسانيّة مرتكزة على العقل الواعي ويرفض الاعتراف بما يسمّى اللاوعي. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف فرويد. (علامة)

- عرض الموقف المؤيّد للوعي (خصائص الوعي، موقف ديكات، آلان، هوسرل، وعلم النفس التقليديّ). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «أثر التحليل النفسي الفرويديّ»، وله أن يقول:

- سلّط التّحليل النّفسيّ الضوء على حيّز الإنسان العميق وعلى خفايا نفسه التي تتحكّم

في سلوكيّاته وتشكّل شخصيّته الكاملة، وبالتّالي يكون التّحليل النّفسيّ بذلك كوّن مادة يفهم بها الإنسان نفسه أفضل من ذي قبل. (مؤيّد)

- إنّ نظريّة التّحليل النّفسيّ شوّهت صورة الإنسان، وسلّطت الضّوء على جوانبه الحيوانيّة، وأغفلت ما امتاز به وارتقى وهو العقل الواعي. (معارض)

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٨ العاديّة: (ES)

«إنّ مفهوم اللاوعي النفسي هو تناقض في التعبير»

أ - اشرح هذه الفكرة مبيِّناً الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي مظهراً أنّ وجود اللاوعي هو «فرضيّة ضروريّة ومشروعة»، وأنّنا «نمتلك أدلّة متعدّدة على وجود اللاوعي» كما يدّعي فرويد. (سبع علامات)

ج - ما هي، في نظرك، النتائج التي يؤدّي إليها الرفض القاطع للاوعي؟ (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الوعي.

- الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ الوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ هذه الحياة هي لاواعية بامتياز؟ (علامة ونصف)

- الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: (خصائص الوعي). (نصف علامة)

- عرض موقف ديكارت، موقف آلان، موقف هوسرل، موقف علم النفس التقليديّ. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: رغم الأدلّة التي قدّمها الفلاسفة العقلانيّون وعلماء النفس التقليديّ لإثبات أنّ العقل الواعي هو الأساس في حياتنا النفسيّة، غير أنّها وجّهت إليها نقدًا لاذعًا بعد تطوّر الدراسات النفسيّة وظهور حالات لاواعية. (نصف علامة)

- نقد داخلي للموقف المؤيّد للوعي. (علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس وأهمية الطفولة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يثبت أنّ رفض وجود اللاوعي يجعل الإنسان جاهلًا بحقيقة أفعاله التي لا يجد لها تفسيرًا في حيّز الوعي.

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠٠٧ العاديّة: (ES)

" اللاوعي هو الحياة النفسية بذاتها وحقيقتها الجوهرية " .

أ - إشرح هذه الفكرة لـ» فرويد « مبيناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة مشيراً إلى الدور الأساسي للوعي في الحياة النفسية.(سبع علامات)

ج - قيل إن اكتشاف اللاوعي قد أحدث فعلاً ثورة في علم النفس. أبدِ رأيك معلّلاً. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة اللاوعي.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما الذي يتحكّم بالحياة النفسيّة؟ (نصف علامة)

هل يعدّ اللاوعي أساس الحياة النفسيّة؟ أم أنّ للوعي الدور الأساسيّ في تفسير هذه الحياة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بفرويد وبالتحليل النفسي عنده. (نصف علامة)

- عرض موقف فرويد (التحليل النفسي، براهين وجود اللاوعي، الجهاز النفسي، دور الجنس وأهمية الطفولة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه فرويد من اعتبار اللاوعي أساسًا لكلّ حياتنا النفسيّة، نجد أنّ هنالك رأي مخالف لذلك يجعل النفس الإنسانيّة مرتكزة على العقل الواعي ويرفض الاعتراف بما يسمّى اللاوعي. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف فرويد. (علامة)

- عرض الموقف المؤيّد للوعي (خصائص الوعي، موقف ديكات، آلان، هوسرل، وعلم النفس التقليديّ). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من مسألة «أثر التحليل النفسي الفرويديّ».

مقدّمة عامّة:

يعيش الإنسان في عالم من المثيرات ولديه حاجات يودّ إشباعها، ولكنّه لا يستطيع ذلك إلّا إذا فهم ووعى ما يحيط به. لذلك زوّد الإنسان بمراكز حسيّة خاصّة لديها القدرة على استقبال المثيرات، وكلّ حاسّة لها مركز خاصّ يُستثار عندما يتعرّض إلى نوع معيّن من الإثارة (النّور للعين مثلًا)، ممّا يؤدّي إلى استجابة معيّنة (الرّؤية)، عندها يعطي الإنسان لهذه الإحساسات معانٍ معيّنة (أي يدركها). ولمّا كان الوعي البشريّ يتحرّك في الأبعاد الزّمنيّة الثّلاثة: فيدرك الحاضر، ويتذكّر الماضي، ويتخيّل المستقبل، فلا شكّ في أنّ المدخل الأوّل إلى معرفة العالم الخارجيّ هو الإدراك. فالإدراك عمليّة إعطاء معنى أو دلالة للإحساسات الواردة من الخارج. والحسّ هو المعطى البسيط الذي يربط الفرد بالعالم الخارجيّ، هو اتّصال مباشر بين الأعضاء الحاسّة وبين العالم الخارجيّ. أمّا الإدراك الحسيّ فهو عمليّة تمييز لموضوع خارجيّ، وهو معطى معقّد يقوم بتنظيم الاحساسات والرّبط بينها بعمليّات عقليّة مختلفة بغية أن يعيها. ولكنّ الإدراك لا يتمّ دون إحساس، فقد قال أرسطو بأنّ «من لا يملك حسًّا لا يمكنه أن يعرف شيئًا»، ومع ذلك فالإحساس بحاجة إلى الإدراك لينتظم. وقد اختلف الفلاسفة والعلماء حول تفسير طبيعة الإدراك الحسيّ، بين أن تكون هذه الطبيعة مرتكزة على العقل، أو على الحواس في اتّصالها بالعالم الخارجيّ.

إشكاليّة مقترحة:

ما طبيعة الإدراك الحسي؟ (إشكاليّة عامّة)

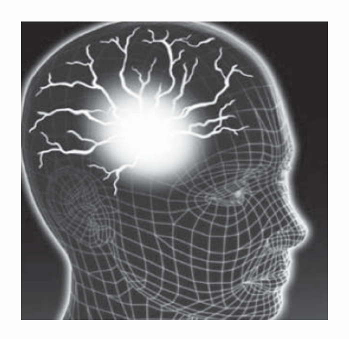
هل هو عمليّة عقليّة؟ أم أنّ الشكل المحسوس يفرض نفسه في هذه العمليّة على الذات المدركة؟ (إشكاليّة خاصّة)

- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

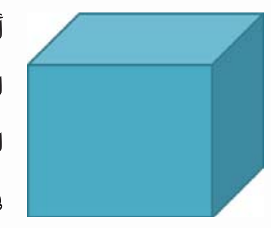
في الشرح والنقاش:

أ - النّظريّة العقلانيّة:

إنّ الثّنائيّة التي توصّل إليها ديكارت، القاضية بفصل قوى النّفس عن قوى الجسد، أدّت بعلماء النّفس العقلانيّين إلى التّمييز بين الحسّ والإدراك الحسّيّ، فاعتبروا أنّ الحسّ وعي أوليّ لردّة فعل أعضائنا الحاسّة، أمّا الإدراك فهو حسّ ذو معنى، يُعيِّن موضوعه بوضوح، وقادر على أن يسمّيه، وهو موجود فعلاً وعلى مسافة محدّدة من جسمنا. وعلى ذلك يعرّف لالاند الإدراك الحسّيّ بأنّه: «فعل ينظّم الفرد فيه أحاسيسه ويفسّرها ويكمّلها بما عنده من صور وذكريات، فيحكم بصورة عفويّة أنّه متميّز عنه وأنّه حقيقيّ ومعروف لديه». وعلى أساس هذا التّعريف يكون الإدراك الحسّيّ فعل تركيب ذهنيّ يعكس الأحاسيس الدّاخليّة في العالم الخارجيّ. فالإدراك الحسّيّ هو تحكيم للعقل واحتكام إليه فيما يُعرض على الإنسان من معطيات حواسيّة، والإدراك بذلك يفترض تأويلًا وتفسيرًا وتنظيمًا للإحساسات. يقول آلان مدافعًا عن النّظريّة العقلانيّة في مسألة الإدراك: «إنّنا عندما ننظر إلى مكعّب نرى فقط عددًا من وجوهه وأضلاعه إلّا أنّنا نحكم بأنّه مكعّب، فهذا الإدراك يتأتّى عن حكم يعتمد على معرفة سابقة، فالأشياء تُدرَك بالفكر لا بالحواس، فنحن لا نحسّ الأشياء بل نعقلها». كما



أنّنا إذا نظرنا إلى كرة فإنّنا نرى منها الجهة التي تقابلنا دون الجهة المعاكسة، لكنّنا نحكم بأنّها كرة، فإنّنا ندرك ببعض المحسوس المحسوس كلّه من خلال معرفتنا العقليّة وذكرياتنا السّابقة. نرى في عمق السّماء شيئًا ما صغيرًا ومتحرّكًا فأحكم بأنّه طائرة بعيدة جدًّا، هذا الموقف للنّظريّة العقلانيّة موروث من موقف ديكارت من ثنائيّة النّفس والجسد. يقول ديكارت: «عندما نرى عن بُعد قبّعات نحكم أنّنا نرى بشرًا». فالإدراك الحسّيّ عندهم ليس عملًا تقوم به الحواس، بل عمليّة عقليّة تفسّر الأشياء وتنظّمها وتباينها وتماثلها. ويتبيّن من ذلك أنّ الإدراك الحسّيّ بحاجة إلى ذكاء وذاكرة وخيال لإتمام معطيات الحواس الأوّليّة، فتضيف الإدراكات على الأشياء مجموعة من الأحكام التي تنعكس فيها تجاربنا وثقافتنا



الدّرس الثّالث: الإدراك الحسّيّ

ومعرفتنا ومعتقداتنا، ممّا يؤدّي بنا في بعض الأحيان إلى إدراك العالم كما نتمنّى. ولمّا كان الإدراك حسب العقلانيّين مجموعة أحكام، فإنّ الأوهام البصريّة هي خطأ في الحكم العقليّ وليس خطأ حسيًّا: أرى السّراب في الصّحراء فأحكم بأنّه ماء، قد نرى أنّ الشّيء يزيد حجمه كلّما اقترب منّا وينقص كلّما ابتعد عنّا دون أن نعتقد حقيقة بزيادة حجمه أو نقصانه، كذلك نرى العصا في الماء فنحكم حكمًا سريعًا أنّ نصفها الموجود في الماء مكسور، ولكن سرعان ما يعود العقل ليثبت العكس.

نقد داخلي:

اعتمد العقلانيّون في عمليّة الإدراك الحسّيّ على العقل والذّهن والثّقافة، وتجاهلوا النّاحية الذّاتيّة لهذا الإدراك الذي يرتبط بعوامل شخصيّة لدى الإنسان: السّن وتطوّره، العوامل الاجتماعيّة، الرّوابط العاطفيّة التي تقرّبنا من الآخرين. لذلك من الخطأ فصل الإدراك الحسّيّ عن العاطفة وتجريده من ذاتيّة الإنسان المُدرِك، كما أنّ الإدراك يرتبط بحاجاتنا وقيمنا وميولنا لأنّه حاجة واعية. كذلك التّحكيم العقليّ بالنّسبة إلى العقلانيّين يفترض نضوجًا معيّناً، وربطه بالإدراك الحسّيّ يعني أنّهم حدّدوا هذا الإدراك بالإنسان الرّاشد، وكأنّها عمليّة تفكريّة تأمّليّة معقّدة تستلزم وقتًا وجهدًا، لكنّ الحقيقة أنّ الإنسان يبدأ بإدراك العالم الخارجيّ منذ نعومة أظافره، ويبدأ باستكشاف المعالم الواقعيّة بيديه وأنفه وعينيه وأذنه وفمه.

ب - نظريّة الغشطالت (الشّكلانيّة):

المدرسة الغشطالتيّة مدرسة ألمانيّة أسّسها كلّ من كوفكا وكولر وفرتهايمر ولوطر وغيوم، وكلمة غشطالت تعني الشّكل العام. يعارض أصحاب هذه النّظريّة مبالغة العقلانيّين في جعل الإدراك الحسّيّ عمليّة عقليّة، إذ ليس صحيحًا أنّ الإدراك الحسّيّ يقوم على تركيب الشّيء عقليًّا انطلاقًا من محسوسات جزئيّة، وكأنّ الإحساس مباشر وأوليّ يليه الإدراك الذي ينظّمه ويضفي عليه معنى. فعارض



- إذا جاء نصّ (ما يزيد على ثلاثة أسطر) في الامتحان، فعلى المتعلّم أن يشرح النّص في إجابة سؤال «أ» بأن يحلّل الأفكار التي طرحها النّص بالتّسلسل، وأن يحدّد انتماء النّص إلى أي نظريّة، ومن ثمّ يحقّ للمتعلّم أن يستعين بالعلومات التي درسها في تحليله أفكار النّص دون أن يضع المعلومات التي استذكرها فحسب كما هو الشّأن في شرح القول، بل لا بدّ من أن يحلّل أفكار النّص المطروحة فيه بحسب ما فهمه وبأسلوبه، مع إدراج بعض المعلومات المدروسة التي تعينه في هذا التّحليل.

ملاحظات شكليّة حول كتابة الموضوع:

- من الأفضل ألّا يذكر المتعلّم في كتابة الموضوع الفلسفيّ مصطلحات «المقدّمة» و«الإشكاليّة» و«الشّرح» و«النّقاش» و«إبداء الرّأي»، بل يبدأ المتعلّم موضوعه وينهيه دون أن يضع أيّ عنوان بين الفقر.

- على المتعلّم أن يفصل بين فقرة المقدّمة وسؤال الإشكاليّة بسطر فارغ، وبين الإشكاليّة وفقر الشّرح كذلك، وبين الشّرح والنّقاش، وبين النّقاش وإبداء الرأي. فيكتب المتعلّم المقدّمة في فقرة واحدة ثمّ يترك سطرًا فارغًا ويكتب الإشكاليّة في فقرة واحدة، ثمّ يترك سطرًا فارغًا ويكتب الشّرح في فقرتين أو ثلاثة أو أكثر حسب ما تقتضي المضامين، ثمّ يترك سطرًا فارغًا ويكتب النّقاش في فقرتين أو ثلاثة أو أكثر، ثمّ يترك سطرًا فارغًا ويبدي رأيه بفقرة واحدة أو فقرتين على الأكثر، ثمّ يترك سطرًا فارغًا. فعليه أن يتجنّب إلصاق مضامين المقدّمة بمضامين الإشكاليّة، أو مضامين المقدّمة والإشكاليّة بمضامين الشّرح، أو مضامين الشّرح بمضامين النّقاش، أو مضامين النّقاش بمضامين إبداء الرّأي.

- على المتعلّم أن يحدّد في المسابقة الموضوع الذي اختاره ضمن ثلاثة موضوعات تطرح على الطّالب، فيكتب المتعلّم في رأس صفحة الإجابة «الموضوع الأوّل» مثلًا إذا اختار أن يعالج الموضوع الأوّل، أو «الموضوع الثّاني» إذا اختار أن يعالج الموضوع الثّاني، وهكذا.

- على المتعلّم أن يحدّد أرقام الأسئلة في جوابه، فيضع على يمين الصّفحة الحرف «أ» إشارة إلى جوابه عن سؤال «أ» الذي يتضمّن المقدّمة والإشكاليّة والشّرح، وبعد الانتهاء من الشّرح يضع المتعلّم على يمين الصّفحة الحرف «ب» إشارة إلى بداية إجابته عن سؤال «ب» الذي

- عرض المنهج التفهّمي عند مونيرو. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

سهّلت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين المجتمعات والتعرّف إلى عادات وتقاليد كلّ مجتمع، مما أسهم في تبنّي عادات جديدة قد تكون سلبيّة وقد تكون إيجابيّة. وأحيانًا أخرى كان يتخلّى أبناء مجتمع ما عن عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم ويعيشون بحسب ثقافة الآخرين لتوهمهم بأنّ الآخر أفضل منهم وأكثر تحضّرًا، الأمر الذي يودي بهؤلاء إلى الاغتراب والضياع. (مثال المجتمع العربيّ).

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٣ الاستثنائيّة: (ES)

"يعتمد علم الاجتماع مناهج العلوم الفيزيائيّة"

أ - اشرح هذا القول ل«دوركهايم»، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الموقف في ضوء مواقف أخرى تتناول هذه المسألة. (سبع علامات)

ج - هل ترى فائدة من دراسة علم الاجتماع؟ برّر إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (نصف علامة)

هل تُدرَس كأشياء ماديّة بمنهج تفسيريّ؟ أم أنّ لها خصوصيّتها فتُدرَس وفق منهج تفهّميّ؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة (الفكرة الأولى من النظريّة). (نصف علامة)

- عرض المنهج المادي التفسيري عند دوركهايم. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه دوركهايم من محاولة تطبيق منهج ماديّ على الدراسات الاجتماعيّة، لقي نقدًا من علماء آخرين اعتبروا أنّ فهم نفسيّات أفراد المجتمع المدروس هو الأساس في الدراسات الاجتماعيّة. (نصف علامة)

- نقد داخلي لدوركهايم. (علامة)

- عرض المنهج التفهّمي عند مونيرو. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاجة، وللمتعلّم أن يقول:

ليس ثمّة علم من العلوم لا يحقّق فائدة لدارسه، فكيف إن كان علمًا يمسّ حياة الإنسان اليوميّة كعلم الاجتماع، وقد أدّت النّتائج الجيّدة لهذا العلم إلى تأثير العامل الاجتماعيّ في علم النّفس والأخلاق والاقتصاد والسّياسة، وخصوصًا معرفة المجتمعات البدائيّة التي مكّنتنا من تخطّي ثنائيّة مفهوم البرابرة والمتمدّنين، ليطغى الاعتراف السّائد بأنّ لكلّ شعب حضارة مركّزة في دينه ومؤسّساته وتقنيّاته المعيشيّة. ولا شكّ أيضًا أنّ معرفة آليّات الأحداث الاجتماعيّة وخصوصًا الاقتصاديّة منها أدّت إلى إصلاحات اجتماعيّة اقتصاديّة، فقد كان علم الاجتماع النّظريّ غالبًا مدخلًا إلى علم اجتماع عمليّ إصلاحيّ، وإنّ أيّ تقدّم في معرفة الإنسان يتطلّب عودة إلى علم الاجتماع، لأنّ التّقدّم يطال المجتمع، ويغدو جزءًا من ثقافته.

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠٠٨ العاديّة: (ES)

"إذا كان علم الاجتماع هو علم المؤسّسات من حيث تكوينها وكيفيّة عملها، وجب عليه أن يُبقي خارجه "هذه التيارات الحرّة التي تتحوّل باستمرار، والتي يعجز نظر المراقب عن تعيينها" (دوركهايم). إنّ هذه التيارات الحرّة التي يؤكّد دوركهايم وجودها كوقائع اجتماعيّة، لا يمكن تسميتها أشياءً دون الوقوع في مبالغة لغوية ولا يمكن "معالجتها كأشياء". لأنّه، إما أن تُفهَم- وليست خاصية الأشياء أن تفهم بل أن تُشاهد وتُشرَح فقط- وإما ألاّ تدرك حتى، ولا يبقى مجال للبحث فيها. لا يمكننا تحديد الظاهرة الاجتماعيّة "بالموضوعيّة" ولا اعتبارها كشيء. حتى المؤسّسات، رغم كونها الميدان الأكثر ملاءمة للمذهب الطبيعي في علم الاجتماع، إذا كان شرحها ممكناً... فيجب أن تُفهم أيضاً. ما هي هذه المؤسّسات في الواقع، بمعزل عن الحالات المُعاشة التي تعطيها معنى، وبمعزل عن إرجاعها إلى هذه الحالات المُعاشة؟ بالنتيجة إنّ الصفة المشتركة الوحيدة التي يمكن اكتشافها في المؤسّسات وفي وقائع علم نفس الجماعات هي أنّ هذه وتلك ليست أشياءً، وأنّ لها معنى يجب إدراكه، معنى لا يظهر إذا أردنا مراقبتها من الخارج"

جول مونيرو

أ - اشرح هذا النص، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش ما ورد في النّص من أفكار، في ضوء المناهج الأخرى المعتمدة في علم الاجتماع. (سبع علامات)

ج - هل نحتاج برأيك إلى علم الاجتماع؟ برّر ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (نصف علامة)

هل تُدرَس وفق منهج تفهّميّ لما لها من خصوصيّة إنسانيّة؟ أم أنّها لا بدّ أن تُدرَس كأشياء ماديّة وفق منهج تفسيريّ؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة (الفكرة الأولى من النظريّة). (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى المنهج التفهّميّ عند مونيرو، وشرح أفكار النص وفق تسلسلها بربطها بالمكتسبات المحصّلة من الكتاب حول هذا المنهج. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه مونيرو من محاولة تطبيق منهج تفهّميّ على الدراسات الاجتماعيّة، لقي نقدًا من علماء آخرين اعتبروا أنّ هذا النوع من الدراسات لا يمكن أن يحصّل لنا نتائج علميّة إلّا بمنهج ماديّ تفسيريّ. (نصف علامة)

- نقد داخلي لمونيرو. (علامة)

- عرض المنهج الماديّ التفسيريّ عند دوركهايم. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

ليس ثمّة علم من العلوم لا حاجة من دراسته، فكيف إن كان علمًا يمسّ حياة الإنسان اليوميّة كعلم الاجتماع، وقد أدّت النّتائج الجيّدة لهذا العلم إلى تأثير العامل الاجتماعيّ في علم النّفس والأخلاق والاقتصاد والسّياسة، وخصوصًا معرفة المجتمعات البدائيّة التي مكّنتنا من تخطّي ثنائيّة مفهوم البرابرة والمتمدّنين، ليطغى الاعتراف السّائد بأنّ لكلّ شعب حضارة مركّزة في دينه ومؤسّساته وتقنيّاته المعيشيّة. ولا شكّ أيضًا أنّ معرفة آليّات الأحداث الاجتماعيّة وخصوصًا الاقتصاديّة منها أدّت إلى إصلاحات اجتماعيّة اقتصاديّة، فقد كان علم الاجتماع النّظريّ غالبًا مدخلًا إلى علم اجتماع عمليّ إصلاحيّ، وإنّ أيّ تقدّم في معرفة الإنسان يتطلّب عودة إلى علم الاجتماع، لأنّ التّقدّم يطال المجتمع، ويغدو جزءً من ثقافته.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٧ العاديّة: (ES)

"إنّ الوقائع الاجتماعيّة محكومة بقوانين، يجب إذًا دراستها كوقائع علميّة"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة، في ضوء خصوصيّة الوقائع الاجتماعيّة. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ دراسة الوقائع الاجتماعيّة تغني معرفتنا بالإنسان؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (نصف علامة)

هل تُدرَس كأشياء ماديّة بمنهج تفسيريّ؟ أم أنّ لها خصوصيّتها فتُدرَس وفق منهج تفهّميّ؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة (الفكرة الأولى من النظريّة). (نصف علامة)
- عرض المنهج المادي التفسيري عند دوركهايم. (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي لدوركهايم. (علامة)
- عرض المنهج التفهّمي عند مونيرو. (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)
- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

أدّت النّتائج الجيّدة لعلم الاجتماع إلى توسيع معرفتنا بالإنسان، إذ أثّر العامل الاجتماعيّ في علم النّفس والأخلاق والاقتصاد والسّياسة، وأدّت معرفة المجتمعات البدائيّة إلى تمكيننا من تخطّي ثنائيّة مفهوم البرابرة والمتمدّنين، ليطغى الاعتراف السّائد بأنّ لكلّ شعب حضارة مركّزة في دينه ومؤسّساته وتقنيّاته المعيشيّة. ولا شكّ أيضًا أنّ معرفة آليّات الأحداث الاجتماعيّة وخصوصًا الاقتصاديّة منها أدّت إلى إصلاحات اجتماعيّة اقتصاديّة، فقد كان علم الاجتماع النّظريّ غالبًا مدخلًا إلى علم اجتماع عمليّ إصلاحيّ، وإنّ أيّ تقدّم في معرفة الإنسان يتطلّب عودة إلى علم الاجتماع، لأنّ التّقدّم يطال المجتمع، ويغدو جزءً من ثقافته.

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠٠٥ العاديّة: (ES)

"أقصد بالفيزياء الاجتماعية العلم الذي تُشَكِّل دراسة الظواهر الاجتماعية موضوعَه الخاص، معتبراً إياها كالظواهر الفلكية والفيزيائية والكيميائية والفيزيولوجية، بمعنى أنها تخضع لقوانين طبيعية ثابتة، حيث إن اكتشاف هذه القوانين يُشكِّل الهدف الخاص من البحث فيها. وهكذا، فهو يهدف مباشرة إلى تفسير ظاهرة تطوّر الجنس البشريّ بأكثر دقة ممكنة متمعّناً بكل أجزائها الأساسية، أي إلى اكتشاف وفق أيِّ تسلسل حتميٍّ للتحولات المتعاقبة، وصل الجنس البشري تدريجيًّا، بدءًا من حالة أرقى بقليل من حالة مجتمعات القردة، إلى ما هو عليه اليوم في أوروبا المتمدِّنة. إن روحيَّة هذا العلم تقضي بأن نرى في الدراسة المعمَّقة للماضي التفسير الحقيقي للحاضر، والسِمَة العامة للمستقبل. لا يقف هذا العلم، من الوقائع الاجتماعية، موقف إعجاب أو نقد بل ينظر إليها دوماً على أنها وقائع خاضعة للملاحظة... باختصار، في هذا الترتيب للظواهر، كما في غيره، يؤدي العلم إلى التوقع ويتيح التوقع تنظيم الفعل"

أوغست كونت

أ - اشرح هذا النّص، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش أفكار النّص، متوقّفًا عند الصّعوبات التي تعترض اعتماد علم الاجتماع على مناهج علوم الطّبيعة. (سبع علامات)

ج - هل تعتبر أنّ تطوّر العلم يعلن تقهقر الفلسفة؟ برّر إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (نصف علامة)

هل تُدرَس كأشياء ماديّة بمنهج تفسيريّ؟ أم أنّ لها خصوصيّتها فتُدرَس وفق منهج تفهّميّ؟ (علامة ونصف)

- الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة (الفكرة الأولى من النظريّة). (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى المنهج التفسيريّ، وتحليل أفكار النّص وفق ما طرحه كونت عن تطوّر الفكر البشريّ في المجتمعات، تبدأ بالحالة اللاهوتيّة حيث البحث يعتمد على العلل والأسباب المطلقة والكلّيّة، تليها الحالة الميتافيزيقيّة التي اعتمدت أيضًا العلل والأسباب المطلقة، كالجواهر الثّابتة مثل الطّاقة والمادّة، إلّا أنّها بعد أن كانت خارج الطّبيعة أصبحت جزءًا منها، ثمّ تأتي الحالة الوضعيّة التي تمثّل أعلى مراحل تطوّر الفكر البشريّ، حيث أهملت العلل الكلّيّة واعتمدت وظيفة خاصّة للعلم، وهي البحث عن أسباب جزئيّة وضعيّة نصل إليها بالمشاهدة والملاحظة والاستقراء الحسّيّ. وعلم الاجتماع داخل ضمن هذا التّطوّر العلميّ الشّامل، وبعتبر كونت أنّ الفيزياء الاجتماعيّة (علم الاجتماع القائم على منهج العلوم الطّبيعيّة) يشكّل ذروة علوم الإنسان، كونها علمًا قادرًا على تنظيم المجتمع وإصلاحه.

يضاف إلى ذلك مختصر المنهج التّفسيريّ عند دروكهايم مع ضرورة عرض الفقرة التي تتحدّث عن موافقة كونت أفكار دوركهايم وأدلّته التي يثبت بها وجوب دراسة علم الاجتماع دراسة

ماديّة فيزيائيّة. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لدوركهايم. (علامة)

- عرض المنهج التفهّمي عند مونيرو. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من درس «العلم والفلسفة».

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠٠٤ الاستثنائيّة: (ES)

"نحن لا نقول (...) إن الوقائع الاجتماعية هي أشياء مادية، بل إنها أشياء شأن الأشياء المادية، وإن على نحو آخر. ما الشيء في الواقع؟ الشيء يتعارض مع الفكرة كما يتعارض ما نعرفه من الخارج مع ما نعرفه من الباطن. يُعتبر شيئا كلُّ موضوع معرفة لا يتداخل والذكاء بصورة طبيعية، كلُّ ما لا يمكننا أن نكوّن عنه فكرةً وافيةً بطريقة تحليلٍ ذهني بسيطة، كلُّ ما لا يمكن للعقل أن يتوصل الى إدراكه إلا عن طريق الملاحظات والاختبارات، بالانتقال تدريجياً من الصفات الخارجية والمدرَكة بصورة مباشرة الى الصفات الأكثر احتجاباً والأكثر عمقاً. أن نتعاطى مع وقائع من نسق معين وكأنها أشياء فذلك لا يعني أن نصنّفها في فئة أو أخرى من الواقع؛ بل أن نتخذ إزاءها موقفاً ذهنياً معيناً. مما يعني أن نتصدى لدراستها متخذين كمبدأ أننا نجهل تماماً ما هي، وأن خصائصها المميّزة، كما الأسباب المجهولة التي تتعلق بها تلك الخصائص، لا يمكن اكتشافها بالاستبطان"

دوركايم

أ - اشرح هذا النّص، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش الأفكار الواردة في النص، مظهراً أن الوقائع الاجتماعية لا تتسم بالموضوعية التي يتحدث عنها دوركهايم. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أن معرفة الوقائع الاجتماعية يمكنها أن تُسهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية ؟ برّر ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (نصف علامة)

هل تُدرَس كأشياء ماديّة بمنهج تفسيريّ؟ أم أنّ لها خصوصيّتها فتُدرَس وفق منهج تفهّميّ؟ (علامة ونصف)

- الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة (الفكرة الأولى من النظريّة). (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى المنهج التفسيريّ، وشرح أفكار النص وفق تسلسلها بربطها بالمكتسبات المحصّلة من الكتاب حول هذا المنهج. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لدوركهايم. (علامة)

- عرض المنهج التفهّمي عند مونيرو. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

دليل الطالب إلى محوري

المعرفة والإنسان

من مادة الفلسفة العامة وفق المنهجية الجديدة

يتضمّن النّقاش، وبعد الانتهاء من النّقاش يضع المتعلّم على يمين الصّفحة الحرف «ج» إشارة إلى بداية إجابته عن سؤال «ج» الذي يتضمّن إبداء الرّأي.

- على المتعلّم أن يحسن الانتقال بين فقر الشّرح وفقر النّقاش باستخدام الرّوابط اللازمة، فلا يُشعِر المصحّح بأنّه يركِّب فقرًا تركيبًا عشوائيًّا، ويكثر هذا الأمر عندما يتطلّب سؤال الشّرح أو النّقاش الجمع بين عدّة مسائل درسها الطّالب في درس معيّن.

محور المعرفة

الدّرس الأوّل: العلم والفلسفة

مقدّمة عامّة:

تعدّ المعرفة غاية الإنسان في هذا الوجود، فالإنسان في مختلف عصوره أراد أن يعرف كلّ ما يحيط به، فذهب محاولًا أن يفسّر ظواهر الكون ومظاهر نفسه، فنشأ فعل التّفلسف واقترن العلم به مئات السّنين قبل أن يستقلّ عنه. والفلسفة من حيث الاشتقاق اللغويّ تعني محبّة الحكمة، وهي ذات أصل يونانيّ (philo sophi) التي كانت تشمل شيئين: المعرفة والفضيلة. فكان على الحكيم أن يجمع في شخصه المعارف والفضائل. والفلسفة فعل تفكيريّ يتميّز عن أفعال التّفكير الشّائعة بأنّه أكثر تجريدًا وعمقًا وطموحًا، فهي تقدّم أفكارًا وإجابات لم نتعوّدها في حياتنا اليوميّة، ورغم ذلك لا يمكن الاستغناء عنها، ولأجل ذلك فإنّ كارل بوبر كان صائبًا في قوله: "لا فرار من الفلسفة". أمّا العلم فنشاط بشريّ منظّم يهدف إلى معرفة ظواهر الطّبيعة والإنسان ومحيطه، وتفسير تلك الظّواهر، وتطبيق نتائج تفسيراتها، والعلم معرفة موضوعيّة، وضعيّة، منظّمة، كمّيّة، يمكن قياسها، تقوم على منهج، وهي قابلة للاختبار والتّجريب. وقد لا يختلف العلم عن أنواع المعارف الأخرى في الموضوعات وربّما النّتائج، ولكنّه يختلف عنها بالمنهج، إذ إنّ ما يميّز المعرفة العلميّة هو المنهج، وقد قيل: إنّ العلم هو المنهج. ذلك أنّ العلوم كلّها التي كانت جزءًا من الفلسفة لم تنفصل عنها إلّا بعدما اختصّت بمنهج معيّن، بينما العلاقة بين العلم والفلسفة لا نستطيع أنّ نحدّدها إلّا من خلال نظرة تاريخيّة تكشف لنا المسيرة الواحدة التي سار فيها كلٌّ منهما قبل انفصالاهما عن بعضهما.

إشكاليّة مقترحة:

ما العلاقة التي تربط العلم بالفلسفة؟ (إشكاليّة عامّة)

هل هي علاقة تمايز وانفصال؟ أم أنّها علاقة تكامل تجعل كلًّا منهما مرتكزًا على الآخر؟ (إشكاليّة خاصّة)

- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

في الشرح والنقاش:

أ - تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة:

بعد أن كانت الفلسفة أم العلوم وكان العلم مختلطًا بها، سلك كلّ من الفلسفة والعلم منذ القرن التّاسع عشر طريقًا مختلفًا، فاتّخذ العلم مسلك التّطوّر والسّمة العمليّة، بينما استمرّت الفلسفة نشاطًا نظريًّا. وبعد أن شملت الفلسفة المعارف كلّها، أخذت العلوم تنفصل عنها مُشكِلة مجالها الخاص، فإنّ التّطوّر المستمرّ الذي طرأ على هذه العلوم دفع الإنسان إلى تقسيم العمل وتوزيع المهام، فتولّد مبدأ الاختصاص الذي أدّى إلى فصل المعارف تدريجيًّا. وكانت الرّياضيّات أولى العلوم التي حققت استقلالها عن الفلسفة، وتمّ ذلك مع إقليدس في القرن الثّالث قبل الميلاد، وبعد ذلك أتى دور الفيزياء التي عرفت بداية الاستقلال مع أرخميدس، وحقّقت بعض التّقدّم مع العرب كابن الهيثم، حتّى استطاعت أن تنفصل نهائيًّا مع غاليلي في القرن السّادس عشر ميلاديّ، أمّا الكيمياء التي وضع أسسها جابر بن حيّان فقد بدأت محاولة تلمّس المنهج الاختباريّ، ثمّ صارت في النّهاية علمًا مستقلًّا مع لافوازييه في القرن الثّامن عشر، وفي القرن التّاسع عشر سارت علوم الأحياء بحذر إلى المنهجيّة العلميّة مع كلود برنار، وكذلك حال علم الاجتماع الذي استقلّ مع أوغست كونت في هذا القرن، بينما كان علم النّفس آخر العلوم استقلالًا عن الفلسفة، وذلك في بدايات القرن العشرين.



ونشأت علوم جديدة كالعلوم الاقتصاديّة والإداريّة التي حاولت أن تتخلّى عن كلّ ما يمكن أن يربطها بالفلسفة، وجعلت من العلوم الكمّيّة الدقيقة النّتائج نموذجًا تسعى إلى محاكاته بعيدًا عن الفلسفة، وغدا المعيار هو الكم لا الكيف، والقياس لا الرّأي. فكان طبيعيًّا أن تكون جاذبيّة العلم أكبر من جاذبيّة الفلسفة، فالفلسفة أعجز من أن تجاري العلم والتّكنولوجيا في نتائجهما الفرديّة والعمليّة ونفعيّتهما المباشرة. وقد لعبت الظّروف السّياسيّة للعالم الغربيّ دورًا حاسمًا في هذا الإطار، خاصّة في مرحلة تشكّل الدّول الكبرى المتنافسة، والتي سعت وراء مزيد من العلماء في كافّة المجالات، فنشأت غلبة عمليّة للعلم على الفلسفة. فإنجازات العلم والتّقنيّة

كانت تتلاحق يوميًّا منذ نهاية القرن التّاسع عشر، بدءً بالسينما والهاتف والكهرباء والسّيّارة والطّائرة، وصولًا إلى غزو الفضاء وظهور خوارق الإنترنت، في سلسلة مذهلة من الانجازات العلميّة العمليّة. أمّا الفلسفة فبقيت عاجزة عن مجاراة هذا التّطوّر العلميّ والتّقنيّ الهائل.

أدّى هذا التّطوّر العلميّ في نتائجه التّقنيّة والكميّة الدّقيقة أيّما دقّة، فضلًا عن انفصال العلوم عن الفلسفة وسبقها لها، إلى تحديد مجال العلوم تحديدًا واضحًا، فظهرت أوجه التّمايز بين العلم والفلسفة على مستوى الموضوعات والمناهج والنّتائج. فمن حيث الموضوعات، نجد أنّ موضوعات الفلسفة تتدرّج من الأكثر عموميّة وشمولًا في البدء إلى الأكثر تخصّصًا في عصرنا، فكان موضوع الفلسفة الوجود برمّته وبكلّ ما يحويه من مظاهر وظواهر، ولمّا انفصلت العلوم بقي لها الموضوعات الماورائيّة التي لا يمكن دراستها أو قياسها في هذا العلم أو ذاك، فلا زالت الفلسفة تسأل عن طبيعة العقل، وعن أصل الإنسان ومصيره، وعن وجود عوالم وأزمان خارج هذا الوجود الواقعيّ. أمّا موضوعات العلم فهي موضوعات جزئيّة، تلك التي يمكن إخضاعها لأدوات الملاحظة والتّجربة والاختبارات. ومن حيث المناهج، فمناهج الفلسفة نظريّة عمومًا تعتمد أدوات المنطق من تحليل وتركيب واستقراء واستدلال. بينما مناهج العلم تعتمد على الملاحظة أو المشاهدة الحسّيّة، وعلى تقنيّات التّجربة والاختبار، فضلًا عن أنّ هنالك مناهج خاصّة بكلّ علم، فنجد العلوم الرّياضيّة تعتمد منهج الاستبطان، بينما العلوم الطّبيعة تعتمد منهج الاستقراء. ومن حيث النّتائج، غالبًا ما تكون نتائج الفلسفة في صيغة فرضيّات، أقرب إلى وجهات النّظر والآراء الذّاتيّة منها إلى النّتائج العمليّة المحدّدة. في حين أنّ نتائج العلوم تكون وصفًا لواقعة صادقة أو كاذبة حكمًا، استنادًا إلى الوقائع الحسّيّة التي تؤيّد نتيجتها فتغدو حقيقة علميّة، أو تدحضها فتعمل على تعديلها أو تغييرها. ولأجل ذلك يرى أصحاب الفلسفة الوضعيّة أمثال أوغست كونت أنّ الفلسفة بطبيعتها ونتائجها غامضة، ذات لغة غير مجدية، عقيمة لا فائدة منها، ولا تزوّدنا بحلول عمليّة مثل تلك التي يقدّمه العلم، ولذا ينبغي أن تُلغَى.

نقد داخلي:

هنالك مؤشّرات دالّة على حاجتنا اليوم إلى الفلسفة، فقد تمّ إعادة مادّة الفلسفة بكلّ فروعها إلى كلّ الاختصاصات الجامعيّة في الولايات المتّحدة بدءًا من سنة ١٩٦٥، وظهر فلاسفة معاصرون في مختلف مجالات الحياة: في الصحافة والتاريخ والقانون... لأنّها معرفة تأسيسيّة لأيّ نشاط إنسانيّ. أضف إلى ذلك أنّ هنالك عددًا من العلماء الكبار في كلّ الاختصاصات العلميّة الذين تحوّلوا إلى الكتابة الفلسفيّة، لوصولهم إلى حائط مسدود في أبحاثهم، ولثقتهم بأنّ العلم عاجز عن الإجابة على الكثير من الأسئلة التي تبرع فيها الفلسفة. ومن هؤلاء: برتراند راسل وبوانكاريه في الرياضيّات، وآينشتاين في الفيزياء، وكلود برنار في الطب...

ب - وظيفة الفلسفة وتكاملها مع العلم:

لم يؤدِ انفصال العلوم عن الفلسفة إلى موت الفلسفة، ذلك أنّ العلوم والمعارف لم تكن روح الفلسفة التي تحافظ على بقائها، بل إنّ للفلسفة وظيفة أخرى تتجاوز إنتاج المعرفة، وهي الخاصيّة المميّزة التي تتحلّى بها الفلسفة اليوم المتمثّلة بالوظيفة النّقديّة. وهذه الوظيفة التي اتّخذتها الفلسفة في العصر الحديث ليست نقدًا في سبيل النّقد ولا مجرّد شكّ في سبيل الشّك، بل هي نقد بنّاء يهدف إلى معرفة مبنيّة على حقائق لا على أوهام، وهو شكّ منهجيّ يهدف إلى تخفيف أخطائنا وغربلة أفكارنا وتقييم نتائج علومنا، واتّسمت الفلسفة بذلك بسمة الدّيناميكيّة، وهذا معنى قول غوسدروف: «ليس هناك فلسفة يمكنها أن تضع حدًّا للفلسفة» وقول كانط بأنّ الفلسفة برنامج تفكير: «فليس هناك فلسفة يمكن أن نتعلّمها، وجلّ ما نستطيعه هو أن نتعلّم كيف نتفلسف». وعند هذا الحد تكون



الفلسفة قد تخلّت عن صفة الإطلاق التي تميّزت بها من قبل، فصار الفيلسوف بمثابة راهب في محراب الحقيقة ينتظر نتائج الفكر العلميّ لكي يحلّ مشاكله الفلسفيّة. ولكي لا يكون الفيلسوف غريبًا في ميدان المعرفة، فقد أخذت على عاتقها مهمّة نقد العلوم ومناهجها، والتّقنيّات الماديّة

وتأثيراتها على المصير الإنسانيّ في إطار نشاط يتجاوز المعرفة الوضعيّة، ويتناول منهجيّة العلوم وفلسفتها. وعلى هذا الأساس يمكننا تحديد المهمّات التي تخصّ الفيلسوف والتي تؤكّد ضرورة الفلسفة التي لا فرار منها على حدّ تعبير كارل بوبر، وتتمثّل مهمّة الفيلسوف بتقييم المعرفة وتقييم السّلوك والمسائل الماورائيّة. فضلًا عن أنّ المعرفة الفلسفيّة تسعى إلى العموميّة القصوى، ممّا يعني أنّه كلّما حاولت العلوم الوصول إلى مبادئ ونظريّات عامّة تكون قد قاربت المعرفة الفلسفية، ذلك أنّ الفلسفة تأخذ موقفًا يشمل العلوم كلّها بقصد تنظيمها وتوحيدها، بينما يحصر العلم غرضه في وضع القوانين الخاصّة بصنف من الظّواهر، تلك الظّواهر التي أدّت دراستها وتفسيراتها إلى ظهور العديد من المشاكل العلميّة والتّقنيّة، حيث إنّ الاكتشافات العلميّة والتّقنيّات الضّخمة أدّت إلى نتائج بالغة الخطورة على الإنسان.

لهذا فإنّنا أمام حجم المشاكل المتولّدة عن العلم والتّقنيّات بحاجة إلى فلسفة إنسانيّة الأهداف وإلى قوانين تعيد التّوازن بين الإنسان والطّبيعة، فالعلم دون حكمة تبقى اكتشافاته نهبًا للتّقنيّات الجشعة والقاتلة أحيانًا. فالعالم بحاجة اليوم إلى رؤية شاملة تعيد التّوازن إلى الوجود، ولا سبيل إلى ذلك إلّا بالفلسفة. ويرى معظم المشتغلين بالمعرفة العلميّة أنّ هنالك روابط وثيقة تشدّ العلم إلى الفلسفة إلى درجة الاعتماد المتبادل بما يعود بالنّفع عليهما في آن، ويجب استبعاد أيّ مقارنة بين العلم والفلسفة على مستوى النّتائج المتوقّعة، فإنّ كلّ محاسبة للفلسفة من موقع العلم الوضعيّ ينمُ عن جهل بحقيقة الفلسفة ووظيفتها. فالفلسفة ليست بديلة عن العلم أو منافسة له، إذ غدا للعلم وظيفة وللفلسفة أخرى، العلم ينتج المعرفة والفلسفة تقوّمها، فنادرًا ما يناقش العلم الأسس والبديهيّات والقيم والانعكاسات المعرفيّة والاجتماعيّة التي يبني العلم نفسه عليها، والذي يقوم بهذا الدّور هو الفلسفة، فهذه الأسس هي أبحاث فلسفيّة لا يملك أيّ علم الحافز أو الأدوات لنقاشها، فقضايا الفلسفة (الوجود، الإنسان، القيم...) أكثر عموميّة وشموليّة من أن يتناولها علم بعينه. فالعلم غير معنيّ بأيّ موقف من المواقف التي على الإنسان أن يتّخذها من قضايا التّطوّر والمجتمع والمستقبل، إنّ أسئلة المعنى والقيمة أسئلة محض فلسفيّة. وإنّ زمن التّسليم بكلّ ما يقدّمه العلم والتّكنولوجيا قد مضى، وقد عبَّر برتراند راسل عن ذلك بقوله: «إنّ معظم نتائج العلم أقلّ يقينيّة ممّا تَعِدُ به البحوث

العلميّة باستمرار». وهكذا نصل إلى أنّ التّقدّم العلميّ لم يلغِ الحاجة إلى الفلسفة، بل لعلّه قدّم موضوعات وتحدّيات تحتاج إلى نقاش فلسفيّ من حيث تاريخها ومعناها وانعكاساتها وقيمتها وآفاقها المستقبليّة.

نقد داخلي:

من المؤشّرات الدالّة على تراجع أهميّة الفلسفة عند العلماء وعامّة الناس، أنّه تمّ إلغاء تدريس الفلسفة في العديد من الدول الصناعيّة، ونجد أنّ هنالك نظرة دونيّة للفلسفة، في حين أنّهم ينظرون بتقدير وإعجاب لمن يدرس العلوم، وهذا ما أدّى إلى تضاؤل فرص العمل أمام من يتخصّص في الفلسفة. أضف إلى ذلك تحوّل عالمنا من عالم القيم الأخلاقيّة إلى عالم القيم الماديّة التي يؤمّنها العلم، ولا تؤمّنها الفلسفة.

توليفة مقترحة:

في الوقت الذي لا يمكن أن ننكر فيه أنّ الفكر الفلسفيّ لا زال له أهميّة وقيمة في المجتمعات الإنسانيّة، وأنّ الفلسفة أسهمت ولا زالت تسهم في تطوير العلوم وتقييم نتائجها، وأنّ بينها وبين العلم علاقات تكامليّة، لا يمكن في المقابل أن ندعّي أنّ للفلسفة وجودًا موازيًا لوجود العلم اليوم، فالتطوّر الذي بلغه العلم الحديث لم يلغِ دور الفلسفة، ولكنّه جعل العلم متفوّقًا عليها بما بلغه من نتائج. فقد تتكامل العلوم مع الفلسفة، ولكنّها سبقت بنتائجها المتقدّمة دور الفلسفة وجاذبيّة فكرها. ورغم اختلاف المفكّرين حول قيمة كلّ من العلم والفلسفة، إلّا أنّنا نستطيع التأكيد على أنّهما نسقان من التفكير الإنسانيّ لا غنى عنهما، وعلينا احترام هذا الاختلاف الذي لا يؤدّي إلى التعارض والتصادم.

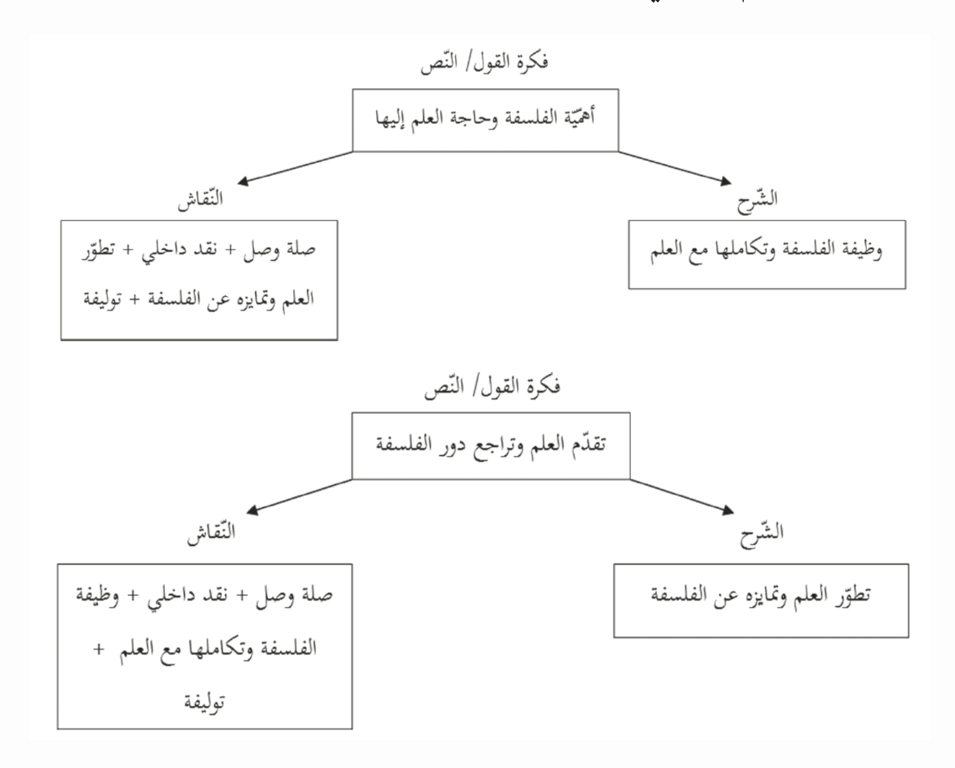
تمرين على الأشكلة والمحاججة:

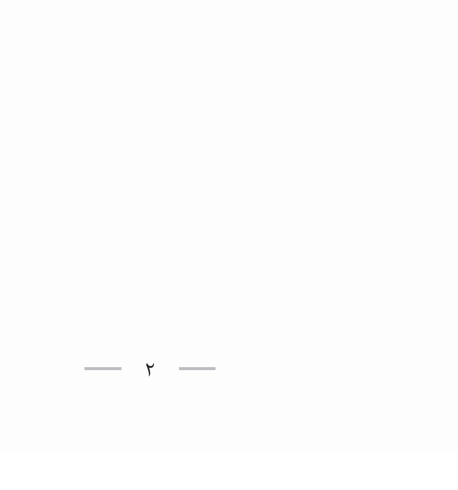
«بعد كلّ ما حقّقته العلوم من تقدّم هائل ما عاد يصحّ القول بأنّ للفلسفة وجودها، ذلك أنّ وجود الفكر مقترن بما ينتجه، فماذا ينتج لنا الفكر الفلسفيّ اليوم؟ لا شيء سوى بعض التّعليقات السّاذجة على ما يحقّقه العلماء، ذلك أنّ العلوم كلّها لم تتأثّر فيما أملته الفلسفة من ملاحظات، ولم تعد ترضخ للمعايير التي تقدّمها الفلسفة»

أ - حدّد الفكرة التي تناولها النّص، والفكرة التي استبعدها، ثمّ صغ الإشكاليّة المناسبة.

ب - توسّع في صياغة الحجّة التي قدّمها النّص لإثبات فكرته، ثمّ قدّم حجّة تناقض ما ذهب إليه النّص وتثبت بها الفكرة التي استبعدها.

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص





<u>الأسئلة التي طُرِحت في الشّهادة الرسميّة عن درس «العلم والفلسفة» وكيفيّة الإجابة عنها</u>

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٧ العاديّة: (ES)

"تُفيد الفلسفة في تقدّم العلوم وتستفيد منها"

أ - اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء مواقف تجد تعارضًا بين العلم والفلسفة. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ الفلسفة تسهم في إصلاح المجتمع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما العلاقة التي تربط العلم بالفلسفة؟ (نصف علامة)

هل هي علاقة تكامل تجعل كلًّا منهما مرتكزًا على الآخر ؟ أم أنّها علاقة تمايز وانفصال؟ (علامة ونصف)

<u>الشّرح:</u> (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التفكير الفلسفيّ كان وما زال يثير جدلًا في أوساط المفكرين، فيتساءلون عن ضرورته ويتجادلون حول قيمته للفرد والمجتمع. (نصف علامة)

- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - <u>النّقاش:</u> (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من أهميّة الفلسفة وقيمتها إلّا أنّ بعض المفكّرين همّش دورها وعدّها مناقضة للعلم. (نصف علامة)

- نقد داخلي لنظريّة التكامل. (علامة)

- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

-إنّ التاريخ يطالعنا على كثير من المجتمعات التي صلحت والحضارات التي نهضت بفضل الفلاسفة ودعوتهم إلى التفكير والتنوير، فالفلسفة ضروريّة، لأنّ معرفة الأشياء تسمح بالتعامل مع الواقع وتغييره، فالفلسفة تحرّر عقولنا من الأحكام المسبقة والانفتاح على الفكر المختلف والجديد. وما أصلح المجتمع اليونانيّ غير سقراط وأفلاطون وأرسطو، وما أشعل الثورة الفرنسيّة التي لا زالت أصداؤها تتردّد إلى اليوم في أوروبا كلّها سوى فولتير وجان جاك روسو وفيكتور هيغو وعمانويل كانط.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١١ الاستثنائيّة: (LS/GS)

"الفلسفة هي ذلك الجزء من المعرفة الإنسانيّة الذي لم ينجح بعد في الارتقاء إلى مكانة العلم. على العلم إذًا أن يستوعبها كليًّا بتقدّمه"

أ - اشرح هذا القول لـ«غوبلو»، بيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم، مظهرًا أنّ الفلسفة بعيدًا عن الرضوخ للعلم، تحاول حلّ المسائل التي يطرحها. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّه يمكن للفلسفة أن تُنَصِّب نفسها حَكَمًا على العلم؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما علاقة العلم بالفلسفة؟ (نصف علامة)

هل تلاشت المعرفة الفلسفيّة أمام ما حقّقه العلم من تقدّم؟ أم لا زال هنالك من دور تؤدّيه الفلسفة في أيّامنا؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: قد تطوّر العلم الحديث اليوم كثيرًا وبلغ مرحلة ما كان يُتصوّر له بلوغها، واستحكم في مختلف مجالات حياتنا، الأمر الذي أدّى ببعض المفكّرين إلى التساؤل عن جدوى الفكر الفلسفيّ مع هذا التطوّر العلميّ. (نصف علامة)

- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ذهاب بعض المفكّرين إلى تهميش دور الفلسفة والقول بانفصالها التام عن العلم، إلّا أنّ هناك مفكّرين غيرهم أوضحوا وظيفة الفلسفة الحاضرة وقالوا بتكاملها مع العلم وبإسهامها في تطويره. (نصف علامة)

- نقد داخلي لنظريّة التمايز. (علامة)

- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

ليس من وظيفة العالم أن يكون حكمًا على ما أنتجه بعلمه، ذلك أنّ العالم لا يأبه بما تخلّفه علومه من آثار على الإنسان والمجتمع والأخلاق، فالاكتشافات الخارقة في الفيزياء مثلًا تدعو دائمًا إلى تدخّل الفلسفة لتصنّف الاكتشاف ضمن ما هو إنسانيّ. فلا يمكن للعلم أن يكون حكمًا على نفسه، لأنّ العالم الذي يخرج منتصرًا من مختبره غالبًا ما يجد نفسه ضالًّا أمام النّتائج غير المحسوبة التي يمكن لها أن تؤدّي إلى سعادة الإنسان أو شقائه. بينما همّ الفلسفة أن تبحث في كلّ الوجود عمّا من شأنه أن يحقّق سعادة الإنسان، فترى في العلم ما عجز صاحبه أن يراه

فيه، وهو الجانب الإنسانيّ والاجتماعيّ.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٩ الاستثنائيّة: (ES)

"لكي تتفلسف بشكل مفيد، يجب أن تكون اليوم في آن معًا، رياضيًّا وفيزيائيًّا وعالم أحياء وعالم نفس ولغويًّا ومؤرّخًا..."

أ - اشرح هذا القول ل«ريفو»، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، مظهرًا أنّ للفلسفة خصوصيّتها بمعزل عن العلوم.

(سبع علامات)

ج - إذا كان العلم امتيازًا للبعض هل يصحّ ذلك على الفلسفة أيضًا؟ علّل ما تذهب إليه.

(أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما علاقة الفلسفة بالعلوم؟ (نصف علامة)

هل باستطاعة الإنسان اليوم أن يكون عالمًا وفيلسوفًا في آن؟ أم أنّ انفصال العلوم عن الفلسفة جعل مجال التّخصّص أضيق من أن يكون العالم فيلسوفًا؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي لنظريّة التكامل. (علامة)

- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إذا أردنا أن ننظر إلى الفلسفة على أنّها ملكة النّقد التي يمارسها الفيلسوف على العلوم، ويقيّم نتائجها، ويفسّر ظواهر الوجود في نظام هيكليّ فكريّ متكامل، حتمًا تكون الفلسفة امتيازًا لقلّة من النّاس كما العلم، بل أكثر منه بقليل، أمّا إذا اعتبرنا الفلسفة فكرًا إنسانيًّا يحمل نظرة وجوديّة يتبنّاها الإنسان، فعندها يكون كلّ إنسان فيلسوفًا، ولكلّ إنسان فلسفته الحياتيّة الخاصّة به، وبذلك تكون الفلسفة ضروريّة لكلّ إنسان شاء أم أبى، ذلك أنّه وبتعبير ياسبرز: «كلّ من يرفض الفلسفة يؤكّد بذلك فلسفة دون أن يقصد».

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠٠٨ الاستثنائيّة: (GS)

"مع التّطوّر المستمرّ للعلوم وتقدّمها، تغيّر موقف الإنسان بأكمله من الفكر والمعرفة. وعليه ينعكس موقفنا الجديد هذا على مفهومنا للفلسفة . إنّ العلوم الجزئيّة، في أيّامنا هذه، ليست بحدّ ذاتها فلسفة. لكنّ الشّائع أنّ العلم يقدّم لنا صورة عن عالم لا يبالي بالقيم الأخلاقيّة، ويستبعد من الطّبيعة كلّ الكيفيّات والقيم. هكذا ولدت المشكلة الأساسيّة للفلسفة الحديثة والمتمثّلة في علاقة العلم بالأشياء التي نقدّر ونحبّ... ليست مهمّة الفيلسوف عمومًا أن يثبت وجود القيم، لأنّ المعتقدات المتعلّقة بالقيم والأحكام القيميّة هي ميّزات ملازمة للإنسان. كلّ فلسفة أصيلة تعي هذه الحقيقة... لكنّ عواطف الإنسان ورغباته وغاياته تستوجب توجيهًا. هذا ليس ممكنًا إلّا من خلال المعرفة. هنا، الفلسفة قادرة على التّوجيه. يستطيع الفيلسوف أن يتفحّص القيم والمثل المقبولة في مجتمع ما من خلال طرحه إمكانات حلول جديدة... وظيفة الفلسفة هي إذًا نقديّة وبنَاءة معًا.. ومن هنا يمكن التّأكيد على أنّ الفلسفة في أساسها عمليّة"

فردريك كوبلستون

أ - اشرح هذا النّص، وبيّن الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش الأفكار الواردة في النّص، مظهرًا أهمية العلوم في أيّامنا هذه. (سبع علامات)

ج - هل أدّى تطوّر العلوم وتقدّمها إلى جعل الفلسفة دون فائدة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما علاقة الفلسفة بالعلم؟ (نصف علامة)

هل يعارض وجودها وجود العلم بفائدته العمليّة؟ أم أنّ وجودها يسدّ الفراغات الأخلاقيّة والإنسانيّة التي يغفل العلم عنها؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- تحليل أفكار النّص وفق التّسلسل الجاري فيه.
- الاستفادة من فكرة وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم أثناء تحليل النّص.
- التّركيز على الجانب الإنسانيّ والأخلاقيّ للفلسفة.
- تقديم أمثلة وشواهد.

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي لنظريّة التكامل. (علامة)
- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)
- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إنّ الإنسان كونه جسدًا وروحًا، لديه حاجات ماديّة وأخرى معنويّة، فيقدّم العلم للإنسان ما يحتاجه ماديًّا، وتقدّم الفلسفة للإنسان ما يحتاجه من أجوبة عن الأسئلة المتعلّقة بوجوده، ولا يمكن للإنسان الاستغناء عن أحدهما، فما يحقّقه العلم من فوائد يختلف عمّا من شأن الفلسفة أن تحقّقه.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٧ الاستثنائيّة: (ES)

"يجعل العلم كلّ تفكير فلسفيّ عديم الفائدة"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، مظهرًا أنّ الفلسفة تبقى ضرورة رغم تقدّم العلم. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الكلام عن طلاق بين الفلسفة والعلم أمر ممكن؟ برّر ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما علاقة العلم بالفلسفة؟ (نصف علامة)

هل أدّى تطوّر العلم إلى تجريد الفلسفة من كلّ فائدة؟ أم أنّ للفلسفة وظيفة تجعل وجودها ضرورة ملحّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لنظريّة التمايز. (علامة)

- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - <u>إبداء الرّأي:</u> (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن ينتفع ممّا وجد من فكرة التّكامل بين العلم والفلسفة في مضامين الدّرس.

الموضوع الثّاني من دورة ٢٠٠٧ عام العاديّة: (LS/GS)

"يعجز العلم عن تحديد غاياته الخاصّة، إنّه بحاجة دائمة إلى فلسفة تتجاوزه وتحكم عليه"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة، في ضوء التّعارض التّقليديّ بين العلم والفلسفة. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ العلم وحده قادر على تأمين سعادة الإنسان؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما علاقة العلم بالفلسفة؟ (نصف علامة)

هل للفلسفة دور في تحقيق غايات العلوم؟ أم أنّ التّطوّر العلميّ يسّر طريق الاستغناء عن الفلسفة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة.(نصف علامة)

- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (أربع علامات

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لنظريّة التكامل. (علامة)

- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

استطاع العلم بما أنجزه من نتاجات تقنية هائلة أن يحقّق شيئًا من رفاهية الإنسان وسعادته، بيد أنّ النّتاجات بالمقابل شكّلت مصدر رعب وخطر على الحياة الإنسانيّة بما حوته من مخاطر تهدّد وجود الإنسان وعالمه، وبما سبّبته من مشكلات اجتماعيّة وبيئيّة، ها هنا يتبيّن أن العلم وحده يعجز عن تحقيق السّعادة إن لم تضبط نتاجاته التّقنيّة وتُفحَص آثارها في المجتمع والأخلاق، وهو الأمر الذي تتولّاه الفلسفة، فعلم بلا فلسفة جدير بأن يحقّق تعاسة البشريّة وربّما هلاكها، ذلك أنّ الفلسفة تفرض ضوابط إنسانيّة روحيّة على ماديّة العلم وتقنيّاته، فضلًا عن أنّها تقدّم للإنسان أجوبة لأسئلته الوجوديّة المتعلّقة بمصيره المجهول.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٦ العاديّة: (ES)

"ليس بين الفلسفة والعلم سوى التّعارض، ولا مكان للفلسفة في مجتمع يعطي كلّ ثقته للعلم"

أ - اشرح هذا القول، مبيّنًا إشكاليّته. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، مركّزًا على ضرورة الفلسفة من ناحية، وعلى تكاملها مع العلم من

ناحية أخرى. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ تعدّديّة المواقف الفلسفيّة حجّة ضدّ الفلسفة؟ علّل إجابتك.

(أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما علاقة الفلسفة بالعلم؟ (نصف علامة)

هل وجود الفلسفة يعارض وجود العلم؟ أم أنّ بين الإثنين علاقة تكامل تؤدّي إلى بقائهما معًا؟

(علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لنظريّة التمايز. (علامة)

- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

دليل الطالب إلى محوري

المعرفة والإنسان

من مادة الفلسفة العامة وفق المنهجية الجديدة

مرفق بصور ورسوم بيانية وتوجيهات منهجية وتمارين تطبيقية

وطرائق الإجابة عن أسئلة الشهادة الرسمية

السنة الثانوية الثالثة

علوم الحياة - العلوم العامة - الاقتصاد والاجتماع

إعداد

الأستاذ عبد الرحمن الشولي



ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إنّ التّعدد والاختلاف نظام كونيّ منتشر في سائر مظاهر الوجود، ولولاه لما حصل تطوّر قط، واختلاف التّفسيرات الفلسفيّة وتعدّد وجهات النّظر في الفلسفة وصراع الأفكار الدّائم في عالمها أغنى الفكر الإنسانيّ وأسهم في تطوّره، ذلك أنّه لو كان كلّ الفلاسفة والعلماء والعامّة من النّاس كذلك متّفقين على رأي واحد وحجّة واحدة لسكن الفكر وماتت المعرفة. ولأجل ذلك يمكن أن نعتبر أنّ تعدديّة المواقف الفلسفيّة حجّة لها لا حجّة ضدّها.

الموضوع الثّاني دورة عام ٢٠٠٥ الاستثنائيّة: (GS/LS)

"تقدّم العلوم المذهل في القرنين الأخيرين أدّى إلى إعلان موت الفلسفة"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، في ضوء وجهات نظر أخرى. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الفلسفة أصبحت اليوم ترفًا فكريًّا؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما علاقة العلم بالفلسفة؟ (نصف علامة)

هل أدّى التّطوّر العلميّ إلى القضاء على الفكر الفلسفيّ؟ أمّ أنّ لهذا الفكر طبيعة تميّزه من شأنها المحافظة على بقائه؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض نظريّة التمايز (تطوّر العلم وتمايزه عن الفلسفة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لنظريّة التمايز. (علامة)

- عرض نظريّة التكامل (وظيفة الفلسفة النّقديّة وتكاملها مع العلم). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

أصبحت دراسة الفلسفة في عصرنا الحاضر تخصّصًا ثانيًّا يبحث فيه الإنسان عن ذاته وعن أسئلة عجز العلم الذي تخصّص فيه أن يجيبه عنها، فضلًا عن أنّ العلماء أنفسهم لا يدخلون عالم التّفلسف إلّا بعد أن يتميّزوا فيما اختصّوا فيه من علوم، ولأجل ذلك يمكن القول أنّ الفلسفة غدت ترفًا فكريًّا، لا يدرسها الدّارس لأجل العمل بقدر دراستها لأجل حوز المعارف المحجوبة عن العقل العلميّ.

الدّرس الثّاني: العلوم الطّبيعيّة

مقدّمة عامّة:

تسعى العلوم الطّبيعيّة إلى إقامة معرفة علميّة تمتاز بالموضوعيّة والوضعيّة والمنهجيّة والنّتائج الموثوقة، فما تصل إليه علوم الطّبيعة يمكن التّحقّق منه بعدّة وسائل أبرزها التّجربة قبل أن يدخل إلى عالم المعرفة. إذ إنّ العلوم الطّبيعيّة الاختباريّة (الفيزياء، الكيمياء، الفلك، الأحياء) هي بناء عقليّ للواقع، تبقى تابعة لأحكام التّجربة، رغم كلّ المحاولات السّاعية إلى إخضاعها للمنطق الرّياضيّ الاستنباطيّ، فإنّها تبقى نموذج العلوم الاستقرائيّة التي تبدأ بمراقبة الأحداث الجزئيّة لظاهرة علميّة قبل أن تضع قوانين عامّة لها، فالاستقراء الاختباريّ لعلوم المادّة ينتقل من الوقائع إلى النّتائج التي تغدو قوانين كلّيّة عامة. في حين ينتقل الاستنباط الرّياضيّ من المبادئ التي يضعها العقل إلى النّتائج الجزئيّة المترتّبة عليها، فالعالم الرّياضيّ يبرهن، بينما العالم الفيزيائيّ يختبر. ولكنّ خضوع هذه العلوم الاستقرائيّة للوقائع يجب ألّا ينسينا نشاط العقل في جميع مراحل تكوينها، فإنّ العمل العلميّ الاختباريّ حركة جدليّة تؤدّي إلى بناء الواقع المحسوس بناءً عقليًّا، وذلك تبعًا لثلاث مراحل حدّدها برنار يمرّ بها الفكر الاختباريّ، فيبدأ بملاحظة الوقائع ملاحظة علميّة، ثمّ يضع الفرضيّات حسب ما توحي بها الوقائع الملاحَظة، وينتهي باختبار فرضيّاته في سبيل تقعيد النّتائج وتعميمها. هذه المراحل الثلاث اتفق العلماء والفلاسفة عليها، ولكنّهم اختلفوا حول أولويّة مرحلة على أخرى.

إشكاليّة مقترحة:

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (إشكاليّة عامّة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (إشكاليّة خاصّة)

- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

في الشرح والنقاش:

أ - أهمّيّة مرحلة المراقبة/ الملاحظة: (النّظريّة التّجريبيّة)

إنّ ما يبدأ به العالم الطّبيعيّ أن يراقب ظواهر دراسته، فمراقبة الحدث الطّبيعيّ هو الخطوة الأولى لبناء معرفة علميّة في العلوم الاختباريّة، فالعالم المتخصّص يشاهد الحدث إمّا بالعين المجرّدة أو بواسطة آلات معيّنة، وكلّ المراقبات العلميّة المعاصرة تتمّ بأجهزة فائقة التّعقيد وعالية التّقنيّة، فلا علوم طبيعيّة اليوم من غير آلات متطوّرة، يقول باشلار في هذا الصّدد: «إنّ تاريخ كلّ علم من العلوم هو تاريخ آلاته». ولكن رغم توافر آلات المراقبة الجيّدة لدى عالم الطّبيعة يجب أن يعيد مراقبته عدّة مرّات للتّأكّد من صحّتها، ولا ينظر العالم إلى الحدث كمنظر طبيعيّ اعتياديّ، بل كمسألة علميّة تحتاج إلى حلّ. فإنّ سقوط التّفاحة حدث عاديّ لغير العالم، أمّا نيوتن فوجد في هذا الحدث مسألة علميّة أسهمت مراقبته إلى اكتشاف قانون الجاذبيّة.

لا بدّ أن تكون المراقبة العلميّة مجرّدة من تأثير الأفكار السّابقة، ذلك أنّ الأفكار لا يمكن لها أن تسبق المشاهدة الحسّيّة للواقع، بل تكون الأفكار تالية لمرحلة المراقبة، وأقلّ شأنًا منها، فهي تتبعها على شكل فرضيّات. وتستوجب المراقبة العلميّة مقارنة الوقائع بالقوانين العلميّة المعروفة، ولأجل ذلك يكون العالم الأكثر ثقافة الأكثر قدرة على المراقبة ووضع الإشكاليّات في آفاقها الواسعة، فليس كلّ إنسان قادرًا على أن يراقب حوادث الواقع مراقبة علميّة، لأنّ المراقبة العلميّة عمل بنائيّ، ولأنّ وقائع الملاحظة حصيلة البناء الفكريّ للواقع. ومن هنا تظهر القدرة البنائيّة للعقل في العلوم الاختباريّة كما في العلوم الرّياضيّة. ورغم ذلك تبقى المراقبة مستمرّة على امتداد العمليّة الاختبارية لأيّ حدث طبيعيّ، كون أنّ إثبات العقل الرّياضيّ لنظريّة ما لا يجعل منها قانونًا إلّا بعد أن تثبتها المراقبة، فلم يتمّ التّأكّد من وجود كوكب نبتون بالرّغم من إثباته رياضيًّا إلّا بعد رصده.



ولأجل ذلك فلا يجوز تجاهل الواقع الحسّيّ الذي ندرسه والمعطيّات التي تقدّمها الحواس،

لأنّ العقل لا ينشط في فراغ، ولأنّ الظّواهر هي التي أطلقت البحث، ولولاها لما كان هنالك بحث ولا نتائج علميّة ولا قوانين تُقعَّد في هذا العلم أو ذاك، فعالم الفلك يراقب حركة الكواكب قبل أن يصوغ فرضيّات حولها، وعالم البيولوجية يراقب عمل الخلايا والذّرّات في جسم الإنسان قبل أن يضع قوانين بشأنها، وهكذا، فلا بدّ من الإقرار بقيمة مرحلة المراقبة وأهمّيّتها.

نقد داخلي:

أصبحت العلوم الطبيعيّة تعتمد كليًّا على الرياضيّات، ولم تعد موضوعاتها قابلة للملاحظة، وخاصّة العلوم التي تبحث في الأجسام المتناهيّة الصغر كالذرّة والفوتون والنانو... هل يمكن التخلّص من الأفكار المسبقة؟ أليست هي جزء أساسيّ من شخصيّتنا ومن ثقافتنا؟ لماذا لا يتمكّن الأطفال الذين لا يملكون أفكارًا مسبقة من القيام بملاحظات علميّة؟ ما الضمانة لتعميم ما لاحظناه على كلّ ما يشبهه ولم نلاحظه؟ ألم تخضع العديد من الظواهر لملاحظات من أهل الاختصاص لسنوات عديدة ولم نصل إلى حل؟ كمرض السرطان مثلًا. كلّ الناس تمتلك حواسًا للملاحظة ولكن القليل منهم يصبح عالمًا، أليس السبب في القدرة العقليّة وليس في الملاحظة؟ هل يتميّز العلماء عن غيرهم بقدرتهم على الملاحظة؟ أم بتميّزهم العقليّ؟ إذا كان القانون العلمي مجرّد تعميم لوقائع تمت ملاحظتها، فمن أين يتسلل إليها الخطأ وهو أمر واقع في العلم؟

ب - أهمّيّة مرحلة الفرضيّة: (النظريّة العقلانيّة)

يرى الفلاسفة العقلانيّون أنّ الحواس السّليمة موجودة عند الجميع، ولكن ليس كلّ البشر علماء، فلا يشكّل تراكم المحسوسات أيّ معرفة علميّة. والعالم يتميّز بقدراته العقليّة وليس بحواسه، ولأجل ذلك تأخّر ظهور العلم إلى أن تجاوز عقبات كثيرة، فحين بلغ العقل مستوى النّضج وغدا قادرًا على وضع فرضيّات علميّة أصبح للعلم وجودًا مستقلًّا. لأجل ذلك يعتبر أصحاب النّظريّة العقلانيّة أنّ نبوغ العالم يتجلّى في إنتاج الفرضيّة القائمة على العقل، ذلك أنّ الطّبيعة لا تقدّم لنا أسرارها تقديمًا عفويًّا ومباشرًا، بل ينبغي تجاوز معطيات الحسّ للوصول إلى المعرفة العلميّة، فلا تكشف الحواس لنا مثلًا أنّ ظاهرة المدّ والجزر متعلّقة بجاذبيّة القمر.

فبعد أن ينتهي العالم من ملاحظة أحداث الواقع يضع جوابًا نظريًّا لما طرحتها المراقبة، هذا الجواب هو الفرضيّة التي يهدف بها العالم إلى جعل الحدث المراقَب مفهومًا فهمًا عقليًّا، أي تفسيره ومصالحته مع العلم، بعد أن بدا غريبًا عن بعض القوانين العلميّة. والفرضيّة نظرة عقليّة وابتكار خاضع لحكم العقل، فعندما يواجه العالم الواقع يسعى إلى شرحه، فيخترع حلولًا مؤقّتة لتوجيه عمله. إنّ دور العقل هنا أساسيّ، لأنّ شرح الحوادث لا يظهر مباشرة، بل إنّ هذا الأمر منوط بالعقل. والفرضيّة بناء فكريّ للواقع، فيه كلّ صفات الخلق والإبداع والاكتشاف، فالفرضيّة من نتاج الخيال، هي عمل عقليّ تركيبيّ إبداعيّ، تهدف إلى إعادة الوفاق والانسجام داخل العلم، ويجب أن تكون قادرة على الإجابة عن كلّ الأسئلة التي تطرحها المسألة، هي محاولة عقلنة الظّاهرة وإدراجها في قالب تعميم على شكل قانون محتمل، فليس ثمّة قانون أو وصفة لإنتاج الفرضيّات، بل تعتمد على حدس العالم وخياله، ويعي العالم أنّ فرضيّاته مغامرة يخوضها العقل. ولذلك لا يفترض العالم فرضيّة واحدة كحل محتمل لمسألته، بل يضع عدّة فرضيّات، ويجب أن تكون كلّها ممكنة عقليًّا وعلميًّا، فكبلر مثلًا وضع تسع عشرة فرضيّة ممكنة بخطّ دوران المرّيخ حول الشّمس قبل أن يختبر أنّ كلّ نظريّاته خاطئة باستثناء واحدة فقط.



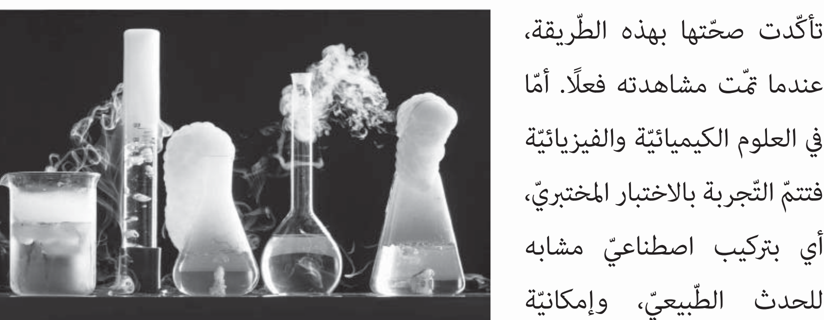
هذه الفرضيّة هي موجّه العمل العلميّ، وبها يكون لكلّ مراحل منهج العلوم الاختباريّة معنى، لأنّ مرحلة الفرضيّة تنطلق من العقل الذي به يكون العلم، فقد سبقت معظم الاكتشافات في علم الفيزياء إبداعات في الرّياضيّات التي تعدّ علمًا عقليًّا خالصًا، حتّى إنّ الفيزياء خرجت من رحم العلوم الرّياضيّة، وأصبحت اليوم خاضعة للرّياضيّات «الفيزياء الرّياضيّة». فضلًا عن أنّ معظم الظّواهر التي تدرسها علوم الطّبيعة في أيّامنا غير قابلة للملاحظة، لذلك يبدو منطقيًّا أن يقول الفلاسفة المثاليّون العقلانيّون: إنّ المرحلة الأهم في مناهج العلوم الطّبيعيّة التّجريبيّة هي إنتاج الفرضيّة.

نقد داخلي:

الطبيعة تخضع لقوانينها وليس لقوانين العقل، فلا يجب أن نهملها عند دراسة ظواهرها كما يفعل العقليّون، إنّ الملاحظة والتجربة تسقط أهم النظريّات العلميّة أو تثبتها، وبالتالي هي التي تعطيها قيمتها الفعليّة، لأنّ النظريّة دون التطبيق تبقى نوعًا من الترف الفكريّ والتخيّلات الفارغة. أليس التركيز على الموضوع المدروس هو الطريق إلى الموضوعيّة؟ أليست الملاحظة هي أساس اكتشاف المشكلة العلميّة التي تحتاج إلى تفسير؟ الفكرة (الفرضيّة) تلعب دورًا في العلم ولكنّها ليست سوى نصف العلم، الفكرة سؤال، استفهام، ولذا لا بدّ من جواب، وهذا الجواب لا تقدّمه الطبيعة إلّا عبر الوقائع والاختبارات، فلم يتم إثبات فلك أورانس رغم إثباته رياضيًّا إلّا عندما تمّت ملاحظته بعد ١٥٠ عامًا على إثباته نظريًّا. الواقعة هي الحكم الذي يستطيع أن يسقط أفضل الفرضيّات، بقي القدماء بعيدين عن المعرفة الصحيحة في علوم الطبيعة عامّة، لأنّهم اعتمدوا على المنطق العقلي والاستدلال فقط، ولم يهتمّوا إلى أهميّة الرجوع إلى الوقائع بالملاحظة والاستقراء.

ج - أهميّة مرحلة التّجربة: (النظريّة التجريبيّة)

إنّ مرحلة التّجربة هي التي تؤكّد علمويّة الفرضيّة وصحّتها أو فسادها، ومرحلة التّجربة تتّصل بمرلة المراقبة، ذلك أنّ التّجربة غالبًا ما تتمّ بمراقبة جديدة، وهو الأمر الذي يحصل في العلوم التي يصعب الاختبار فيها كعلم الفلك، لذا يعمد العلماء إلى مراقبة الحدث مرّات عديدة حتّى يتمّ التّأكّد من وجوده أو من صحّة النّظريّة. فإنّ فرضيّة وجود كوكب نبتون تأكّدت صحّتها بهذه الطّريقة، عندما تمّت مشاهدته فعلًا. أمّا في العلوم الكيميائيّة والفيزيائيّة فتتمّ التّجربة بالاختبار المختبريّ، أي بتركيب اصطناعيّ مشابه للحدث الطّبيعيّ، وإمكانيّة إعادته عدّة مرّات بالشّروط ذاتها، فإذا كانت النّتيجة واحدة يكون قد تمّ التّحقّق من النّظريّة.



وقد قدّم لنا جون ستيوارت ميل أربع طرق لتحقيق البرهنة والتّأكّد من صحّة الفرضيّات، وهو يرمي دائمًا إلى اكتشاف الواقعة السّابقة الثّابتة والضّروريّة. وكان يعتقد ميل أنّ الواقع ينكشف لنا بكلّ سهولة، وهذه الطّرق المبسّطة للعمل العلميّ تشرح لنا كلّ أساليب الاستقراء التي وضعها:

– طريقة المطابقة: فيها نكرّر الواقعة المطلوب تفسيرها عدّة مرّات، ونلاحظ في كلّ مرّة الواقعة المرافقة لها باستمرار (كشف غطاء عبوّة سائل يرافقه اختمار السّائل)، وفي هذه الطّريقة تظهر ظاهرتان تشتركان معًا في أمر واحد.

– طريقة المفارقة: حيث يظهر أمر في ظاهرة ما ولا يظهر في أخرى (اختمار سائل في عبوّة مكشوفة وعدم اختماره في عبوّة مقفلة)، ويتمّ ذلك من خلال الجهد الاختباريّ.

– الطّريقة المختلطة: فيها يدمج المختبِر بين الطّريقة الأولى والثّانية.

– الواقعة الباقية: وهي شطب تدريجيّ لما تبيّن سببه، وما يبقى من الواقعة هو نتيجة ما يبقى من الأسباب.

هذه الأساليب التي قدّمها ميل تندرج كلّها تحت مفهوم مبسّط وغير كامل للعمليّة الاستقرائيّة، وإنّ هذا المفهوم يهمل دور العقل وقدرته الخلّاقة في العمل العلميّ. بيد أنّه رغم ذلك يبقى لمرحلة التّجربة أهمّيّتها في إقامة البرهان على الفرضيّات التي قدّمها العقل دون أن يتحقّق منها، فالتّجربة هي التي تجعل العالم يستبعد فرضيّات ويصوغ فرضيّات أخرى جديدة. وعلى ذلك يكون إنتاج الفرضيّة معلّقًا بالنّتائج التي تقدّمها التّجربة الاختباريّة، وما تثبته التّجربة من فرضيّات يصبح قانونًا علميًّا عامًّا، أمّا الفرضيّات التي لم تختبر التّجربة مدى صحّتها فتبقى نظريّة ولا تغدو قانونًا البتّة. ومن هنا الفرق بين القانون والنّظريّة، فالقانون هو الذي نتج عن الاختبار الإيجابيّ للفرضيّة، أمّا النّظريّة فهي التي ليس من الممكن اختبارها بالوسائل التّقنيّة الرّاهنة، فيُطلَق عليها اسم النّظريّة على الرّغم من أنّ عناصرها علميّة، كنظريّة النّسبيّة عند آينشتين، أو نظريّة الانفجار الكونيّ التي لا سبيل إلى مراقبتها واختبارها.

توليفة مقترحة:

إنّ مراحل الفكر الاختباريّ تكون دائمًا متداخلة ومتكاملة، فلا يمكن الحديث عن أفضليّة إحداها على الأخرى، وما لا يجوز أن ننساه أبدًا دور العقل المستمرّ خلال العمليّة الاختباريّة من بدايتها إلى نهايتها حيث الوصول إلى قانون علميّ. فلم يتوصّل العالم إلى قانون بطريقة سهلة، وذلك بسبب الطّبيعة موضوع الدّراسة العلميّة، فهي لا تنكشف بسهولة ومباشرةً، بل على العالم في هذا المجال أن يوسّع من ملاحظاته، ثمّ يفترض مماثلات غير منظورة، ليأتي دور الاختبار التّجريبيّ في الإثبات. فالمراقبة تدفع العالم إلى وضع الفرضيّات، والفرضيّة تدفع العالم إلى مزيد من المراقبة وإلى وجوب التّحقّق بالتّجربة والاختبار ممّا قدّمه من فرضيّات. وبناءً عليه، فإنّ النّشاط العقليّ واحد متكامل رغم التّباين الظّاهر في مجالات العلم والعمل المختلفة. فعندما نبرهن بالعقل في الرّياضيّات يجب أن نتحقّق بالتّجربة، وعندما نتحقّق بالملاحظة والتّجربة في علوم المادّة يجب أن نبرهن بالعقل، وعندما تمرّ الفرضيّة بكلّ أساليب البرهنة والتّحقّق تصبح قانونًا علميًّا.

تمرين على المفهمة والتّحليل:

«تكمن المبادرة الاختباريّة، بمجملها، في الفكرة لأنّها تولّد الاختبار، فالفكرة المسبقة هي نقطة الانطلاق الضّروريّة لكلّ استدلال اختباريّ، فبدونها لا يمكن إلّا أن نحشد ملاحظات عقيمة. إذا أجرينا اختبارًا من دون فكرة مسبقة سرنا إلى غير هدى، وإذا اعتمدنا على الملاحظة انطلاقًا من أفكار مسبقة، فقد تكون ملاحظاتنا خاطئة ونصبح عرضة لخطر اعتبار تصوّرات فكرنا حقيقة واقعة. وقد تتوالد الأفكار الاختباريّة نتيجة ملاحظة واقع عن طريق المصادفة، أو نتيجة نظريّة مسلّم بها. غير أنّ ما ينبغي الإشارة إليه في هذا السّياق هو أنّ الفكرة الاختباريّة ليست كيفيّة ولا خياليّة بحتة، إذ من الواجب أن يكون لها نقطة ارتكاز في الواقع الخاضع للملاحظة، أي في الطّبيعة. وباختصار، على الفرضيّة الاختباريّة أن ترتكز أساسًا على ملاحظة مسبقة»

كلود برنار

رقم الكتاب   :11116
اسم الكتاب   : دليل الطالب إلى محوري المعرفة والإنسان
المؤلف   : أ. عبدالرحمن الشولي
الموضوع   : فلسفة
سنة الطبع   : 2018م. 1439هـ/.   ط/1
القياس   : 17 × 24
عدد الصفحات : 192

تلفون   : 854161 - 1 - 961 +
فاكس   : 833270 - 1 - 961 +
ص ب   : 0749 - 11 رياض الصلح
بيروت 072060 11 - لبنان
بريد الكتروني: e-mail: darnahda@gmail.com

ISBN 978-614-442- 626-5

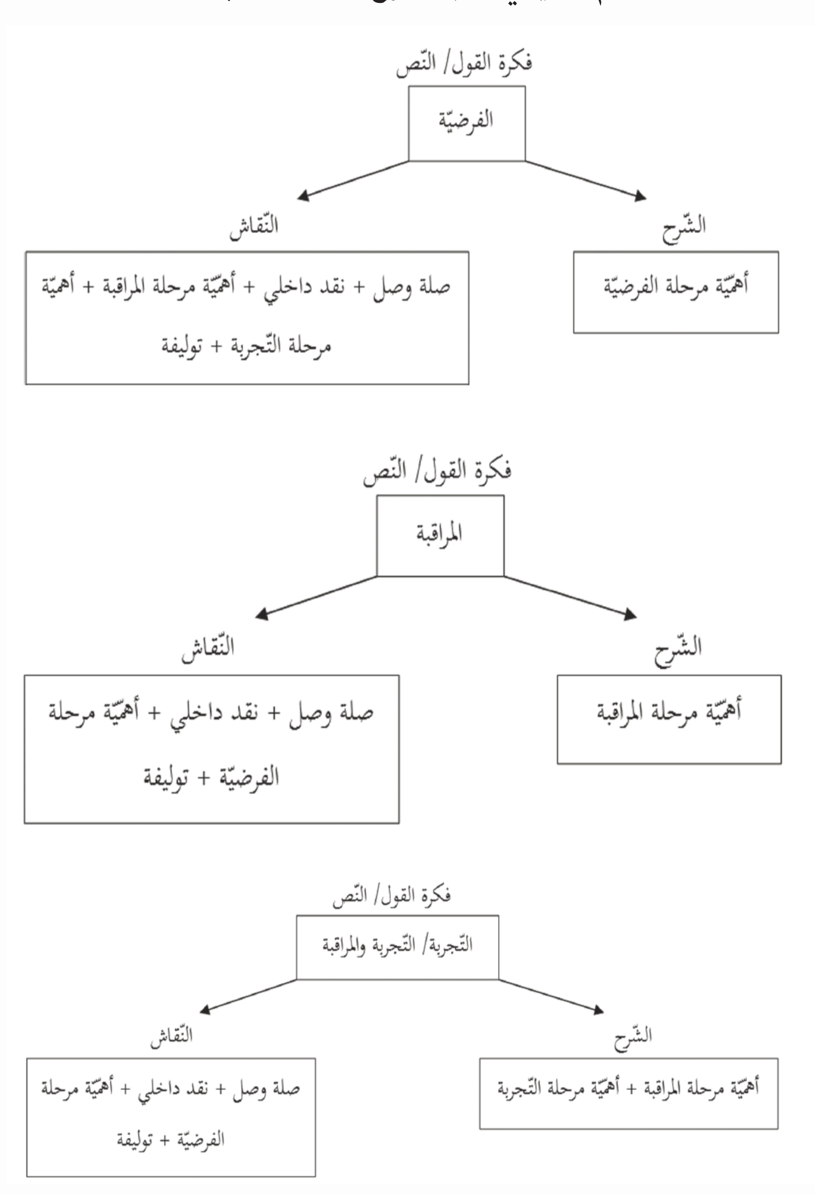


دار النهضة العربية
بيروت ـ لبنان
منشورات: دار النهضة العربية
بيروت ـ شارع الجامعة العربية ـ مقابل كلية طب الاسنان
بناية إسكندراني رقم 3 ـ الطابق الأرضي والأول

أ - حدّد المفاهيم الرّئيسيّة في النّص، واذكر من خلالها الأفكار التي يتناولها.

ب - حلّل أفكار النّص وفق ما درسته عن مراحل منهج العلوم الطّبيعيّة الاختباريّة.

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص



الأسئلة التي طُرِحت في الشّهادة الرسميّة عن درس «العلوم الطّبيعيّة» وكيفيّة الإجابة عنها

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٧ العاديّة: (GS/LS)

"تُنير الفرضيّة السبيل أمام العالم لتفسير ظواهر الطبيعة"

أ - اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء مواقف أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ العلم قد أحدث تغييرًا إيجابيًّا في حياة الإنسان؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من تماسك النظرية العقليّة وتأييد كبار فلاسفة القرن العشرين لها، إلّا أنّها لم تسلم من النقد. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- قدّم العلم للإنسان منافع لا يمكن إحصاؤها، على جميع المستويات (تقديم أمثلة).

- العلم كان سلبيًّا أكثر منه إيجابيًّا لأنّه استبعد الإنسان ونتج عنه الكثير من المشكلات التي تهدّد الحياة على كوكبنا (تقديم أمثلة).

الموضوع الثاني من دورة عام ٢٠١٦ العاديّة: (GS/LS)

"بدون الفرضيّات، تبقى ظواهر الطبيعة عارية وخرساء"

أ - اشرح هذا القول لـ«بوانكاريه» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول مشدّدًا على أهميّة الملاحظة في المنهج الاختباريّ. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ إجراء التجارب على الكائنات الحيّة مقبول أخلاقيًّا؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من تماسك النظرية العقليّة وتأييد كبار فلاسفة القرن العشرين لها، إلّا أنّها لم تسلم من النقد. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلة المراقبة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

تمتاز الكائنات الحيّة عن سائرها بالحياة، أي أنّها تملك شعورًا وإحساسًا، فتتألّم وتتوجّع وتحزن وتفرح وتغضب، ويعتريها كلّ الحالات النفسيّة التي تعتري الإنسان. لأجل ذلك يعدّ إجراء التجارب على الكائنات الحيّة أمرًا يخلّ بالأخلاق والقيم الإنسانيّة، لأنّ ذلك قد يتسبّب بأذيّة هذه الكائنات أو تشويهها أو إعاقتها عن تأدية حياتها، أو موتها وإندثارها. (تقديم أدلّة)

الموضوع الأوّل من دورة عام ٢٠١٥ العاديّة: (ES/GS/LS)

"كلّ نبوغ العالم يتجلى في إنتاج الفرضيّة"

أ - اشرح هذا الحكم، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم، مشدِّدًا على أهمّيّة المراحل الأخرى في المنهج الاختباريّ. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ العلم يقدِّم لنا تفسيرًا نهائيًّا للواقع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من تماسك النظرية العقليّة وتأييد كبار فلاسفة القرن العشرين لها، إلّا أنّها لم تسلم من النقد. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

- نعم، لأنّ تطبيقات هذه العلوم في الأجهزة والتّقنيّات تشهد على صحّتها، وتحول دون

التّشكيك بها، عدا عن كون المعرفة العلميّة موثوقة منذ إنتاجها في تحالف المادّة والفكر.

- لا، لأنّ الانقلابات التي شهدتها العلوم على مرّ التّاريخ تبيّن أنّ نتائج العلم ليست نهائيّة، فقد غيّر الفيزيائيّ قوانينه أربع مرّات حتّى الآن.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٣ العاديّة: (ES)

"يرتكز المنهج الاختباري على العقل الذي يبدع الفرضيّات"

أ - اشرح هذه الفكرة ل«كلود برنار»، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الموقف، مظهرًا الدّور الأساسيّ للملاحظة في المنهج الاختباري.

(سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ على العالم أن يُراعي القيم الأخلاقيّة في أبحاثه؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من تماسك النظرية العقليّة وتأييد كبار فلاسفة القرن العشرين لها، إلّا أنّها لم تسلم من النقد. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

عادةً ما يغفل العالم عن الجانب الأخلاقيّ وهو يجري أبحاثه في مختبره الكونيّ أو الكيميائيّ، ذلك أنّ جلّ همّه أن يحقّق النّتائج المرجوة من اختباراته، ولكنّ من الضّرورة على العالم أن يراعي الجانب الأخلاقيّ في أبحاثه لكي لا يمسّ بعلمه قدسيّة الإنسان وكرامته، أو يجعل المجتمع الإنسانيّ حقل تجارب. غير أنّ هذه المراعاة عادة ما ينفّذها الفلاسفة لا العلماء، إذ إنّ الفيلسوف يبحث في آثار نتائج العلم الإنسانيّة والأخلاقيّة، وفي حال مارس العالم هذه الوظيفة غدا فيلسوفًا في علمه.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٢ العاديّة (GS/LS)

"الانطلاقة الضّروريّة لكلّ منهج اختباري هي الفرضيّة"

أ - اشرح هذا الحكم ل«كلود برنار»، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم، مظهرًا أنّ الملاحظة هي نقطة الانطلاق في كلّ منهج اختباريّ. (سبع علامات)

ج - برأيك، ما مصير الفرضيّة إن لم يكن في الإمكان إثباتها بالاختبار ؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من تماسك النظرية العقليّة وتأييد كبار فلاسفة القرن العشرين لها، إلّا أنّها لم تسلم من النقد. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إنّ كلّ الفرضيّات التي يضعها العالم تبقى نظريّات ما لم تثبتها التّجربة، ولا تغدو قانونًا علميًّا وإن حوت عناصر علميّة، مثل نظريّة النسبيّة والانفجار الكونيّ.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٢ العاديّة (ES)

"إنّ تاريخ تطوّر العلم هو نفسه تاريخ ابتكار الفرضيّات"

أ - اشرح هذا الرّأي، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي في ضوء الآراء الأخرى التي تعطي الفرضيّة دورًا ثانويًّا في المنهج الاختباري. (سبع علامات)

ج - برأيك، هل يمكن تطبيق المنهج الاختباري في العلوم الاجتماعيّة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

<u>الشّرح:</u> (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - <u>النّقاش:</u> (سبع علامات)

- صلة وصل: على الرغم من تماسك النظرية العقليّة وتأييد كبار فلاسفة القرن العشرين لها، إلّا أنّها لم تسلم من النقد. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

يشترك منهج العلوم الطّبيعيّة ومنهج العلوم الاجتماعيّة ببعض الأمور، فعالم الاجتماع يراقب الظّواهر الاجتماعيّة كما يفعل عالم الطّبيعة، ويضع الفرضيّات لما يراقبه، بيد أنّه في الخطوة الثّالثة لا يمكنه أن يجري تجارب اختباريّة على ظاهرة اجتماعيّة لأنّه بهذا الفعل يكون قد نزع صفة الإنسانيّة من الإنسان والمجتمع، وجعل المجتمع حقل تجارب والإنسان فأرًا يجري عليه اختباراته في مختبره الميدانيّ. فلا يمكن أن نطبّق المنهج الاختباريّ على العلوم الاجتماعيّة، لأنّ هذا المنهج يُعتمَد في علوم تدرس المادّة، والمادّة قابلة لأن يُجرى عليها آلاف التّجارب والاختبارات، بينما يدرس علم الاجتماع الإنسان، وليس للعلم أن يمسّ كرامته في سبيل تجاربه ودراساته.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٠ الاستثنائيّة: (LS/GS)

"المراقبة والتّجربة هما الأساسان الوحيدان لعلوم الطّبيعة"

أ - اشرح هذا الرّأي، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، مظهرًا حدود المراقبة والتّجربة في المنهج التّجريبيّ. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ لتطوير أدوات المراقبة أهمّيّة في التّقدّم العلميّ؟ (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

الإهداء

إلى كلّ معلّم يؤمن بدور الفلسفة

في صقل عقل الإنسان وتنمية تفكيره الموضوعيّ والمنطقيّ

وفي الإسهام في إصلاح المجتمع ونهضته

ويسعى إلى تحقيق النجاح والتميّز لطلابه...

وإلى كلّ متعلّم يعشق الفلسفة

ويدرك قيمتها في وجوده ويسعى إلى تكوين ثقافته من خلالها

ويرغب في فهم أفكارها فهمًا واضحًا...

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلتي المراقبة والتجربة المرتكزتين على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة التجريبيّون على الحواس في تفسير ظواهر الوجود، ويعدّون الحواس المدخل الأساسيّ لكلّ معرفة، وهذا معنى قولهم «لا يوجد شيء في الذهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس، ومن أشهر الفلاسفة التجريبيّين ديفيد هيوم وجون لوك وجون ستيوارت مل) (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه التجريبيّون من اعتبار المراقبة والتجربة أساس المنهج الاختباريّ، هناك فلاسفة آخرون اعتبروا أنّ العقل الذي يبدع الفرضيّات هو المرتكز الأساسيّ لمنهج هذه العلوم. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية التجريبيّة (نقد مرحلة المراقبة). (علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

هناك علاقة جدليّة بين تطوّر المعرفة العلميّة وتطوّر الأدوات، فإنّ عمر العلم من عمر أدواته حسبما يذهب إليه باشلار، فتطوّر العلم من تطوّر أدواته ويتبع تطوّر العلم تطوّر في الأدوات. فتطوّر أدوات المراقبة هو نتيجة تطوّر العلم وسبب تقدّمه في آن، فمثلًا: إنّ التّطوّر الكبير في علم الفلك بدأ مع اختراع المنظار، وهو مستمرّ بالتّطوّر باستمرار تطوير أدوات الملاحظة، وهو أمر ينطبق على علوم الطّبيعة الأخرى كالبيولوجية والكيمياء مثلًا.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٠ العاديّة: (LS/GS)

«إنّ وضع الفرضيّة هو المرحلة الأساسيّة في المنهج الاختباريّ»

أ - اشرح هذا الرّأي، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي في ضوء طروحات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ دور التّقنيّات في العلوم ينحصر في التّحقّق من الفرضيّة؟ (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)
- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)
- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

كثير من النّظريّات في العلوم الطّبيعيّة تكون صعبة الاختبار، لذا يكون من الصّواب تسميتها نظريّات وليس قوانين، ونظريّات في العلم وليس نظريّات علميّة. وثمّة نظريّات تستدعي تقنيّات عليا معقّدة للتّحقّق منها، لا بل تقنيّين بارعين يقومون بهذا التّحقّق، وثمّة اختبارات أخرى يمكن أن يقوم بها العالم واضع النّظريّة بذاته. ولكنّ اليوم غالبًا ما يقوم الباحث العالم بتجاربه على نظريّاته مع فريق من المشاركين والمساعدين التّقنيّين، إنْ في بناء الأدوات والآلات الاختباريّة أم في تنفيذها.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٩ الاستثنائيّة: (LS)

"لا يمكن الوثوق بالنّتائج المبنيّة على المراقبة المباشرة، لأنّها تقود أحيانًا إلى مسارات حلّ خاطئة"

أ - اشرح هذا القول ل«آينشتين»، وبيّن الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، مظهرًا أهميّة المراقبة في صياغة القوانين العلميّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ القوانين العلميّة مطلقة؟ علّل ما تذهب إليه.(أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إذا أردنا أن ننظر إلى كيفيّة تكوّن القوانين العلميّة وما في عمليّة التّكوّن هذه من تدرّج دقيق يعتمد البراهين القاطعة في إثبات نتائجه، أقررنا أنّ قوانين العلم مطلقة تصلح في كلّ زمان ومكان. بيد أنّه من ناحية أخرى يلفت انتباهنا التّغيّر الدّائم الذي يلحق بقوانين العلم من زمن إلى آخر، تبعًا لما يلحق بالعلم ذاته من تبدّلات وتحوّلات في المنهج والموضوع والنّتائج، اعتبرنا بذلك أنّه ليس من الممكن أن تُنعت قوانين العلم بصفة الإطلاق، ذلك أنّ نسبيّة معيّنة تطغى على معظم هذه القوانين. وعلى سبيل المثال فقد غيّر الفيزيائيّ قوانينه أربع مرّات حتّى الآن.

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠٠٩ العاديّة: (LS/GS)

"إنّ سبب الظّاهرة يُكشف دائمًا بالمراقبة، وكلّ نشاط العِلم ينحصر في كشف العلاقات البسيطة القائمة في تعقيد المُعطيات"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة، في ضوء الدّور الذي تلعبه الفرضيّة في بناء العلم. (سبع علامات)

ج - هل يمكن، برأيك، اعتبار التّقدّم العلمي تراكمًا للوقائع المكتشفة والمضافة بعضها إلى بعض؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة التجريبيّون على الحواس في تفسير ظواهر الوجود، ويعدّون الحواس المدخل الأساسيّ لكلّ معرفة، وهذا معنى قولهم «لا يوجد شيء في الذهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس، ومن أشهر الفلاسفة التجريبيّن ديفيد هيوم وجون لوك وجون ستيوارت مل) (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلة المراقبة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه التجريبيّون من اعتبار المراقبة بالحواس أساس المنهج الاختباريّ، هناك فلاسفة آخرون اعتبروا أنّ العقل الذي يبدع الفرضيّات هو المرتكز الأساسيّ لمنهج هذه العلوم. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية التجريبيّة (نقد مرحلة المراقبة). (علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

لا شكّ أنّ اكتشاف الوقائع من خلال المراقبة التي ينفّذها العالم تسهم إسهامًا مباشرًا في

إغناء المعرفة وتطوّر العلم، بيد أنّ ظهور وقائع جديدة وتراكم بعضها فوق بعض دون أن يتدخّل العقل في محاولة تفسيرها ووضع الفرضيّات لها ليس من شأنه أن يُحدِث تقدّمًا علميًّا، فتراكم الوقائع غير كافٍ لإحداث التّقدّم في العلم، ولا بدّ من فرضيّات يصوغها العقل حول الوقائع.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٨ الاستثنائيّة: (ES)

"إنّ مراقبة جيّدة للوقائع هي أفضل من كلّ فرضيّات العالِم"

أ - اشرح هذه الفكرة لـ «ماجندي» مبيّناً الإشكالية التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول مظهراً الدور الأساسي للفرضيّة في السياق الاختباري.

(سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ كل الفرضيّات قابلة للتحقّق؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلة المراقبة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية التجريبيّة (نقد مرحلة المراقبة). (علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إنّ كلّ الفرضيّات التي يضعها العالم تبقى نظريّات ما لم تثبتها التّجربة، ولا تغدو قانونًا علميًّا وإن حوت عناصر علميّة. فليست كلّ الفرضيّات قابلة لأن نتحقّق منها بالتّجربة، فثمّة فرضيّات لا يمكن مراقبتها لزوال زمانها مثل نظريّة الانفجار الكونيّ، وثمّة فرضيّات أخرى يعجز العالم عن اختبارها في مختبره، لتجاوزها أدوات المختبر وقدرات الإنسان الاختباريّة، مثل نظريّة النّسبيّة. وبعض العلوم النّظريّة الصّرف يتعذّر فيها التّحقّق من الفرضيّة بإجراء التّجارب كعلم الفلك مثلًا. ولكنّ تاريخ العلم ما زال مليئًا بفرضيّات مقبولة لكونها متماسكة منطقيّة، وليس لأنّه تمّ التّحقّق منها، إضافة إلى الفرضيّات التي تنتظر تطوّرًا تكنولوجيًّا في أدوات المراقبة والاختبار لكونها كثيرة التّعقيد، ولا يمكن حاليًّا التّحقّق منها، دون أن يعني ذلك استحالة التّحقّق منها مستقبلًا.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٨ العاديّة: (LS/GS)

"الفرضيّات العلميّة هي إبداعات حرّة للعقل البشريّ ولا تتحدّد فقط بمراقبة العالم الخارجيّ"

أ - اشرح هذا القول ل«آينشتين»، وبيّن الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، في ضوء النّظريّات الأخرى المتعلّقة بالمنهج الاختباريّ.

(سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الفرضيّات دائمًا قابلة للتّحقّق؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ أم أنّها تردّ إلى مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية العقلانيّة. (علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلتي المراقبة والتجربة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يقول:

إنّ كلّ الفرضيّات التي يضعها العالم تبقى نظريّات ما لم تثبتها التّجربة، ولا تغدو قانونًا علميًّا وإن حوت عناصر علميّة. فليست كلّ الفرضيّات قابلة لأن نتحقّق منها بالتّجربة، فثمّة فرضيّات لا يمكن مراقبة لزوال زمانها مثل نظريّة الانفجار الكونيّ، وثمّة فرضيّات أخرى يعجز العالم عن اختبارها في مختبره، لتجاوزها أدوات المختبر وقدرات الإنسان الاختباريّة، مثل نظريّة النّسبيّة. وبعض العلوم النّظريّة الصّرف يتعذّر فيها التّحقّق من الفرضيّة بإجراء التّجارب كعلم الفلك مثلًا. ولكنّ تاريخ العلم ما زال مليئًا بفرضيّات مقبولة لكونها متماسكة منطقيّة،

وليس لأنّه تمّ التّحقّق منها، إضافة إلى الفرضيّات التي تنتظر تطوّرًا تكنولوجيًّا في أدوات المراقبة والاختبار لكونها كثيرة التّعقيد، ولا يمكن حاليًّا التّحقّق منها، دون أن يعني ذلك استحالة التّحقّق منها مستقبلًا.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٧ الاستثنائيّة: (LS/GS)

"المراقبة هي الأساس الوحيد للمنهج الاختباريّ"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، مظهرًا أهميّة المراحل الأخرى في المنهج الاختباريّ. (سبع علامات)

ج - برأيك، كيف نتحقّق من أنّ معرفة ما، هي معرفة علميّة؟ (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلة المراقبة). (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي للنظرية التجريبيّة (نقد مرحلة المراقبة). (علامة)
- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة وإدراج بعض مميّزات المعرفة العلميّة، وللمتعلّم أن يقول:

تمتاز المعرفة العلميّة بميزات وخواصّ ذاتيّة لا تتميّز بها المعارف الأخرى، كالمعرفة الدّينيّة والفلسفيّة والمعرفة العامّيّة وغيرها، وإنّ الفارق بين هذه المعارف لا يعتمد على الموضوعات لأنّها هي نفسها، كالطّبيعة والوجود والإنسان والمجتمع، وإنّما يقوم الفارق على الطّريقة أو المنهج. فمنهج المعرفة العامّيّة نفعيّ تجميعيّ مباشر يقوم على الخبرة اليوميّة العارضة والمؤقّتة، ومنهج المعرفة الفلسفيّة يقوم على التّحليل والتّركيب المنطقيين من دون مطابقة للوقائع الماديّة، ومنهج المعرفة الدّينيّة يقوم جوهريًّا على الوحي والإيمان وقبول النّعمة، ولا يحتاج إلى شهادة الحواس والتّجربة. أمّا المعرفة العلميّة فتتميّز بعدّة خصائص منها: الموضوعيّة، الوضعيّة، المنهجيّة، موثوقة النّتائج، ويمكن التّحقّق منها بطريقة مباشرة وبعدّة وسائل، وهي معرفة كمّيّة يمكن قياسها، وهي نسبيّة، متغيّرة ومفتوحة، وكما تتميّز بمنهجها، فتتميّز بنتائجها أيضًا.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٦ الاستثنائيّة: (ES)

"كلّ المعرفة العلميّة تكمن في الملاحظة"

أ - اشرح هذه الفكرة، وبيّن إشكاليّتها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، موضّحًا الدّور الذي تلعبه المراحل الأخرى في المنهج التّجريبيّ. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ هنالك مرحلة أكثر أهميّة من غيرها في المنهج التّجريبيّ؟ (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

مقدّمة الكتاب

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلة المراقبة). (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي للنظرية التجريبيّة (نقد مرحلة المراقبة). (علامة)

- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٦ العاديّة: (GS/LS)

"يكفي أن يكون الإنسان مراقبًا جيّدًا حتّى يكون عالمًا"

أ - اشرح هذا الحكم، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، مظهرًا حدود مرحلة المراقبة في المنهج الاختباري. (سبع علامات)

ج - هل يمكن، برأيك، تفضيل مرحلة على أخرى في المنهج الاختباري؟ علّل إجابتك.
(أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما المرحلة الأكثر أهميّة في منهج علوم الطبيعة؟ (نصف علامة)

هل تكمن أهميّة هذا المنهج في مرحلة المراقبة المرتكزة على الحواس؟ أم أنّها تردّ إلى الفرضيّة المرتكزة على العقل؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)
- عرض النظريّة التجريبيّة (أهميّة مرحلة المراقبة). (أربع علامات)
- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)
- نقد داخلي للنظرية التجريبيّة (نقد مرحلة المراقبة). (علامة)
- عرض النظريّة العقلانيّة (أهميّة مرحلة الفرضيّة). (ثلاث علامات ونصف)
- توليفة. (علامة ونصف)
- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة...

الدّرس الثّالث: العلوم الرّياضيّة

(خاص بفرعي العلوم العامّة وعلوم الحياة)

مقدّمة عامّة:

تعدّ الرّياضيّات أقدم نتاج للعقل البشريّ، حيث إنّ المجتمعات الأقلّ تطوّرًا عرفت أنظمة مختلفة من الحساب، كما عرفت أيضًا الهندسة نتيجة ضرورات وحاجات تمثّلت في تقسيم الأراضي وإحصاء الممتلكات، وقد بلغت العلوم الرّياضيّة وثبتها العالية خلال عمليّة تطوّر طويلة في اتّجاه مزيد من العقلانيّة، وبناء علوم أكثر فأكثر تجريدًا. والعلوم الرّياضيّة هي العلوم التي تعتمد على العقل والمنطق، وهي علم العدد والكم المجرّد، والتّفكير الرّياضيّ تفكير برهانيّ يقوم على مماثلة المجهول بالمعلوم، فعندما تتمّ المماثلة يتمّ البرهان، وقد عرّفها ديكارت بأنّها علوم النّظام والقياس. وبدأت الرّياضيّات بالهندسة، فكانت في مجالها الأقلّ تجريدًا، فهي بالتّعريف «علم الأشكال والصّور التي يمكن رسمها وقياسها في الفراغ»، وهي تتناول الكمّيّة المتّصلة التي تزيد وتنقص من دون انقطاع. ولكنّ مفهوم الكمّيّة الرّياضيّة كان يتّجه نحو مزيد من التّجريد، فعندما اهتمّت العلوم الرّياضيّة بالكمّيّة باعتبارها عددًا فقط، بصرف النّظر عن أشكالها الفراغيّة، فإنّها تطوّرت في اتّجاه رياضيّات أكثر تجريدًا، كعلم العدد وعلم الجبر، ولم تصل الرّياضيّات إلى شكلها الرّياضيّ التّام إلّا في الهندسة التّحليليّة. ونظرًا لمدى مصداقيّة العلوم الرّياضيّة ويقينيّة نتائجها ازداد اهتمام العلماء والفلاسفة بها، وقد أثارت الرّياضيّات جدلًا فلسفيًّا فيما يتعلّق بأصولها وطبيعتها ومنهجها.

إشكاليّة مقترحة:

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (إشكاليّة عامّة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (إشكاليّة خاصّة)

- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

في الشرح والنقاش:

أ - موقف العقلانيّين:



يرى الفلاسفة العقلانيّون أنّ المفاهيم الرّياضيّة من طبيعة العقل ذاته، فإنّ التجربة لا تقدّم لنا خطوطًا مجرّدة من الطّول والعرض، ولا أعدادًا مستقلّة عن الأشياء المعدودة. لذلك فإنّ المفاهيم الرّياضيّة عامّة وثابتة، بعكس الحقائق الاختباريّة التي تتزايد نتيجة مقاربة مستمرّة للواقع. ورأى علماء الرّياضيّات والفلاسفة القدامى أنّ البديهيّات الأولى هي أفكار عامّة أو حقائق قائمة بذاتها، مطلقة وأزليّة، ومن هؤلاء فيثاغوراس وإقليدس وأفلاطون وديكارت، فرأى إقليدس في هندسته التي عُرفَت باسمه «الهندسة الإقليديّة» أنّ الفضاء متجانس لا نهائيّ، وبالتّالي فلا يمكننا أن نقيم من نقطة خارج خطّ سوى خطّ واحد موازٍ، ومن هذه المسلّمة العقليّة القبليّة رأى أنّ مجموع زوايا المثلّث يساوي زاويتين قائمتين، أي ١٨٠ درجة، ما يثبت أنّ قواعد الهندسة والرّياضيّات ذات أصل عقليّ قائم على المسلّمات. وقد تحدّث أفلاطون عن عالم مُثُل يشتمل على أفكار رياضيّة، تكون المفاهيم في ذهن الإنسان صورة عن هذه الأفكار المثاليّة، أمّا ديكارت فتحدّث عن مبادئ فطريّة في العقل الإنسانيّ، ورأى غاليليو أنّ الخواص الرّياضيّة لا تأتي من العالم، بل من عندنا نحن.



ولأجل ذلك رأى هؤلاء الفلاسفة العقلانيّون أنّ منهج العلوم الرّياضيّة منهج استنباطيّ قائم على القياس، وأنّ الرّياضيّات علم فرضيّ، أي أنّه ينطلق من مسلّمة هي مجرّد فرضيّة، وتكون النّتيجة صحيحة إذا كانت مستنبطة استنباطًا صحيحًا من هذه الفرضيّة، وإذا غيّرنا الفرضيّة نكون ملزمين بتغيير النّتيجة. فمنهج المعرفة في الرّياضيّات يقوم على الاستنتاج أو الاستنباط أو القياس الذي ينطلق فيه العالم من العام إلى الخاص، أي من المسلّمات العقليّة الكلّيّة القبليّة إلى النّتائج الجزئيّة. فلا مكان للملاحظة والتّجربة في العلوم الرّياضيّة، حيث إنّ المتعلّم لا يذهب إلى المختبر في

حصص الرّياضيّات، والمسائل الرّياضيّة تكتسب مصداقيّتها من عدم تناقضها مع المقدّمات التي انطلقنا منها.

نقد داخلي:

لو كانت الرياضيّات علمًا عقليًّا استنتاجيًّا بحتًا لكانت ظهرت منذ وجود الإنسان على الأرض، فالتفكير الرياضيّ كان مرتبطًا بالواقع، والدليل على ذلك أنّ الحضارات الشرقيّة القديمة استخدمت طرقًا رياضيّة في مسح الأراضي وفي تقسيمها، وكذلك في الحساب قبل أن تتحوّل الرياضيّات إلى علم نظريّ، بدأ العدّ باستعمال الأصابع والحصى قبل أن تتحوّل الأعداد إلى مفاهيم عقليّة، حتّى لو كانت الرياضيّات لا تنبع من التجربة، إلّا أنّها تبقى بدون قيمة فعليّة ومجرّد متاهات فكريّة إذا لم تُطبّق في الواقع.

ب - موقف التّجريبيّين:

يرى الفلاسفة التّجريبيّون أنّ العقل لا يستطيع أن يكتشف شيئًا خارج إطار التّجربة الحسّيّة، فإنّ الواقع يقدّم أشكالًا محسوسة توحي لنا بمفاهيم رياضيّة. يقول جون ستيوارت ميل: «إنّ النّقاط والخطوط والدّوائر التي يدركها العقل هي مجرّد نُسَخ عن النّقاط والخطوط والدّوائر التي عرفها بالتّجربة»، فسلك الحديد أوحى بالخطّ المستقيم، وسطح البحيرة الهادئ أوحى بالسّطح الهندسيّ، ومفهوم الدّائرة مستوحى من شكل الشّمس، والشّكل الأسطوانيّ من جذع الشّجرة، وهكذا. كما أنّ فكرة العدد مصدرها إدراك الكثرة المحسوسة المقدّرة بالأكثر والأقلّ قبل خضوعها لنظام العدد، فإنّ علم النّفس يعلّمنا أنّ الطّفل يدرك العدد في البداية كخاصّيّة حسّيّة للأشياء بالأقلّ والأكثر والأكبر والأصغر. فلا

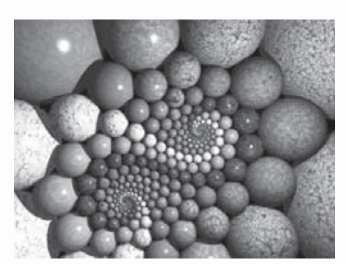


يمكن للعقل العمل خارج إطار التّجربة، بل إنّ الأصل الاختباريّ للفكر الرّياضيّ مثبت، فقد كانت الهندسة في بدايتها خاصّة بمساحي الأراضي، وكانت الأشكال الهندسيّة الأولى مثلّثات ومربّعات ومستطيلات محسوسة، وكانت الأعداد مرتبطة بالأصابع، والأعداد الرّومانيّة هي

على شكل أصابع منفرجة، وقد عبّر بوانكاريه عن هذه الحقيقة بقوله: «إنّه لو لم تكن هنالك أشياء صلبة في الطّبيعة لما كانت هنالك هندسة».

وأدّى ظهور الهندسات اللاإقليديّة مع لوباتشفسكي وريمان إلى دعم موقف التّجريبيّين، فاكتشف لوباتشفسكي أنظمة هندسيّة جديدة لا تنطلق من مسلّمات إقليدس، بل تخالفها، فقرّر هذا العالم أنّ الفضاء مقوّس سلبيّ غير متجانس، واعتبر المكان ذا انحناء سلبيّ، معتبرًا أنّنا من نقطة خارج خطّ يمكن أن نقيم عدّة خطوط موازية لهذا الخط، وأنّ مجموع زوايا المثلّث تبقى دائمًا أقلّ من ١٨٠ درجة. بينما اعتمد ريمان على مفهوم للمكان الكرويّ ذي الانحناء الإيجابيّ، وانطلق بدوره من فرضيّة مناقضة لفرضيّة إقليدس، وهي أنّنا من نقطة خارج الخط لا يمكن أن نقيم أيّ خط موازٍ. وتوصّل ريمان إلى قضايا مخالفة لهندسة إقليدس ولوباتشفسكي، وهي أنّ مجموع زوايا المثلّث يبقى دائمًا أكثر من زاويتين قائمتين، أي أكبر من ١٨٠ درجة. وقد أثبتت هذه الهندسات الجديدة فعّاليّتها في مجالات جديدة، خصوصًا في مجال الفيزياء الذرّيّة.

أكّد بوانكاريه هذه المفاهيم الرّياضيّة الجديدة، واكتشف أنّ منهج التّفكير الرّياضيّ قائم على نوع من الاستقراء، سمّاه التّفكير الشّموليّ، لأنّه يقوم على تعميم نتيجة برهان خاصّ، وجعله يشمل كلّ الحالات المشابهة من غير أن يكون قد برهن هذه الحالات. والاستقراء منهج قائم على الانتقال من الجزئيّات الحسيّة إلى الكلّيّات العقليّة، وبذلك يكون العالِم الرّياضيّ يتتبّع الأشكال التي يعرضها العالَم الخارجيّ على حواسه، فيستقري أنظمتها، ليضع بعد ذلك قوانين رياضيّة عقليّة عامّة ومجرّدة، بحيث إنّ إثبات قضيّة في الرّياضيّات تسمح بإثبات القضايا المشابهة لها بالمماثلة. ودليل التّجريبيّن على أنّ منهج الرّياضيّات استقرائيّ ينتقل من الحسّ إلى العقل بداية ظهور الرّياضيّات بداية عمليّة في الحضارات القديمة (حضارة مصر القديمة، بلاد ما بين النّهرين..) قبل أن يتحوّل إلى علم نظريّ مع اليونانيّين.



نقد داخلي:

لا يذهب المتعلّم إلى المختبر في حصص الرياضيّات، كما أنّه في الرياضيات لا مكان للتجربة والملاحظة، فتنطلق الرياضيّات من مبادئ أولى (مسلّمات) لا يمكن التأكّد منها بالتجربة، بل تنبع مصداقيّتها من وضوحها بذاتها، وما علينا سوى القبول بها. فمصداقيّة الرياضيّات تعتمد كليًّا على الترابط المنطقي بين المقدّمات التي ننطلق منها والنتائج التي نتوصّل إليها.

توليفة مقترحة:

إنّ ما ينطبق على الرياضيّات حقيقةً أنّ هذا العلم بدأ حسيًّا تجريبيًّا استقرائيًّا مرتكزًا على الانجازات الهندسيّة في الحضارات القديمة، ثمّ عندما تطوّر وأخذ العقل الإنسانيّ يتقدّم نحو التجريد، أصبح هذا العلم عقليًّا استدلاليًّا مجرّدًا في قواعده، ومطبّقًا على أرض الواقع. أي أنّ الرياضيّات لا يمكن أن تكون علمًا عقليًّا بحتًا، ولا علمًا حسيًّا بحتًا، بل إنّ قواعده عقليّة استدلاليّة نظريّة، وتطبيقه في الهندسات المختلفة حسيًّا تجريبيًّا. فهذا العلم انطلق من الحواس (الهندسة في الحضارات القديمة)، لينتقل إلى العقل (ظهور علم الجبر والقواعد التجريديّة)، ليعود إلى الحواس (تطبيق القواعد في الهندسات).

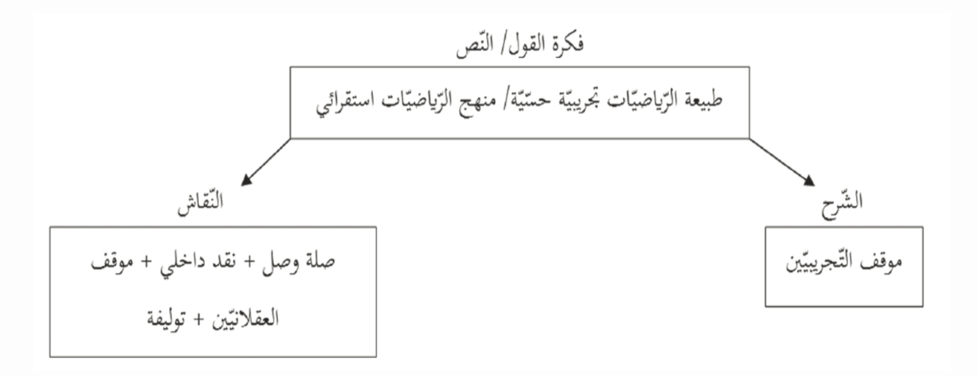
ما قد يطرح في الرأي: (قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى):

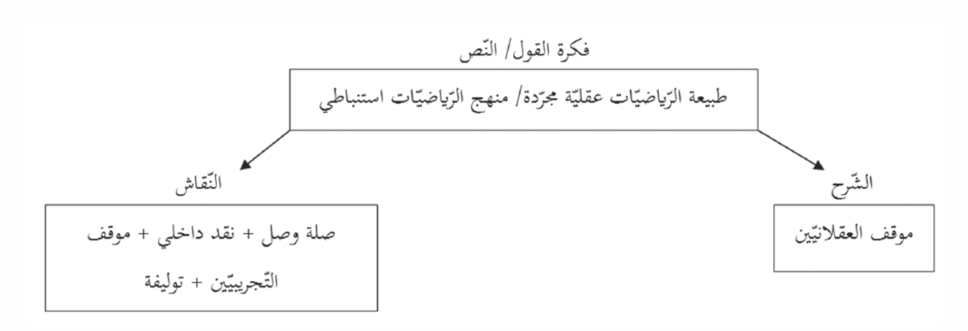
إنّ التّمايز في الموضوع سبب للتّمايز فيما بين المنهج الرّياضيّ ومناهج العلوم الأخرى، فقد تناولت الرّياضيّات من الأشياء خاصّيّة الكمّيّة المجرّدة، بينما تناولت علوم المادّة الكيفيّات المحسوسة، غير أنّ التّقدّم الهائل في العلوم الرّياضيّة والمصداقيّة العالية التي بلغتها جعلت منها مثلًا يُحتذى في العلوم الأخرى، فأصبحت علوم المادّة تسعى إلى مقاربة منهج الاستنباط وتعتمد على استخدام لغة الرّياضيّات، وهذا مردّه إلى أنّ الرّياضيّات مبنيّة على قوانين، وتتميّز بوثوق منهجها الاستنباطيّ وبدقّة لغتها. ويُعدّ غاليليو ونيوتن من روّاد الفيزياء الرّياضيّة التي أخذت أبعادها القصوى عند آينشتين، كما أنّ علمي الميكانيكا والفلك أصبحا على مسافة واحدة من الرّياضيّات وعلوم المادّة، لذا فإنّهما لا يجدان صعوبات بالغة في اتّباع المنهج الرّياضيّ، لأنّها

في الأساس من العلوم الرّياضيّة، بينما الفيزياء لا تستطيع أن تصل إلى الخصوصيّة الرّياضيّة الكاملة، لأنّها في الأساس علم استقرائيّ يعتمد على مراقبة الظّواهر الطّبيعيّة واختبارها، ولكنّها تستطيع أن تأخذ بلغة الرّياضيّات لتعبِّر عن قوانينها.

فالرّياضيّات في علوم المادّة تعدّ لغة تعبير أكثر منها لغة اكتشاف، ولكن يجب أن لا ننسى أنّ للرّياضيّات دورًا في الاكتشاف والبرهنة، فقد اكتشف ليفيرييه بالحسابات الرّياضيّة مكان كوكب نبتون قبل التّحقّق من وجوده الفعليّ بالرّصد، وعبّر ديكارت بلغة حساب المثلّثات عن قوانين انعطاف الضّوء، كما أنّ علم الوراثة اعتمد على الحساب الاحتماليّ، بل إنّ علمي الاجتماع والاقتصاد اعتمدا على الاحصاءات الرّياضيّة. وعلى ذلك، فإنّ لغة الرّياضيّات توفّر للقوانين العلميّة مزيدًا من الدّقّة، ولها دور أساسيّ في ضبط القوانين العلميّة، إلّا أنّها تصادف صعوبات كثيرة في مجال العلوم الإنسانيّة نظرًا لتعقيد الواقع الإنسانيّ، وخصوصيّاته الدّقيقة. أمّا فيما يتعلّق بفرضيّة تحويل الكون برمّته إلى معادلة رياضيّة كبرى فقد بقي حُلُمًا راود أذهان الفلاسفة العلماء أمثال لايبنتز.

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص





<u>الأسئلة التي طُرِحت في الشّهادة الرسميّة عن درس «العلوم الرّياضيّة» وكيفيّة الإجابة عنها</u>

الموضوع الثّالث من دورة عام ٢٠١٧ العاديّة (GS/LS)

"ولدتْ مبادئ الرياضيّات من جوهر العقل، فهي إبداع فكريّ محض. إنّ لها صفة قبليّة (سابقة على التجربة) وليست شيئًا خارج نشاط الفكر الذي منحها كينونتها (وجودها). ما من شيء في العالم الخارجيّ يتطابق تمامًا مع هذه المبادئ. حتّى لو أغفلنا الرياضيّات البحتة، وهي على درجة عالية من التجريد تضعها خارج مجال التفسير التجريبيّ، فإنّ بوسعنا أن نُبيّن أنّ العدد والشكل والخط المستقيم لا وجود لها في الواقع، وبالتالي لا يمكن أن تكون موضوعات قابلة لإدراكها حسيًّا نظرًا لكمالها العقليّ.

ندرك الكائنات الرياضيّة بالحدس العقليّ، وليس بالإدراك الحسيّ أو الحدس الحسيّ المباشر. بوسعنا أن نُلاحظ أنّ الهندسة هي فنّ التفكير السليم حتّى لو اعتمدنا على شكل هندسيّ خاطئ. ينبغي أن تُقطع كلّ صلة للنقطة والخط والمسطّح بالمعطى المحسوس، إذ لا يحتمل كمالها العقليّ أيّ تشويه تلحقه به المادّة."

أ - اشرح هذا النصّ لـ«هيلبرت» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش أفكار النصّ في ضوء نظريّات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ عالِم الرياضيّات يحتاج إلى الفلسفة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

إنّ مادّة الفلسفة العامّة التي أُفرزِت لطلّاب الصّف الثّانويّ الثّالث تحوي موضوعات علميّة ومنهجيّة ونفسيّة حديثة جدًّا، وهذه الموضوعات المحويّة ما كان للمتعلّم أن يفهم هيكليّتها الفكريّة وموقعها في عالم الفلسفة لو لم يدرس مسار الفكر الفلسفيّ في تاريخ الحضارات وصلة هذا الفكر بالعلم في السّنة الثّانويّة الثّانية، في الكتاب الذي أفرزناه لها «المختارات من مادّة الفلسفة والحضارات»[1]، الذي تعرّف المتعلّم فيه إلى حقيقة الفلسفة ودورها ومسيرتها وتطوّرها، وعلى أبرز موضوعاتها، وعلى كيفيّة دراسة فكرها دراسة أكاديميّة من خلال النّصوص والتّطبيقات، وتحقيق الكفايات واكتساب المهارات التّحليليّة والنّقديّة والبرهانيّة.

ولمّا خلت كتب «الفلسفة العامّة» من تمارين تطبيقيّة تعين المتعلِّم على اكتساب كفايات الفلسفة الثّلاث: المفهمة والأشكلة والحجاج، أدرجتُ في هذا الكتاب تمارين تعين المتعلِّم على تحليل نصّ فلسفيّ وصياغة إشكاليّة فلسفيّة وعقد حجج وصياغة أدلّة عقليّة، ليغدو المتعلِّم قادرًا على أن يدرس أيّ قول فلسفيّ وأن يحلّل أيّ نصّ يحوي فكرًا فلسفيًّا، وإن لم يكن قد درس ما يحويه النّص من مضامين! لمدى فهمه طبيعة الفكر الفلسفيّ وتمكّنه من لعبة تحليل نصوصه واستيعاب ديالكتيك الحجج بين النّظريّات الفلسفيّة، فلا يبقى أمامه سوى أن يفهم مضامين الدّروس التي تتناولها مادّة الفلسفة العامّة، وأن يطّلع على الأسئلة التي طُرحَت حولها في امتحانات الشّهادة الرسميّة. ولمّا كانت دروس الفلسفة العامّة في الكتب الأخرى مجموعة من المعلومات المكدّسة، وحفنة من النّظريّات المرصوصة، دون توضيح مكانها من المقدّمة أو الشّرح أو النّقاش أو الرّأي، وهي النّقاط التي يحتاجها المتعلِّم في إجابته في الامتحان الرسميّ، حدّدتُ كلّ عنوان أو مضمون أو نظريّة في الدّرس مكانها من الشرح والنّقاش والرّأي، وألحقتُ كلّ درس برسوم بيانيّة توضِّح للمتعلِّم الطريقة التي عليه اعتمادها في كلّ درس إذا طُرح في قول أو نص، بين ما عليه أن يكتبه في سؤال «أ» (المقدمة والإشكالية والشرح) وما عليه كتابته في سؤال «ب» (النّقاش).

١ - الكتاب موجود تحت الطّلب، وقد جعلتُ موضوعاته صالحة للصّف الثّانويّ الثّاني بفرعيه العلميّ والأدبيّ. يطّلع المتعلِّم في هذا الكتاب على مفهوم كلٍّ من الفلسفة والعلم والحضارة، وعلى الفكر الفلسفيّ في مختلف حضارات العالم، وعلى النّتائج العلميّة التي توصّلت إليها هذه الحضارات وفق معتقداتها الفلسفيّة، وأفرزتُ فيه فصلًا لفلسفة الحضارة، وفصلًا لفلسفة العلوم في الحضارة الغربية الحديثة. وأقرنتُ الدّروس بتمارين تطبيقيّة على الأشكلة والمفهمة والحجاج.

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى التيّار العقلانيّ المثاليّ، وشرح أفكار النص وفق تسلسلها بربطها بالمكتسبات المحصّلة من الكتاب حول موقف العقلانيّين من أصل الرياضيّات. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه الفلاسفة العقلانيّون لتثبيت موقفهم من فطريّة المبادئ الرياضيّة، فقد تعرّضوا لانتقادات عديدة. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف العقلانيّين. (علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة. وللمتعلّم أن يقول:

-إنّ كلًّا من الرياضيّات والفلسفة تعدّ من المعارف العقليّة، ويرتكزان على منطق العقل، والعديد من علماء الرياضيات أصبحوا فلاسفة: راسل ووايتهد. وكثير منهم كانوا فلاسفة: فيثاغوراس وإقليدس. وقد قال أفلاطون يومًا: «من لا يعرف الرياضيّات لا يدخل مجلسنا هذا»

أي مجلس التفلسف. لأجل ذلك يمكن القول أنّ عالم الرياضيّات بحاجة إلى منطق الفلسفة.

- كانت الرياضيّات أول العلوم انفصالًا عن الفلسفة، فقد اتّخذت استقلاها في القرن الثالث ق.م على يد إقليدس، وهذا يدلّ على أنّ هذا العلم يعدّ علمًا مستقلًّا منذ زمن بعيد، وهو علم يمتاز بالدقّة والبرهان في إصدار نتائجه، وهذا ما تفتقده الفلسفة. لأجل ذلك فعالم الرياضيّات لا يحتاج إلى التفلسف.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٦ الاستثنائيّة (GS/LS)

"إنّ مصدر المبادئ الرياضيّة هو العقل"

أ - اشرح هذا الحكم مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريّات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ الإحصاءات توجّه الرأي العام؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه الفلاسفة العقلانيّون لتثبيت موقفهم من فطريّة المبادئ الرياضيّة، فقد تعرّضوا لانتقادات عديدة. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف العقلانيّين. (علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة. وللمتعلّم أن يقول:

- إنّ الإحصاءات أصبح لها دورًا أساسيًّا في توجيه الرأي العام بعد انتشار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي... (أمثلة من المواقف السياسيّة والأحكام الأخلاقيّة).

- ليس هناك دور للإحصاءات في التأثير في الرأي العام، لأنّ قناعات الناس راسخة في عقولهم وملتزمين بها، فلا يصدّقون الإحصاءات وتبقى الأحكام القبليّة وعادات التفكير أقوى من هذه المعطيات.

الموضوع الثالث من دورة عام ٢٠١٥ الاستثنائيّة (GS/LS)

"يصعب أن نحكم إذا ما كان الفضاء الخارجيّ إقليديًّا، أو هو مقوّس إيجابيًّا أو سلبيًّا (لاإقليديّ)، لأنّ التجربة المباشرة غير ممكنة. إنّ النظريّات الهندسيّة التي يشتغل عليها الرياضيّ هي نتاجات مثاليّة. ليست الرسوم الرياضيّة التي نعتمدها لتجسيد هذه الرموز مطابقة لها.

عندما نريد أن نطبّق الرياضيّات على الظواهر الفيزيائيّة، فإنّه يتوجّب علينا أن نعتمد رسومًا هندسيّة مثاليّة بدل الأشكال الماديّة. ليس على الهندسات المختلفة أن تستمدّ حقيقتها من التجربة الماديّة، بل يكفيها أن تكون في منأى من أيّ تناقض لتكون صالحة من وجهة نظر رياضيّة.

تنبعث الرياضيّات من الذكاء التجريديّ، وأيّ تماس من المادّة يشوّهها. لذلك فإنّ

للبعض موهبة خاصّة في فهم أو تطوير المفاهيم الرياضيّة أكثر ممّا لسواها."

أ - اشرح هذا النص لـ«فيريست» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش أفكار النص عارضًا نظريّات مختلفة في أصل الرياضيّات. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ التقنيّات المتوفّرة للمتعلّم (آلات حاسبة، حاسوب...) تنمّي التفكير الرياضيّ؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- موضعة النص في انتمائه إلى التيّار العقلانيّ المثاليّ، وشرح أفكار النص وفق تسلسلها بربطها بالمكتسبات المحصّلة من الكتاب حول موقف العقلانيّين من أصل الرياضيّات. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه الفلاسفة العقلانيّون لتثبيت موقفهم من فطريّة المبادئ الرياضيّة، فقد تعرّضوا لانتقادات عديدة. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف العقلانيّين. (علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة. وللمتعلّم أن يقول:

- لا، لأنّ العمليّات الرياضيّة (الحساب والهندسة والجبر) ليست سوى تمرين للعقل وتحفيز له، أمّا الابتعاد عنها فيجعله كسولًا وغير منتج.

- نعم، لأنّ العقل البشريّ يتخلّص من عمليّات بسيطة وغير مفيدة ويذهب إلى إبداعات جديدة أكثر أهميّة من عمليّات حسابيّة لا تفيده في حياته. هذا ما تؤكّده الابداعات المستمرّة في الرياضيّات.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٣ الاستثنائيّة (GS/LS)

"المفاهيم الرّياضيّة أفكار قبلية سابقة على التّجربة الحسيّة"

أ - اشرح هذه الفكرة، مبيّنًا الإشكاليّة التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة، مبيّنًا أنّ التّجربة الحسيّة هي مصدر المفاهيم الرّياضيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للرّياضيّات دورًا في العلوم الإنسانيّة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة العقليّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة العقلانيّون على العقل في تفسير ظواهر الوجود، معتمدين على الأفكار المثاليّة المجرّدة أمثال

أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط) (نصف علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - التّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه الفلاسفة العقلانيّون لتثبيت موقفهم من فطريّة المبادئ الرياضيّة، فقد تعرّضوا لانتقادات عديدة. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف العقلانيّين. (علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من فكرة قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى، شرط أن يوسّع في الحديث عن دورها في العلوم الإنسانيّة، لما لهذه العلوم من خصوصيّة تجعل الرّياضيّات بعيدة عن متناولها، إذ إنّها تدرس الإنسان صاحب الرّوح والكرامة، اللهمّ إلّا في ما يتعلّق بمنهج هذه العلوم الذي يرتكز على بعض الأرقام الرياضيّة، فعلم الاجتماع يعتمد الاحصائيّات الرقميّة (نسبة البطالة في مجتمع معيّن ٤٠٪ مثلًا)، وعلم التاريخ يوثّق الأحداث بالأرقام التأريخيّة (حصلت الثورة الفرنسيّة سنة ١٧٨٩م).

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٣ العاديّة (GS/LS)

"إنّ المواضيع التي تعالجها الرّياضيّات وليدة التّجربة الحسيّة"

أ - اشرح هذا الرَأي، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة في ضوء نظريّات أخرى تتناول مصدر الرّياضيّات. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الرّياضيّات أداة أم نموذج للعلوم الأخرى؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ أم ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ (علامة ونصف)

<u>الشّرح:</u> (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة التجريبيّون على الحواس في تفسير ظواهر الوجود، ويعدّون الحواس المدخل الأساسيّ لكلّ معرفة، وهذا معنى قولهم «لا يوجد شيء في الذهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس، ومن أشهر الفلاسفة التجريبيّن ديفيد هيوم وجون لوك وجون ستيوارت مل) (نصف علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - <u>النّقاش:</u> (سبع علامات)

- صلة وصل: في الوقت الذي ردّ فيه التجريبيّون أصول الرياضيّات إلى التجربة الحسيّة، ذهب آخرون إلى ردّ هذه الأصول إلى العقل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف التجريبيّين. (علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - <u>إبداء الرّأي:</u> (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاجة، وللمتعلّم أن يستفيد من فكرة قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١٢ الاستثنائيّة (GS/LS)

"لو لم يكن في الطّبيعة أجسام صلبة لما كان هنالك هندسة"

أ - اشرح هذا القول، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، مظهرًا أنّ الكثير من المفاهيم الرّياضيّة لا يتطابق مع أيّ واقع محسوس. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ أهمّيّة الرّياضيّات تنحصر في كونها أداة ولغة لباقي العلوم؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - <u>المقدّمة:</u> (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

<u>الإشكاليّة:</u> (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ أم ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ (علامة ونصف)

<u>الشّرح:</u> (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة: التعريف بالفلسفة التجريبيّة وأهم مبادئها وفلاسفتها (مثلًا: يرتكز الفلاسفة التجريبيّون على الحواس في تفسير ظواهر الوجود، ويعدّون الحواس المدخل الأساسيّ لكلّ معرفة، وهذا معنى قولهم «لا يوجد شيء في الذهن إذا لم يكن قد مرّ من قبل في الحواس، ومن أشهر الفلاسفة التجريبيّن ديفيد هيوم وجون لوك وجون ستيوارت مل) (نصف علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - <u>النّقاش:</u> (سبع علامات)

- صلة وصل: في الوقت الذي ردّ فيه التجريبيّون أصول الرياضيّات إلى التجربة الحسيّة، ذهب آخرون إلى ردّ هذه الأصول إلى العقل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف التجريبيّين. (علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من فكرة قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠١١ العاديّة: (LS/GS)

"العلوم الرّياضيّة بحت استنتاجيّة"

أ - اشرح هذا الرّأي، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرّأي، مشدّدًا على دور الاستقراء في العلوم الرّياضيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للرّياضيّات دورًا في العلوم الأخرى؟ وضّح ما تذهب إليه. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف العقلانيّين. (علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من فكرة قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٨ الاستثنائيّة: (LS)

"إنّ المواضيع التي تعالجها الرّياضيّات ليست معطاة بالتّجربة الحسّيّة. إنّها موضوعات مجرّدة"

أ - اشرح هذا الحكم، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة، في ضوء النّظريّات التي تعرفها والتي تتناول مصدر الحقائق الرّياضيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الرّياضيّات أداة أم لغة أم نموذج للعلوم الأخرى؟ (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ أم ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (أربع علامات)

وإنّ المطّلع على الكتب الأكاديميّة المفرزة تحت عنوان «الفلسفة العامّة» يجد هذه الكتب متضمّنة ثلاثة محاور: الإنسان والمعرفة والاخلاق. أمّا هذا الكتاب فجعلته دليلًا يرتكز إليه الطالب في محورين من محاور مادّة الفلسفة العامّة الثّلاثة، ووقع اختياري على محوري «المعرفة» و«الإنسان» واستبعدتُ محور «الأخلاق». ولمّا كان محور «الإنسان» يحوي دروسًا تتناول أحدث الموضوعات التي تتطرّقت إليها الفلسفة اليوم، إذ إنّ معظمها يدخل في الحيّز النّفسيّ للإنسان، ذلك الإنسان الذي لم تلتفت إليه الفلسفة حقّ التفات إلّا في عصورها المتأخّرة. ولأجل ذلك قدّمتُ محور «المعرفة» على محور «الإنسان» بغية مراعاة سير الفكر الفلسفيّ، رغم أنّ الكتب الأكاديميّة الأخرى جعلت محور «الإنسان» في الصّدارة وتلته بمحور «المعرفة» فمحور «الأخلاق».

أمّا سبب استبعادي المحور الأخير «الأخلاق» فمردّ ذلك إلى سببين: يتمثّل الأوّل في أنّ هذا المحور يتناول دروسًا عشوائيّة في زمان طرحها وفي انتمائها، فتجد موضوعات طُرِحت في العصور اليونانيّة القديمة (الخير والقيم)، وأخرى طُرحت في بدايات عصر النّهضة الأوروبيّة (الحرّيّة والمسؤوليّة)، وثالثة طُرِحت في عصر الإيديولوجيّات (العمل والملكيّة)، ورابعة في عصور جدّ متقدّمة (الضّمير) وهكذا... وأمّا من ناحية الانتماء فثمّة موضوعات ذات صلة قريبة بالأخلاق (مثل القيم والحرّيّة والواجب)، وأخرى تنتمي إلى الدّراسات الاجتماعيّة البحتة (مثل العائلة) أو الاقتصاديّة البحتة (مثل الملكيّة). وأمّا السبب الثّاني فيتمثّل في أنّ دروس محوري «المعرفة» و«الإنسان» التي تطرح في امتحانات الشّهادة الحكوميّة أيسر على الطّلاب من دروس محور «الأخلاق»، من ناحية دراستها ومعالجة أقوالها ونصوصها، وأقرب إلى فكرهم.

لأجل ذلك كلّه اخترت محوري «المعرفة» و«الإنسان» من مادّة الفلسفة العامّة، مقتصرًا الكتاب على محورين دون الثّلاثة لأنّه ليس هنالك متّسع من الوقت لتدريس ثلاثة محاور تدريسًا وافيًا غير مخلّ، إنْ في إيصال المعلومة أو في تطبيقها وفق الكفايات، ولم أقتصر كذلك على تدريس محور واحد ليبقى في حوزة الطّالب خياران لا خيار واحد في امتحان الشّهادة الرسمية، وكلّنا يعلم أنّ الامتحان يطرَح ثلاثة موضوعات اختياريّة، كلّ موضوع يؤخذ من محور

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف العقلانيّين. (علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - إبداء الرّأي: (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من فكرة قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى.

الموضوع الثّاني من دورة عام ٢٠٠٦ الاستثنائيّة: (GS/LS)

"كلّ المفاهيم الرّياضيّة تنبع من التّجربة الحسّيّة"

أ - اشرح هذا القول، مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول، في ضوء نظريّات أخرى تعرفها. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للرّياضيّات دورًا في علوم الطّبيعة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

ما مصدر المبادئ الرياضيّة؟ (نصف علامة)

هل هي ذات طبيعة حسيّة استقرائيّة؟ أم ذات طبيعة عقليّة استدلاليّة؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة. (نصف علامة)

- عرض موقف التجريبيّين. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - <u>النّقاش:</u> (سبع علامات)

- صلة وصل. (نصف علامة)

- نقد داخلي لموقف التجريبيّين. (علامة)

- عرض موقف العقلانيّين. (ثلاث علامات ونصف)

- توليفة. (علامة ونصف)

- الصياغة اللغويّة. (نصف علامة)

ج - <u>إبداء الرّأي:</u> (أربع علامات)

تترك حرّيّة الإجابة للمتعلّم شرط جودة العرض والمحاججة، وللمتعلّم أن يستفيد من فكرة قيمة الرّياضيّات ودورها في العلوم الأخرى.

الدّرس الرّابع: العلوم الاجتماعيّة

(خاص بفرع الاقتصاد والاجتماع)

مقدّمة عامّة:

يعدّ علم الاجتماع من العلوم الإنسانيّة التي تأخّر ظهورها، وهو كسائر العلوم الإنسانيّة يتناول ناحية من نواحي الحياة البشريّة، فالإنسان كائن اجتماعيّ لم يعش يومًا وحده، والاجتماع البشريّ يمثّل وجهًا كبيرًا من وجوه الوجود الإنسانيّ، وهذه النّاحية من الحياة الإنسانيّة هي أساس وجود علم الاجتماع. وعلم الاجتماع هو علم المجتمع والقوانين التي تحكم تطوّره، وهو الدّراسة الوضعيّة للأحداث الاجتماعيّة، مثل العادات والتّقاليد والأحوال وكلّ أصناف المؤسّسات من سياسيّة ودينيّة وغيرها. ويرجع بدء ظهور النّظريّات الاجتماعيّة إلى العصور القديمة، حيث غلب عليها الطّابع الفلسفيّ، فحاول أفلاطون وأرسطو وأبيقور وغيرهم فَهْم أسباب التّغيّرات الاجتماعيّة والقوى المحرّكة في حياة النّاس، وأصل الدّولة والقانون، وأشكال النّظام السّياسيّ الأمثل. وقد ظهرت في القرون الوسطى نظريّات اجتماعيّة دينيّة، كان من أبرز دعاتها القدّيس أوغسطينس في كتابه «مدينة الله» والفارابي في كتابه «المدينة الفاضلة»، وفي زمن انحلال النّظام الإقطاعي ظهرت دراسات اجتماعيّة علميّة وضع أبرز نظريّاتها ابن خلدون في كتابه «المقدّمة»، وبعد ذلك صكّ أوغست كونت اصطلاح علم الاجتماع، وحاول أن يقعّد علم اجتماع علمي يكشف قوانين أبديّة ثابتة للمجتمع الإنسانيّ مماثلة لقوانين العلم الطّبيعيّ. وقد حقّق علم الاجتماع أخيرًا مع دوركهايم في القون العشرين دفعة قويّة، كرّسته علمًا وضعيًّا نهائيًّا. وقد اختلف الفلاسفة وعلماء الاجتماع حول المنهج الذي يجب على علم الاجتماع أن يعتمده في دراساته.

إشكاليّة مقترحة:

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (إشكاليّة عامّة)

هل تُدرَس كأشياء ماديّة بمنهج تفسيريّ؟ أم أنّ لها خصوصيّتها فتُدرَس وفق منهج تفهّميّ؟ (إشكاليّة خاصّة)

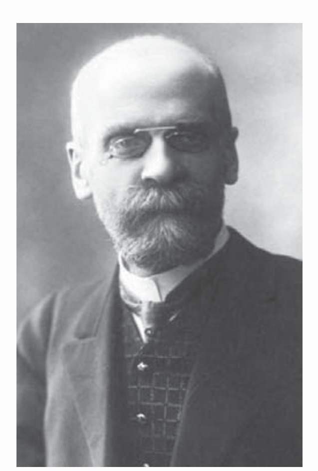
- لا بدّ للمتعلّم أن يراعي في الإشكاليّة الخاصّة فكرة القول أو النص، من حيث تقديم السؤال الأوّل على الثاني، أو الثاني على الأوّل.

في الشرح والنقاش:

أ - المنهج المادّيّ التّفسيريّ عند دوركهايم:

أراد دوركهايم أن يجعل من علم الاجتماع علمًا وضعيًّا مستقلًّا عن الأحياء وعن علم النّفس، وإنّ الحادث الاجتماعيّ في نظره ليس نابعًا من توافق الأفراد، بل من روحيّة الجماعة، فهو يناسب المصلحة الجماعيّة لا المصلحة الفرديّة، والحوادث الاجتماعيّة تصوّرات وأفكار مجسّدة، وتظهر في مؤسّسات وتقاليد وأنماط سلوك.

لمّا كانت الأحداث الاجتماعيّة مستقلّة عن الأفراد فيجب أن تُدرَس بموضوعيّة كالأشياء المادّيّة، بعيدًا عن تأثير الأفكار المسبقة. ووضع دوركهايم تعاريف محدّدة للأحداث الاجتماعيّة، فعرّف



الجريمة مثلًا بأنّها كلّ فعل يعاقب عليه المجتمع، وهكذا شرح الحادث الاجتماعيّ يستبعد كلّ ما هو فرديّ، فالدّين مثلًا يفسَّر بدوافع الجماعة لا بمقتضى ميل ما من ميول البشريّة. ويضرب دوركهايم تقسيم العمل مثلًا، فهو نتيجة زيادة في حجم المجتمعات، وليس في نوايا وأهداف نابعة من الفكر الفرديّ، بل إنّ كلّ شيء يتمّ بمقتضى حتميّة آليّة العالم المادّيّ. أمّا التّأثيرات الفرديّة فتبقى ثانويّة، تؤثّر فقط تطوّر الأحداث وليس في مسارها.

ورأى دوركهايم أنّ الأحداث الاجتماعيّة تظهر في ثلاثة مجالات: في البنى الجيوديموغرافيّة (علم الحركات السّكّانيّة)، وفي المؤسّسات والوظائف الاجتماعيّة المتنوّعة، وأخيرًا في أنماط السّلوك والعادات والتّقاليد. أمّا أساليب منهج دوركهايم التّفسيريّ، فهي أوّلًا: استطلاعات وأبحاث إحصائيّة تتناول جميع جوانب الحياة الاجتماعيّة، إنّها تهدف إلى إخضاع الأحداث الاجتماعيّة للدّقّة الرّياضيّة، ومن أشهر الاستطلاعات اليوم تلك المتعلّقة بالرّأي العام في موضوع معيّن. أمّا الأحداث المناسبة للإحصاءات فهي الأمور الاقتصاديّة والتّحرّكات السّكّانيّة كالهجرة والجرائم وحالات الانتحار عند مختلف الجماعات، وتسهم هذه الإحصاءات في الوصول إلى

حقائق عامّة أو ثوابت اجتماعيّة تضع في سجلّات بيانيّة. وتوفّر الإحصاءات مادّة غنيّة للمقارنة، وخاصّة عندما تكون الحالات المدروسة أكثر عددًا. وقد قدّم دوركهايم مثلًا عن إحصاءات بخصوص ظاهرة الانتحار، فتبيّن أنّ هذه الظّاهرة هي الأكثر رواجًا عند الأفراد غير المتزوّجين منها عند المتزوّجين، وعند البروتستانت أكثر من الكاثوليك، وفي وقت السّلم أكثر من وقت الحرب. وثانيًا: المقارنة التّاريخيّة، حيث إنّ التّحقيقات والدّراسات الاجتماعيّة تحتاج إلى تفسير على أساس مقارنات تاريخيّة، وقد تكون محدودة في مجتمع معيّن، أو واسعة تشمل عدّة مجتمعات، كدراسة تطوّر مؤسّسة الزّواج والتّشريع والملكيّة في مجتمع واحد أو أكثر. فعلم الاجتماع يشرح التّاريخ، والتّاريخ يوفّر لعلم الاجتماع مجالًا استقرائيًّا واسعًا من الأحداث والظّواهر التّاريخيّة، لتحليلها والوقوف على تطوّر المؤسّسات المرتبطة بها. وثالثًا: دراسة المجتمعات البدائيّة التي تتناول الأشكال الأولى للمجتمعات البشريّة، وتجري مقارنة هذه المجتمعات كما هي باقية إلى اليوم، وقد تبيّن من خلال الدّراسات طابع عدم التّمايز في المجتمعات البدائيّة، حيث تكون الأمور الاقتصاديّة والاجتماعيّة والدّينيّة والسّياسيّة مختلطة.

وافق أوغست كونت دوركهايم في ما ذهب إليه من أنّ منهج الاجتماع ماديّ تفسيريّ، إلى درجة أنّه أطلق على علم الاجتماع اسم «الفيزياء الاجتماعيّة» لما يراه من توافق بين منهج العلوم الاجتماعيّة ومنهج العلوم الفيزيائيّة المادّيّة. ودليل ذلك عند كونت كما عند وركهايم، أنّ الظّاهرة الاجتماعيّة هي أوّلًا معطى موضوعيّ، مثل ظاهرة الباطلة في مجتمع ما، فهي ظاهرة عامّة ناتجة عن سبب اقتصاديّ عامّ في الدّولة يتمثّل بعجز في توفير فرص عمل كافية، فضلًا عن أنّ الظّاهرة الاجتماعيّة تُدرَس في إطار تاريخيّ جغرافيّ، وعندما تُترجَم هذه الظّاهرة الاجتماعيّة تترجم بلغة رياضيّة تتمثّل بالإحصاءات، فنقول إنّ نسبة الباطلة في هذا المجتمع ٤٠ بالمئة مثلًا، وبالإضافة إلى ذلك كلّه فإنّ الظّاهرة الاجتماعيّة تسمح بتعميم النّتائج وصياغة قوانين عامّة تطبّق في كلّ زمان ومكان، فمثلًا يحدث دائمًا سرقات في مجتمع شاع الفقر والبطالة فيه. فعموميّة الحادث الاجتماعيّ تجعلنا نتوقّع، نتيجة لتطوّر المجتمعات، حدوث ظواهر اجتماعيّة متشابهة وقابلة للمقارنة، وإنّ تكرار هذه الظّواهر كالتّجارب العفويّة المباشرة، فيتمكّن عالم الاجتماع على هذا الأساس من مقارنة الظّواهر فيما بينها في مجتمع واحد أو

عدّة مجتمعات. وطريقة المقارنة هذه حالة أصيلة في علم الاجتماع تقرّبه من العلوم الاختباريّة. فدراسة الظّواهر الاجتماعيّة التي تبدو متباعدة يمكن ربطها بقوانين صارمة، ومهما يكن موقع عالم الاجتماع وانتماؤه وهويّته، تكون النّتائج واحدة، وفي ذلك ضمانة لموضوعيّة المنهج المتَّبع، تمامًا كما في مناهج العلوم الاختباريّة.

نقد داخلي:

قد أخطأ دوركهايم عندما أسقط الحتميّة الماديّة على علم يدرس الإنسان صاحب العقل والكرامة والوجدان، فإنّ فرضيّة الحتميّة لا يمكن أن تفسِّر الأحداث الاجتماعيّة بسهولة، لأنّ أفراد المجتمع كائنات واعية تتميّز بأفكار ومشاعر، وليسوا آلات مادّيّة وكمّيّات مجرّدة، ما يؤكّد أنّ دوركهايم بالغ عندما أراد اعتبار الأحداث الاجتماعيّة كالظّواهر الطّبيعيّة. فهناك أفراد غيّروا مسار التّاريخ، مثل بوذا والمسيح وتلاميذه ومحمّد وخلفاؤه والإسكندر ونابليون وأرسطو وماركس وهتلر وآينشتين... وغيرهم من الشّخصيّات التي تركت أثرًا- سواءً أكان إيجابيًّا أم سلبيًّا- في المجتمعات القديمة والمعاصرة. ولا يمكن كذلك استبعاد الأسباب الغائيّة من مجرى الأحداث، لأنّ الحاجات الإنسانيّة الهادفة تلعب دورًا أساسيًّا في مجرى الأحداث. وإنّ الفكر الجماعيّ موجود عند أفراد الجماعة كلّهم لا خارجًا عنهم، وإن افتراض وجود حقيقة خارج الأفراد لا يتناسب مع الاتّجاه العلميّ الوضعيّ. وأضف إلى ذلك كلّه أنّ المنهج الاختباريّ الذي حاول دوركهايم أن يطبّقه على العلوم الاجتماعيّة يقوم على اصطناع الظّواهر وتكرارها ومقارنتها ببعضها بقصد الوصول إلى قوانين محدّدة، ولكن في علم الاجتماع لا نستطيع إحداث ظواهر اجتماعيّة، وبذلك يكون أساس المنهج الاختباريّ مستبعدًا في علم الاجتماع.

ب - المنهج التّفهّمي عند مونيرو:

وضع العلماء الألمان مذهبًا لدراسة الأحداث الاجتماعيّة يختلف عن المنهج التّفسيريّ الذي أكّد عليه دوركهايم، هذا المنهج الجديد يرمي إلى إدراك معاني الأحداث الاجتماعيّة كما هي في ضمير النّاس، فالمطلوب إذًا نوع من التّعاطف الذي ينقلنا إلى داخليّة الآخرين بقصد إدراك هدف الأحداث في وجدانهم فضلًا عن الأسباب الخارجيّة. فالأحداث الاجتماعيّة في

نظر أصحاب هذا المذهب هي حقائق نفسيّة يعيشها أهل مجتمع معيّن في ظروف معيّنة.



وقد انتقد مونيرو فكرة الحتميّة الاجتماعيّة وردّ مباشرة على دوركهايم في قوله: «إنّ الظّواهر الاجتماعيّة ليست أشياءً»، بل يجب فهم الحادث الاجتماعيّ باعتباره حقيقة إنسانيّة في معناه الدّاخليّ لا في علاقاته بالأسباب الخارجيّة، فالأحداث الاجتماعيّة أهداف إنسانيّة لا تُدرَك إلّا بعمليّة تعاطف وجدانيّ ينقلنا إلى داخليّة النّاس الذين يعيشونها. وما الإحصاءات إلّا مجرّد أرقام ليس لها بذاتها أيّ معنى إنسانيّ، فالجريمة ليست موضوعًا رقميًّا بقدر ما هي حالة يأس ووهن وقصور في التّكيّف، فالأفضل أن نفهم معنى الحادث من أنّ نفسِّره بأسباب خارجيّة، فإنّ الحوادث الاجتماعيّة كالانتحار والبطالة هي حوادث إنسانيّة لها معانٍ وأصداء في الضّمير. لكنّ المسألة لم تستوفِ بعد حقّها، إذ تُطرَح هنا أسئلة أخرى: فهل نستطيع أن نعيش بأمانة مشاعر الآخرين؟ وماذا ينفع أن نشارك الآخرين مشاعرهم؟

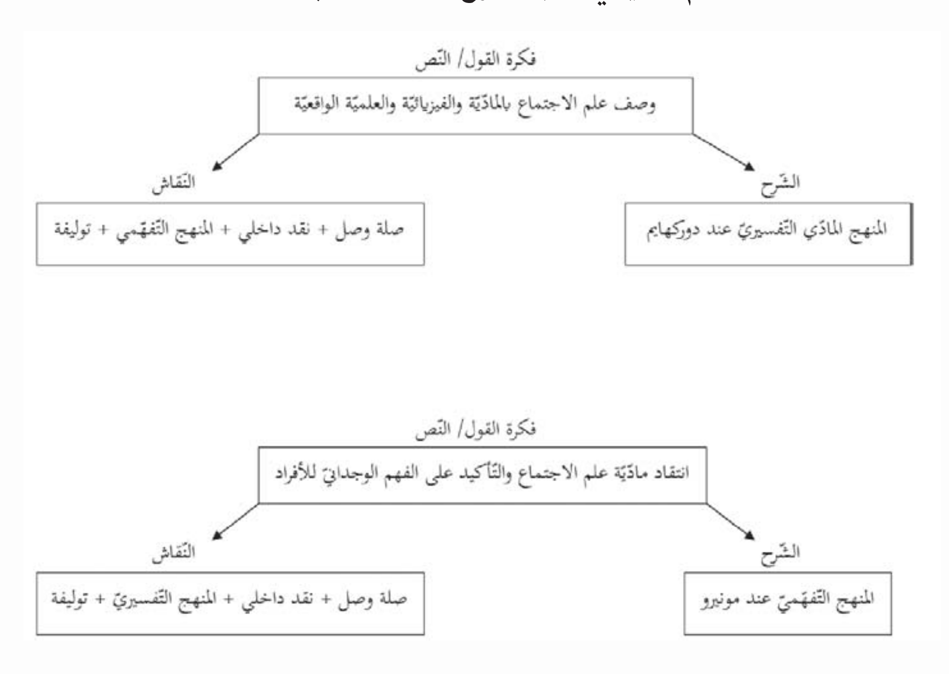
<u>نقد داخلي:</u>

تبدو المقاربة الوجدانيّة التي يطرحها علماء الاجتماع التّفهّميّ ممكنة ومفيدة في الحالات الفرديّة رغم أنّها غير كافية، أمّا على المستوى الاجتماعيّ فتبدو غير متوافقة مع أيّ بحث علميّ. ولن يفيدنا في شيء أن نعيش مشاعر الآخرين، كما أنّ القدرة على ذلك أمر مشكوك فيه وضئيل الأهمّيّة، فيجب إذًا شرح هذه المعاني ومعرفة أسبابها، فإنّ العلم معرفة بالأسباب، وأفضل وسائل الشّرح في علم الاجتماع الشّرح بالمقارنة التّاريخيّة. فإنّ علم الاجتماع التّفهّمي لن يستطيع أن يحلّ محلّ علم الاجتماع التّفسيريّ، ولكنّه قد يكون مجرّد علم مساعد يتناول انعكاسات الأحداث الاجتماعيّة في نفوس النّاس، والنّتائج المترتّبة عليها في سلوكهم.

توليفة مقترحة:

لا شكّ أنّنا إذا أردنا الوصول إلى نتائج علميّة في علم الاجتماع بكلّ ما تحمله كلمة العلم من معنى، فعلينا أن نتّبع منهجًا تفسيريًّا ماديًّا في دراستنا للظواهر الاجتماعيّة، لكنّ ذلك لا يعني أن نتعامل مع الإنسان على أنّه مادّة طبيعيّة، بل لا بدّ ونحن نجري عليه دراساتنا أن نراعي إنسانيّته وكرامته، ونحاول فهم داخله. وبذلك، فإذا كان علم الاجتماع التّفهّمي لن يستطيع أن يحلّ محلّ علم الاجتماع التّفسيريّ، لكنّه قد يكون علمًا مساعدًا يتناول انعكاسات الأحداث الاجتماعيّة في نفوس النّاس، والنّتائج المترتّبة عليها في سلوكهم. فلا بدّ من اعتماد منهج تفسريّ للوصول إلى نتائج علميّة موثوقة في علم الاجتماع، ولا بدّ أيضًا من فهم داخليّة أفراد المجتمع المدروس حتّى لا نحوّل البشر في دراستنا إلى مادّة. وبمراعاة المنهجين في دراسة الظواهر الاجتماعيّة نحصل على نتائج اجتماعيّة علميّة وإنسانيّة على حدّ سواء.

رسم توضيحيّ لكتابة الشّرح والنّقاش حسب القول/النص



الموضوع الثاني من دورة عام ٢٠١٦ العاديّة: (ES)

"كي يكون علم الاجتماع علمًا حقيقيًّا، علينا أن ندرس الظواهر الاجتماعيّة كأشياء"

أ - اشرح هذا الحكم لـ«دروكهايم» مبيّنًا الإشكاليّة التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء مواقف أخرى مختلفة. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ وسائل التواصل الاجتماعي توثّر إيجابًا على العادات والتقاليد؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

كيفيّة الإجابة:

أ - المقدّمة: (علامتان)

مقدّمة الدّرس.

الإشكاليّة: (علامتان)

كيف تُدرَس الظواهر الاجتماعيّة؟ (نصف علامة)

هل تُدرَس كأشياء ماديّة بمنهج تفسيريّ؟ أم أنّ لها خصوصيّتها فتُدرَس وفق منهج تفهّميّ؟ (علامة ونصف)

الشّرح: (خمس علامات)

- فكرة تمهيديّة (الفكرة الأولى من النظريّة). (نصف علامة)

- عرض المنهج المادي التفسيري عند دوركهايم. (أربع علامات)

- الإبداع (نصف علامة)

ب - النّقاش: (سبع علامات)

- صلة وصل: مقابل ما ذهب إليه دوركهايم من محاولة تطبيق منهج ماديّ على الدراسات الاجتماعيّة، لقي نقدًا من علماء آخرين اعتبروا أنّ فهم نفسيّات أفراد المجتمع المدروس هو الأساس في الدراسات الاجتماعيّة. (نصف علامة)

- نقد داخلي لدوركهايم. (علامة)